

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا/ كلية الصحة العامة

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وانعكاسها على صورة الذات

"دراسة تحليلية لتأثير اللاوعي الجمعي على الصحة النفسية"

بشرى ناجح محمد حمائل

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1443هـ - 2022م

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وانعكاسها على صورة الذات

"دراسة تحليلية لتأثير اللاوعي الجمعي على الصحة النفسية"

إعداد

بشرى ناجح محمد حمائل

بكالوريوس علم نفس فرعي علم اجتماع/ جامعة بيرزيت - فلسطين

المشرف: د. إياد الحلاق

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الصحة النفسية
المجتمعية - مسار علاج نفسي - عمادة الدراسات العليا - جامعة القدس/
فلسطين.

1443هـ - 2022م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الصحة النفسية المجتمعية/ مسار علاج نفسي

إجازة الرسالة

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وانعكاسها على صورة الذات

"دراسة تحليلية لتأثير اللاوعي الجمعي على الصحة النفسية"

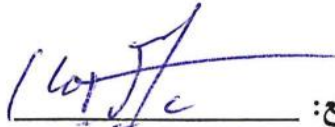
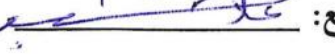
إعداد الطالبة: بشرى ناجح حمائل

الرقم الجامعي: 21811480

المشرف: د. إياد الحلاق

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2022/5/23 م، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة

أسمائهم وتواقيعهم:

التوقيع: 	رئيس لجنة المناقشة	1. د. إياد الحلاق
التوقيع: 	ممتحناً داخلياً	2. د. تيسير عبد الله
التوقيع: 	ممتحناً خارجياً	3. د. علا حسين

القدس-فلسطين

1443هـ - 2022م

الإهداء

بداية أهدي هذه الدراسة إلى كل امرأة فلسطينية تناضل في كل يوم لكي تشعر فقط
”بالحياة“.

لوجه الفرح، وصرير باب القلب، لمن أضاء أول قنديل في حياتي، لعبق طفولتي الرائع،
وكلّ شعورٍ سماويّ نُبارك فيه ضعفنا، أبي.

جنة الدنيا وسعادتها، ومعلمتي الأولى، لمن انحنى لها العطاء، للنور الذي أنار دربي،
وللعين الساهرة والقلب الحنون، أمي.

إلى داعمي الأول في هذا النجاح ومن كان سنداً ثابتاً، لمن اعتبر أن نجاحنا واحد
وجهدنا واحد، وحمل عبء هذه الحياة معي كتفاً بكتف، زوجي.

إلى صغیرتي التي علمتني معنى الحياة بعينيها الصغیرتين وجعلت لكل شيء لون
وطعم آخر، إيليا.

إلى من يحملون دمي ذاته، ورافقوني في حلو الحياة ومرّها، كانوا لي السند
والقوة..أخوتي وأخواتي وعائلاتهم.

إلى كل من وقف بجانبني وساندني وكان داعماً وحاضراً ولو بكلمة.

الباحثة

بشرى ناجح محمد حمایل

الإقرار:

أقرّ أنا مُعدة الرسالة أنها قُدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد. وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع: بشري ناجح حمائل

الاسم: بشري ناجح محمد حمائل

التاريخ: 2022/5/23م

الشكر والتقدير

الحمد لله من قبل ومن بعد،

شكراً لجامعة القدس، وأساتذتي الفاضلين، وكل من ساعدني في هذه الدراسة ولو كان بحرف واحد.

شكراً لـ د. إياد الحلاق المشرف الأساسي لهذه الدراسة الذي لم يبخل في وقته ومعرفته لإتمامها.

شكراً للجنة النقاش على وقتهم وجهدهم وإضافاتهم المثرية لهذه الدراسة.

شكراً لكل من زاد شيئاً على المعرفة..

شكراً لكل من اهتم بتوثيق التراث الشعبي الفلسطيني وحمايته..

شكراً لكل شخص لم يستسلم لقوالب المجتمع، وساهم في خلق فكر مختلف يدعو الناس إلى التفكير

ليس إلا، والنظر إلى الأفراد كـ "إنسان" قبل كل شيء..

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية كشكل من أشكال التعبير عن اللاوعي الجمعي الفلسطيني، وتأثير هذه الصورة على الصورة الذاتية للمرأة الفلسطينية وصحتها النفسية. استخدمت الباحثة المنهج الكيفي، وتكونت عينة الدراسة من (21) امرأة تم توزيعها بشكل متساوي حسب أماكن سكن النساء (سبعة من المدينة وسبعة من القرية وسبعة من المخيم، داخل محافظة رام الله، فلسطين)، واستخدمت الباحثة المقابلة شبه المقننة كأداة للدراسة، كما تم جمع الأمثال المتداولة حول المرأة خلال وقت الدراسة من الميدان واختيار أكثر الأمثال تكراراً من ضمنها بعد تبويبها وتصنيفها لاستخدامها في المقابلات.

وأظهرت النتائج أن الأمثال الشعبية الفلسطينية تحتوي على العديد من الصور السلبية للمرأة الفلسطينية التي تحجم من دورها وقيمتها في المجتمع، كما نجحت الأمثال في التعبير عن اللاوعي الجمعي للشعب الفلسطيني نظراً إلى عفوية إنتاجه وتداوله واستخدامه للترميز والتشبيه. أما فيما يتعلق في تأثير هذه الصورة على الصورة الذاتية للمرأة، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن المرأة من خلال عمل اللاوعي الجمعي قد استدخلت الصورة المجتمعية لها وذوتتها وعبرت عنها بطرق فردية، وبهذا فإن هذه الصورة السلبية حول المرأة أثرت على نظرة المرأة لذاتها ودورها بشكل سلبي، وبالتالي أثر على ممارستها سلبياً أيضاً، وأسرها في كل نواحي حياتها، مما أثر على صحتها النفسية في شعورها بالقلق والتوتر الدائم وتقدير ذات منخفض، إلى جانب الشعور بالعجز تجاه هذا الواقع السلبي لها والاستسلام له.

في ضوء هذه النتائج خرجت الباحثة ببعض التوصيات إلى المؤسسات المجتمعية والمرأة بحد ذاتها، فقد أوصت المؤسسات المجتمعية على بناء برامج توعوية تهدف إلى تغيير ممارسات وتوجهات كل من الرجال والإناث نحو الرجولة والأنوثة، إلى جانب حث النساء ليكون نماذج تغيير مؤثرة تُحفر في التاريخ لتكون هي تراث الأجيال القادمة، وأخيراً نشر الوعي حول العنف والتتمييط والتحجيم الذي تتعرض له المرأة في المجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بهدف نقل هذه المضامين والصور من اللاوعي إلى الوعي والتحكم بها.

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، اللاوعي الجمعي، صورة الذات.

Women's image in Palestinian proverbs and its reflection on their self-image: An analytical study of the collective unconscious impact on mental health.

Prepared by: Bushra Najeh Mohammad Hamayel

Supervised by: Dr. Iyad Al-Hallaq

Abstract

This study aimed to identify the woman's image in Palestinian proverbs as an expression of the Palestinian collective unconscious, and the impact of this image on Palestinian women's self-image and mental health. The researcher used the qualitative research method, and the sample consisted of 21 women distributed equally according to the women's places of residence (7 from the city, 7 from the village, and 7 from the camp, within Ramallah, Palestine). The researcher used the semi-structured interview as a tool for the study. The proverbs circulated about women during the study time were collected from the field, after classifying and categorizing them; the most frequent proverbs were then selected to be used in the interviews.

The results show that the Palestinian proverbs contain many negative images of the Palestinian woman that limit her role and value in society.

The proverbs also succeeded in expressing the collective unconsciousness of the Palestinian people due to the spontaneity of their production and circulation and their use of symbolization and analogy. As for the effect of this image on the self-image of women, the results of the study show that women, as a product of the collective unconscious, have internalized the societal image of them, and thus this negative image about women affected the woman's view of herself and her role in a negative way. Consequently, it negatively affected her practice, and imprisoned her in all aspects of her life, which affected her mental health in her feelings of constant anxiety and tension and low self-esteem, in addition to feeling helpless toward this negative reality and surrendering to it.

Based on these results, the researcher came out with some recommendations for societal institutions and women. The research recommends to build awareness programs aimed at changing the practices and attitudes of both men and women towards masculinity and femininity by community institutions, in addition to urging women to be effective models of change etched in history to be the heritage for the future generations, and finally awareness raising about violence, stereotyping, and scaling women in society through social media, to transfer these contents and images to awareness and be able to control them.

Keywords: women image in Palestinian proverbs, collective unconscious, self-image.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

- 1.1 المقدمة
- 1.2 مشكلة الدراسة
- 1.3 أهمية الدراسة ومبرراتها
- 1.4 أهداف الدراسة
- 1.5 أسئلة الدراسة
- 1.6 حدود الدراسة
- 1.7 مصطلحات الدراسة

1.1 المقدمة

المجتمع والفرد لا ينفصلان عن بعضهما البعض، فهما في علاقة تبادلية بين التأثير والتأثر، حيث أنه لا يمكن دراسة الفرد بمعزل عن المجتمع والعكس صحيح. إن نظرنا جلياً إلى صفاتنا وسلوكياتنا التي نمارسها في حياتنا اليومية سنجد العديد منها مرتبط بالسياق الاجتماعي ورغباته، فالفرد ينشأ من خلال الأسرة التي تعتبر جزءاً أساسياً من المجتمع، والأفكار التي تحملها الأسرة التي تعتبر بأصلها مجتمعية، تنتقل إلى الفرد. من هنا نجد بأن الفرد منشغل برؤية المجتمع له، حيث أن المجتمع ينتج بشكل دائم العديد من الاتجاهات والأفكار والمعتقدات تجاهه، وهذا بدوره يؤثر على صورة الذاتية للفرد وطبيعة ممارسته للمتطلبات الاجتماعية وعلاقته معها، لأن الإنسان هو كائن اجتماعي بأصله. بناءً على هذا، فإن أي قراءة لصورة المرأة أو سلوكها أو تكوينها النفسي لا يمكن أن يتم بمعزل عن المجتمع من خلال الموروث الثقافي بالتحديد، سواء كان مكتوباً، أو منطوقاً تحتفظ به الذاكرة الشعبية، وهذا لا يقتصر على المرأة فلكل كائن مكان في هذا الموروث الثقافي الذي يؤثر عليه.

والأمثال الشعبية تعتبر جزءاً مهماً من الموروث الثقافي لأنها تعبّر عن أفكار المجتمع بشكلٍ حرٍّ وصادق، وتأتي مصداقيته في كونه ظاهرة شعبية اجتماعية يستطيع الأفراد من خلاله التعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية وسهولة ويستطيعون تداوله وإنتاجه بمختلف المواقف والخبرات الحياتية من دون شروط أو قيود معينة. كما أن الأمثال الشعبية تعتبر قواعد اجتماعية صاغتها تجارب السلف في قوالب لفظية واقتدى بها الأجيال اللاحقة؛ لما فيها من حكمة صادقة ومعبرة مأخوذة من تجربة

حقيقية مرّ بها الناس وعبروا عنها في أمثالهم، فهي كانت رفيقة للناس في عنائهم وشقائهم إلى جانب سعادتهم وأنسهم (زيادنة، 2014).

وبما أن الأمثال الشعبية مرتبطة بالنفس البشرية في علاقة تبادلية تعطي الفرد مساحة حرة ليعبر عن نفسه ومشاعره وأفكاره عن ذاته وعن الآخرين والمحيط، وتؤثر عليه بنفس الوقت من خلال مضامينها الاجتماعية الناتجة عن خبرة الأجيال والتي أصبحت بمثابة قانون اجتماعي على الكل الالتزام به، فهي بهذا جزء لا يتجزأ من اللاوعي الجمعي الذي يحاكي اللاوعي الفردي من خلال اللغة والصورة، فالصور التي ترسمها الأمثال الشعبية تحاكي الأفراد وتؤثر على صورتهم الذاتية.

وتتميز الصورة الذاتية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها تحتوي على ثلاث أبعاد رئيسية، وهي: الفكرة التي يكونها الفرد عن ذاته منفرداً، وفكرة الفرد عن ذاته في علاقته مع الآخرين والتي تكون منبثقة من نظرة الآخرين له، وأخيراً الذات المثالية التي تعتبر نظرة الفرد الى ذاته كما يجب أن تكون. فإذا كانت هذه الصور متقاربة يشعر الفرد بحالة من التوازن النفسي والعاطفي، وهذا يجعله قادراً على التفاعل مع المحيط والآخرين بشكل إيجابي وصحي وواقعي، أما عدم تقارب هذه الصور يسبب للأفراد صراعات داخلية ومشاعر سلبية (عباس ومحمود، 2009).

كما ان المجتمع من خلال المدرسة والأسرة يلعب دوراً رئيسياً في طبيعة العلاقة التي يبنها الفرد بين عناصر صورته الذاتية، فخبرات الفرد في أسرته والمجتمع إما أن تبني لديه صورة ذاتية إيجابية أو سلبية حسب تفاعل الآخرين معه ووصفهم له، وهذه الصورة مرتبطة ارتباط وثيق بمدى تحلي الفرد بصحة نفسية (بني جابر، 2004).

والمثل الشعبي بدوره مرتبط بشكل وثيق مع الواقع الاجتماعي من خلال مجموعة من الظروف والمتغيرات والصور التي تصنعها الذاكرة الجمعية للشعوب، وتلعب دورًا كبيرًا في تكريس بعض العادات والتقاليد والأدوار والصور التي تؤثر على الصورة الذاتية للفرد (بن عون، 2019).

أما بالنسبة إلى الصورة العامة للمرأة في الأمثال الشعبية فهي تدور بشكل عام حول دورها كأنتى خاصة بالرجل، دون إلقاء الضوء على بقية قدراتها كإنسان، فكلُّ الأدوار التي يتم إلقاء الضوء عليها من خلال الأمثال تقتصر على الأدوار الأنثوية حول الإنجاب والزواج والأمومة وطاعة الزوج، وتفضيل الذكر عليها، والتغني بجمالها الجسدي كقيمة لها ووضع معايير لجمالها، بالإضافة إلى التقليل من قيمة رأيها والحث على مخالفتها (السيد، 1982).

ومن هنا نستطيع أن نلاحظ أنَّ مفهوم الإنسان لذاته غير متعلق بالفرد وحده وخبراته الفردية، إنّما أيضا تأثر البيئة، والمجتمع، والأسرة في هذا الفرد. فالفرد كجزء من المجتمع، وقابع تحت سلطة الجماعة الإيحائية عليه، لأن المجتمع يوحى للإنسان العديد من القوانين، والمفاهيم التي عليه الالتزام بها؛ ليكون جزءًا من هذا المجتمع، وهذه القوة الإيحائية تتشكل على شكل صور وأفكار جماعية في أصلها، تترسخ في اللاوعي وتسيطر على الإنسان، كما لو أنّها محتويات فردية خاصة به، ولا يمكن للوعي الشخصي أن يتمايز عن اللاوعي الجمعي، إلا من خلال المعرفة الذاتية والوعي الذاتي (السكافي، 2018).

وفي هذا الصدد ستتطرق هذه الدراسة إلى الأمثال الشعبية كونها جزءًا مهمًا من ثقافة المجتمع وفلسفته وسلوكه، فهي مرآة الشعوب. ومن المهم الانتباه أنّ الدلالات الموجودة في المثل ليست دلالات فردية، إنّما هي دلالات ممثلة للثقافة، نستطيع من خلاله دراسة أنماط السلوك البشري نحو

المرأة ونظرة المرأة لذاتها أيضاً، كما ومن خلاله نستطيع دراسة مدى تأثير رؤية المجتمع للمرأة، وممارساته تجاهها على صحتها النفسية. وهذا أمر مهم جداً يجب إلقاء الضوء عليه كمحاولة في فهم الواقع النفسي للمرأة الفلسطينية.

1.2 مشكلة الدراسة

لاحظت الباحثة خلال حياتها اليومية كامرأة فلسطينية، تداول الأمثال الشعبية بين أفراد المجتمع، كما لاحظت كثرة تداول الأمثال التي تتحدث عن المرأة، وكانت أغلب محتويات الأمثال عبارة عن صور سلبية عن المرأة، ومن دافع اهتمام الباحثة للموضوع تطرقت إلى الدراسات التي تدرس صورة المرأة في الأمثال الشعبية، ووجدت أنَّ الدراسات تؤكد على أنَّ الصور الموجودة في الأمثال عن المرأة هي في معظمها صور سلبية، ويوجد في مضمونها تعنيف رمزي نحو المرأة وتقليل من قدرها، ومن هذه الأمثال على سبيل المثال لا الحصر "المرأة مثل السجادة العجمي، إذا ما ضربتها بتبرغث". مما جعل الباحثة تتساءل حول صورة الذات لدى المرأة مقارنة بصورتها في داخل الأمثال الشعبية التي تعبر عن ثقافة المجتمع وأفكاره، لأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع، فلاوعيها الفرديلا يحتوي فقط على محتويات فردية في أصلها، إنما أيضا جماعية ثقافية.

بناءً على ذلك قررت الباحثة أن تدرس صورة المرأة بالأمثال الشعبية الفلسطينية التي يتم تداولها، والتي تعتبر جزءاً مهماً من اللاوعي الجمعي، ودراسة تأثير محتوى اللاوعي الجمعي على صورة الذات لدى المرأة، والذي بدوره يؤثر على صحتها النفسية، حيث أنَّ اللاوعي الجمعي يؤثر كثيراً على اللاوعي الفردي؛ لأنَّ الإنسان يؤثر ويتأثر في علاقته مع المجتمع.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن العلاقة بين صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وصورتها الذاتية، من خلال استخدام نظرية اللاوعي الجمعي لدراسة هذه العلاقة.

1.3 أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع الذي قامت الباحثة بدراسته، حيث تناولت العلاقة بين صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية كجزء لا يتجزأ من الموروث الثقافي الفلسطيني وتأثيره بطبيعة الحال على صورتها الذاتية كامرأة فلسطينية.

الأهمية العلمية وتتمثل في:

1. عدم وجود دراسات تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية من ناحية نفسية
2. إثراء مكتبة البحث العلمي الفلسطيني بالدراسات التي تهتم بالتحليل النفسي واللاوعي الجمعي لما له من تأثير كبير على سلوك الأفراد والجماعات.

الأهمية التطبيقية وتتمثل في:

1. المساهمة في زيادة وعي المرأة نحو تأثير صورتها في المجتمع على صورتها الذاتية وصحتها النفسية.
2. المساهمة في تحرر المرأة من بعض القيود والقوالب المأسورة بداخلها.
3. المساهمة في تغيير الفكر الاجتماعي السلبي نحو المرأة الفلسطينية لما له من تأثير كبير على صحتها النفسية.
4. حث النساء على إنتاج أمثال شعبية جديدة تحتوي على صور ايجابية نحوها لتحريك مسار التراث الثقافي نحو واقع اجتماعي أكثر ايجابية.

1.4 أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي للدراسة: التعرف على صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، وما انعكاسها على صورة الذات للمرأة الفلسطينية وصحتها النفسية.

الأهداف الفرعية:

- دراسة صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية من خلال تحليل مضمون بعض الأمثال الشعبية المتداولة والشائعة في محافظة رام الله.
- دراسة تجربة المرأة الفلسطينية مع الأمثال الشعبية التي تتحدث عنها، من ناحية تعرضها واستخدامها لهذه الأمثال.
- دراسة مدى تعبير الأمثال الشعبية الفلسطينية عن واقع المرأة الفلسطينية، ووصفه لماضيها وحاضرها في المجتمع.
- دراسة تأثير مضامين الأمثال الشعبية -كعامل يعبر عن اللاوعي الجمعي- على صورة الذات للمرأة في محافظة رام الله وبالتالي تأثيره على صحتها النفسية.

1.5 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي العام: ما هي صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، وما انعكاسها على صورة الذات للمرأة الفلسطينية وصحتها النفسية؟

الأسئلة الفرعية المتعلقة بالسؤال الرئيسي:

1. ما هي صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية المتداولة خلال وقت الدراسة،

كنموذج ل اللاوعي الجمعي الفلسطيني؟

2. ما هي تجربة المرأة الفلسطينية مع الأمثال الشعبية التي نتحدث عنها؟

3. ما مدى واقعية الأمثال الشعبية الفلسطينية التي نتحدث عن المرأة من وجهة نظرها؟

4. ما هي آثار صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية كجزء من اللاوعي

الجمعي للفرد والمجتمع، على الصورة الذاتية للمرأة وصحتها النفسية؟

1.6 حدود الدراسة

- الحد الزمني: عام 2021- 2022
- الحد المكاني: محافظة رام الله
- الحد البشري: تشمل الدراسة النساء اللواتي تتراوح أعمارهم بين (20-70) عامًا داخل محافظة رام الله.
- الحد المفاهيمي: ستقتصر هذه الدراسة على المفاهيم التالية: المرأة، الأمثال الشعبية، اللاوعي الجمعي، صورة الذات ، وصورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية.

1.7 مصطلحات الدراسة

- الأمثال الشعبية

المثل لغةً: جملةٌ من القول مُقتطفةٌ من كلام، أو مرسلَةٌ بذاتها، تنقل ممن وردت فيه إلى مُشابهه دون تغيير (المعجم الوسيط، 1960).

والمثل يقال هذا مثله ومثله، كما يقال شبيهه وشبهه بمعنى واحد (لسان العرب، مجلد 11).

المثل اصطلاحاً: إنّ المثل من أهم فنون الأدب الشعبي، ويعبر عن حوادث متعددة في موقف معين أو تجربة معينة من تجارب البشرية، وهو يسري مسرى القانون الاجتماعي، ويكشف عن مختلف التيارات الاجتماعية الشعبية، ونستطيع منه أن نستشفي الكثير من الأمور حول المجتمع لأنّه الوحيد الذي يبقى بعيداً عن سيطرة الحكام وسطوتهم فلا يستطيعون أن يوقفوا مثلاً ويمنعوا انتشاره (علوش، 1998).

وتعرف الباحثة المثل على أنه: جزء كبير ومهم من الموروث الثقافي لأي شعب، فهو يحتوي في مكنونه على الكثير من المعالم الثقافية للشعب؛ لكونه مرآةً تعكس معتقدات واتجاهات وعادات وتقاليد وقيم الشعوب بطريقة لاشعورية؛ وذلك لاحتواء المثل على مضامين رمزية يتم إنتاجها بشكل عفوي وحر من دون قوانين وقواعد، ولمساهمة في انتقال هذه المحتويات من جيل إلى آخر نظراً إلى إيجاز نصه وكثافة معانيه، فلذلك يعتبر المثل من طرق التعبير الأكثر قرباً لمضامين اللاوعي الجمعي والذاكرة الجمعية الفلسطينية.

• اللاوعي الجمعي Collective Unconscious

اللاوعي الجمعي هو عبارة عن نسخة عالمية من اللاوعي الشخصي يحمل أنماطاً عقلية أو آثار ذاكرة متشاركة بطبيعتها مع أعضاء آخرين من الجنس البشري، ونسبة إلى (يونغ) فإن هذه الذكريات

يتم تمثيلها من خلال أنماط بدئية تحمل موضوعات مختلفة خاصة بالثقافات، ويتم التعبير عنها من خلال الأدب، الفن والأحلام (jung,1928).

وتعرفه الباحثة على أنه: عبارة عن الأفكار والمعتقدات والمفاهيم والتوجهات الجماعة نحو المرأة التي تشكل نموذج المرأة في اللاوعي الجمعي للأفراد الفلسطينيين ويتناقلونها من جيل إلى جيل بشكل غير واعٍ من خلال عملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

● صورة الذات

صورة الذات هي التمثيل الذي يحمله كل فرد عن نفسه على المستوى النفسي، الفسيولوجي، الاجتماعي والفيزيقي مع الأخذ بعين الاعتبار التقدير الذي يكتنه للذات في مختلف مراحل نموه وفي مختلف المواقف والتجارب التي يتواجد فيها. فهي بذاك تشير إلى الصورة العقلية لأنفسنا أو من نعتقد أننا نحن. لأنها عبارة عن نظام المعتقدات الذي نبنيه حول أنفسنا، وهذه الصورة العقلية يمكنها أن تكون إيجابية أو سلبية (زيادة، 2012).

وتعرف الباحثة صورة الذات على أنها: عبارة عن تصور المرأة الذهني عن ذاتها، والمنبثق من العديد من العوامل والتجارب ومن هذه العوامل التي تكون صورة الذات هي الصورة التي تنشأ عليها المرأة في أسرتها وبيئتها الاجتماعية والتي تستمد منها صورتها الذهنية عن نفسها.

● الصحة النفسية Mental Health

تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية على أنها "حالة العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الذاتية، ويستطيع مواكبة ضغوط الحياة العادية، ويكون قادر على العمل الإيجابي والمثمر، ويمكنه الإسهام في مجتمعه" (2022).

وتعرف الباحثة الصحة النفسية على أنها: حالة من الرفاه النفسي التي يحققها الإنسان من خلال تكيفه الايجابي مع ظروف حياته والمحيط بطريقة تجعله يشعر بالقبول والراحة مع ذاته والمجتمع، وتساعد على بناء مفهوم وصورة ايجابية عن ذاته، يشعر بالتوافق معها والرضى تجاهها.

• صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية – تعريف إجرائي

هي الصورة التي تظهر به المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية بمختلف أدوارها الاجتماعية والثقافية. وهذه الصورة تعبر عن واقع المرأة في الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطيني عبر الأجيال فالصور الموجودة بالأمثال تعكس ما هو مترسخ في عمق الثقافة من أنماط على المرأة الالتزام بها وممارستها.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1 المقدمة

2.2 المحاور النظرية:

2.2.1 المحور الأول: الأمثال الشعبية

2.2.2 المحور الثاني: صورة الذات

2.2.3 المحور الثالث: اللاوعي الجمعي

2.3 الدراسات السابقة

2.3.1 الدراسات السابقة العربية

2.3.2 الدراسات السابقة الأجنبية

2.3.3 التعقيب على الدراسات السابقة

2.1 المقدمة

لقد تطرقت الباحثة إلى الأدبيات التي تدرس الفرد في ظل المجتمع، وعلاقة هذا في صحته النفسية ونظرته إلى ذاته وربط كل من اللاوعي الجمعي والأمثال الشعبية وصورة الذات. إلى جانب التطرق للدراسات السابقة التي تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية، لمساعدة الباحثة في الوصول إلى نتائج نوعية لم يتم التطرق إليها سابقاً من خلال أي دراسة أخرى.

2.2 المنطلقات النظرية للدراسة:

لقد اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على ثلاثة محاور نظرية تربط بين صورة المرأة في الأمثال الشعبية، وصورة الذات لديها، والعلاقة المبنية بين هاتين الصورتين من خلال نظرية اللاوعي الجمعي التي ظهرت على يد (كارل يونغ) والتي تعتبر قفزة مميزة أضافت لنظرية علم النفس التحليلي الكثير. ومن خلال العرض التفصيلي لكل من هذه المحاور الثلاث سوف تصبح طبيعة العلاقة بينهم أوضح شيئاً فشيئاً.

2.2.1 المحور الأول: الأمثال الشعبية

إنّ طرح الباحثة للأمثال الشعبية في هذه الدراسة لا يعتمد في أساسه على المستوى الفلكلوري المرتبط بالموروث الثقافي، إنّما سيتم التعامل مع المثل الشعبي كنص يعبر عن وقائع ثقافية ذات أبعاد اجتماعية وسيكولوجية موجودة في اللاوعي الجمعي للمرأة الفلسطينية. فبما أنّ نص المثل يستخدم التشبيه، والترميز، والمجاز، وغيرها من فنون اللغة العربية؛ لكي يعبر عن العديد من المواضيع والمحتويات التي لا يتم الحديث عنها بشكل واضح وصريح بهدف التحايل على سلطة

المجتمع، فهو بذلك يشبه عمل اللاشعور الذي يتحايل على سلطة الشعور للتعبير عن نفسه من خلال الأحلام وغيرها، وبالتالي فإنّ أي قراءة للمثل هي قراءة لمكونات اللاشعور بطريقة أو بأخرى.

2.2.1.1 الموروث الشعبي الفلسطيني

إنّ التجارب المشتركة بين أفراد الجماعة هي عبارة عن ثقافتها، لكنّ هذه التجارب لا تحفظ في الذاكرة الجماعية بشكلها الأصلي بل تصاغ على شكل رموز تنقسم إلى: ثقافة رسمية، وثقافة شعبية، وهذه الثقافة، والتجارب، والرموز هي التي تصيغ الحدود بين الجماعات المختلفة وتميزها عن بعضها البعض، وكلّما كانت التجارب المشتركة أقلّ كلمات كانت الحدود غير واضحة، وغير قوية ممّا يؤثر بدوره على الهوية الجماعية، لأنّ أفراد الجماعة مع حدود غير قوية يمكنهم أن يدخلوا في جماعات جديدة وينسجموا في تجارب جماعية أخرى مما يؤدي إلى زوال وتكسر الحدود (كناعنة، 2000).

كما أنّ كل إنسان عضو في عدد كبير من الجماعات الإنسانية على مستويات مختلفة من التنظيمات الاجتماعية بدءًا بالعائلة النووية، مرورًا بالشعب والأمة حتى المجتمع البشري ككل. ولكلّ جماعة بشرية هوية جماعية لها رموز خاصة وصفات مشتركة يتماهى معها أفراد الجماعة ويستعملونها للتعبير عن وعيهم بكونهم جماعة مميزة عن غيرهم (صالح، 1976).

إنّ هذه الهوية والرموز الجماعية هي ثقافة الشعوب (الانثروبولوجيا الاجتماعية): وهي مجموع طرق توافق بني الإنسان المتعلمة والمنقولة اجتماعيًا، فهي تضم جميع طرق وأساليب تلك الجماعة ما عدا ذلك الجزء الغريزي المنقول بالوراثة الجينية البيولوجية (كناعنة، 1985).

إنّ التراث الشعبي أحد أهم مصادر الهوية بالنسبة إلى الفلسطينيين، فهو التراث الذي يربطهم بماضيهم، والذي يضم الفنون الشعبية غير القولية مثل: الرقص والموسيقى الشعبية، والفنون القولية (الفلكلور) مثل: الأغاني، والشعر، والقصص، والأمثال، وأساطير الأولياء الصالحين، والأحاجي والحزازير، والطرائف والنكت، ويضمُّ أيضاً الصناعات والحرف اليدوية الشعبية وتحضير الطعام والطب الشعبي، والدين، والمعتقدات الشعبية والعادات والتقاليد التي تحظى بأهمية خاصة لما تعمل عليه من ضبط السلوك الاجتماعي خصوصاً ما يرتبط منها بالمراحل الانتقالية المهمة في حياة الإنسان مثل الزواج والولادة والموت (كناعنة، 2000).

2.2.1.2 المثل الشعبي كنوع من أنواع الفلكلور الفلسطيني

لقد ظهر الفلكلور منذ أن أصبح للإنسان مقدرتان: القدرة على التعلم والاستفادة من التجربة، والقدرة على الترميز " أي استعمال شيء أو رمز ليدل على شيء آخر ويقوم مقامه". أي منذ ظهور اللغة التي مكنت الإنسان من تجميع المعلومات وحفظها ونقلها من جيل إلى آخر وهذا يعود إلى زمن يمكننا تقديره بما يتراوح بين خمسة إلى ثلاثة ملايين سنة. أي أنّ مادة الفلكلور تنتقل شفويًا "مشافهة" بين الأفراد من خلال التعلم. والفلكلور، عبارة عن تعبير عفوي عن الضمير الجماعي والشخصية الجماعية تم وراثتها من الأجيال السابقة دون معرفة مصدرها الأصلي. كما أنّ مواد الفلكلور تنمو وتتطور وتتغير وتموت حسب التغيرات والتبدلات التي تطرأ على الضمير الجماعي والشخصية الجماعية وليس استجابة إلى رغبات الأفراد وقراراتهم (كناعنة، 1985).

يضم الفلكلور العديد من الظواهر الجماعية وهي: الخرافات، والأساطير، والقصص الشعبية، والنكات، والأمثال والحزازير، والترانيم والتعاويد والتبريكات، واللغات والمسبات، والأقسام والإيماءات،

والإساءات اللفظية، والإجابات التقليدية المقننة، والمقاهرة والمعايرة، وجمل التحية والوداع، والملابس الشعبية، والرقص الشعبي، والمسرح الشعبي، والفن الشعبي، والمعتقدات والشعوذات الشعبية، والطب الشعبي، والموسيقى الشعبية، والأغاني الشعبية، والمصطلحات العامية، والتشبيهات الشعبية، والكنائيات، والألقاب، وأسماء ومواقع الأماكن، والشعر الشعبي، والكتابة على جدران المحلات، وأغاني الأطفال، والألعاب، والإيماءات والرموز، والدعاء، والنكات، وحتى الطرق التقليدية لمناداة أو طرد الحيوانات، وما يقال عند صدور أصوات مثل: الكحة والعطس، والاحتفالات الشعبية والعادات والتقاليد، والممارسات الشعبية (كناعنة، 1985).

أي أنه مجموعة من العادات لدى جماعة بشرية معينة، يتفقون على الاعتراف بها وقبولها، والتي يمكن متابعة آثارها في سائر دوائر النشاط الإنساني كالفن، والمعرفة، والسياسية.. الخ" (صالح، 1976).

إنّ الأمثال الشعبية واحدة من أشكال الفلكلور، وهي أكثر الأشكال تداولاً وانتشاراً، لأنّ استعمالها لا يتطلب أي شروط أو مهارات معينة من قبل المستخدم، ولا توجد أي ظروف نفسية، أو مناسبات اجتماعية تمنع استعمالها، فيمكن أن يتم تأليف المثل بشكل عفوي من قبل أي شخص وفي أي موقف ومن دون أي قواعد لغوية، فلكل ظرف وكل مناسبة مجموعة من الأمثال التي تتناسب معها (كناعنة، 1988). ويوجد العديد من القضايا المرتبطة بالمثل من المهم الإشارة لها من خلال هذه

الدراسة:

2.2.1.3 مفهوم المثل الشعبي:

ويعرف المثل: على أنه خلاصة لتجربة إنسانية ذات جذور اجتماعية سحيقة ومنحدرة صيغت بعبارات قصيرة وسهلة التناقل اعتمدت على الذوق الشعبي في صياغتها وتشكيلها ووضع البنية الأخيرة لها. وهو زبدة الفكر الإنساني بغض النظر عن تنوعه وتضاربه وتناقضاته في بعض الأحيان، فهو انعكاس للتناقضات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تعم المجتمعات البشرية.

أي يعد المثل خلاصة لتجربة إنسانية متراكمة واجهها الكثير من ظروف التحول والتغير، ومعانيها قادمة من الحكايات والقصص والتجارب الشعبية (أبو فخيدة، 1990).

2.2.1.4 تدوين المثل الشعبي:

يتم تدوين الأمثال باللهجة العامية التي يتم تناقلها من خلالها، فيتم في البداية اختيارها وتخليصها من الشوائب وتحديد هويتها ومن ثم تدوينها مع مراعاة اللهجة العامية التي تتناقل بها (علوش، 1998).

2.2.1.5 خصائص المثل الشعبي:

تجتمع في الأمثال الشعبية العديد من الخصائص التي تميزه، وأهم هذه الخصائص هي:

- الانتشار الواسع والسريع بين مختلف الفئات الاجتماعية؛ لإمكانية استخدامه وإتاحته لكل المجتمع، ويمكن لأي شخص في أي مكان وزمان وموقف استخدامه بحرية وسهولة،

بغض النظر عن مستواهم الثقافي والاقتصادي. كما أنّ انتشاره الواسع يعود لحديثه عن مختلف المواضيع والفئات الاجتماعية (أرفار، 1996).

○ إنّ انتشار المثل الواسع مكنته من اكتساب ميزة **الثبات والتعميم**، فإنّ انتقاله من جيل إلى آخر أدى إلى استمراريته وجعله وسيلة للتعبير عن رغبات المجتمع السيكلوجية والاجتماعية. كما أنّ المثل يعمل على تصوير أحداث واقعية تعبر عن الإنسان العادي في حياته العادية، لأنّ المثل يصدر بشكل عفوي بموقف أو مناسبة معينة ومن ثم تتناقله الألسن عبر الأجيال في مناسبات أو مواقف مشابهة، ويتم التعديل عليه في بعض الأحيان؛ ليتناسب مع الوقت والظروف التي تم استخدامه فيها (أرفار، 1996).

○ قدرة المثل التعبيرية التي يتميز بها نظراً إلى تميزه بقدرته على الاختزال في المعنى والصياغة السهلة باللهجة العامية، وعدم وجود حدود لإنتاج أي مثل. كما أنّ المثل في صياغته واختزاله للمعنى يشبه في بنيته بنية اللاشعور، فكما يعبر اللاشعور عن نفسه من خلال الأحلام، وزلات اللسان وغيرها من الطرق في محاولة إلى التخلص من رقابة الشعور، فالمثل الشعبي يستخدم المجاز للتحايل على سلطة المجتمع (أرفار، 1996).

○ المثل الشعبي يعتبر خلاصة التجارب ومحصل الخبرة للشعوب (ابراهيم، 1974).

○ المثل الشعبي لا يخضع لعملية تدوين في نشأته، وهو غير منسوب إلى قائل أو مؤلف محدد، فالمجتمع هو من أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صوره وبهذا فهو يعبر عن المجتمع ككل لا عن الأفراد (بلعربي، 1990).

- المثل الشعبي لا يمكن معرفة مكان أو زمان نشوئه، ولا مؤلفه، ولا الحدث الذي تم إنشاؤه فيه (إبراهيم، 1974).

2.2.1.6 وظائف المثل الشعبي وأهميته:

لقد وجدت الأمثال وانتقلت من جيل إلى آخر لتقوم بعدد من الوظائف في حياة الشعوب:

- **الوظيفة التعليمية:** رغم أنّ الإنسان ينتج الأمثال بعد التجربة ليس قبلها إلا أنّ له دوراً تعليمياً للأجيال والمجتمعات اللاحقة، فالمثل الشعبي يركز على القيم الأخلاقية للمجتمعات وينكّر بها باستمرار، والأمثال تحتوي في صياغتها ومحتواها على الوعظ والحث والزجر والنهي (المبيض، 1990).

- **الوظيفة الترويحية:** إنّ أسلوب المثل وحرية التعبير من خلاله تساعد الأفراد على الترويح عن أنفسهم، والتعبير عن مكنوناتهم التي يصعب عليهم التعبير عنها بشكل مباشر بالكلام، مما يساعدهم على التخفيف من أعباء الحياة اليومية من مواقف ومشاكل وتجارب ليعبر عنها على شكل حكمة، أو سخرية، أو نقد، أو أسف.. الخ (غانم، 2015).

- **الوظيفة الأخلاقية:** يعالج المثل الشعبي القيم الأخلاقية والسلوكية وتوجهها، فهي لا تقل أهمية عن قوانين السلطة، فهي تحتوي على القيم الحميدة والفضائل التي لا غنى عنها في كل المجتمعات (المبيض، 1990).

- **الوظيفة الثقافية:** تقوم الأمثال أيضاً بنقل مجموعة من القواعد المكتسبة والأفكار والتصورات الإنسانية والسلوكيات والتجارب البشرية، فتنشأ هذه الوظيفة من خلال قدرة المثل على التأثير والتأثر واكتساب الخبرات والمهارات وتناقلها، والحفاظ عليها؛ لتصل إلى الأجيال اللاحقة

فنتعرف على ثقافة الجماعة السائدة منذ الأجيال السابقة. فهو يقوم بصياغة الهوية الثقافية والقومية للشعوب ونقلها بين الأجيال بهدف الإرشاد والتوجيه (خالق، 2014).

إذا فالمثل العديد من الوظائف التي تبرز أهميته بالنسبة للجماعات، فهو يوثق التجارب الإنسانية وينقلها من جيل إلى جيل بهدف تعليم ووعظ الأجيال اللاحقة، وتعريفهم على ثقافة شعبهم وهويته، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على هذه الهوية.

2.2.1.7 أبعاد المثل الشعبي:

○ **البعد النفسي-الاجتماعي للمثل الشعبي:** إنّ الجانب النفسي في الأمثال الشعبية يظهر من خلال قدرة المثل على التعبير عن مشاعر الأفراد المكبوتة، واستخدامه كوسيلة ترفيهية في التعبير، يمكنهم من خلالها التحايل على الحدود الاجتماعية والتعبير بحرية من خلال التشبيه والمجاز، وحرية المثل اللغوية. كما أنّه يعبر عن الشعوب وليس فقط الأفراد، فالمعاني الموجودة في الأمثال الشعبية تخبرنا عن تاريخ الشعب، وعقليته، ومفاهيمه، وأيديولوجيته، ويستطيع بدوره نقل عواطف الإنسان وطموحاته واحتياجاته. كما أنّ الأمثال الشعبية لا تعبر عن الجوانب النفسية فحسب، بل تعتبر بمثابة قوانين اجتماعية شبه ملزمة تسن المعايير التي يخضع لها المجتمع (بوخريص، 2004).

○ **البعد الأدبي للمثل الشعبي:** إنّ الأمثال الشعبية عبارة عن عبارات وجمل ذات قيمة أدبية كبيرة، حيث أنّها ترتبط بالروايات الشعبية وتعبر عن ثقافة الشعوب بطرق أدبية مميزة ومبدعة، وبذلك هي تعتبر إرثاً لغوياً منقولاً من جيل إلى جيل، ولأهميتها يحرص العرب

على تدوينها منذ قديم الزمان للحفاظ على هذا الإرث اللغوي الذي يحمل حكمة الشعوب (غانم، 2015).

○ الأبعاد الاجتماعية-الثقافية للمثل الشعبي: إنّ المثل ليس فقط خلاصة تجارب الشعوب، وصورة مباشرة لأحوال المجتمعات، إنّما أيضا يحمل في طياته أفكارا ورؤى وقيماً ثقافية، إلى جانب تعبيره عن دين وعرف، وتقاليد وتاريخ ومعتقدات المجتمع بتناقضاتها (غانم، 2015).

○ البعد الاجتماعي-الأخلاقي للمثل الشعبي: إنّ المثل الشعبي عبارة عن انعكاس لحياة الإنسان وأخلاقه، ولا يتم تردد المثل من دون هدف واضح ومقصود؛ لأنّه يعكس معايير السلوك الاجتماعي الأخلاقي للمجتمعات (بلعربي، 1990).

○ البعد السلوكي للمثل الشعبي: إنّ للمثل الشعبي تأثيرا كبيرا على سلوكيات وممارسات الأفراد، من الممكن أن يكون هذا التأثير ايجابيا أو سلبيا، فالمثل يساهم بشكل غير مباشر في تشكيل أنماط واتجاهات المجتمع، وهي تحمل ملامح الشعب وأسلوب معيشته ومعايير الأخلاقية ومعتقداته الدينية، كما أنّها دخلت جميع مناحي الحياة، وهي بهذا تعتبر دليلاً للسلوكيات والممارسات الفردية والجماعية (بلعربي، 1990).

2.2.1.8 تصنيف الأمثال:

لقد ورد في كتب الثقافة والأدب العديد من التصنيفات للأمثال الشعبية بحسب تسلسلها التاريخي، أو ارتباطها بالواقع، أو سبب نشوئها، وقد كانت التصنيفات كالتالي (الشهري، 2016):

1. المثل الناشئ عن حادث أو تجربة.

2. المثل الناشئ عن قصة.

3. المثل الناشئ عن حكمة.

4. المثل الناشئة عن شعر.

5. الأمثال الناشئة عن القرآن والحديث الشريف.

2.2.1.9 الصورة في المثل الشعبي:

إنّ المثل الشعبي كثيراً ما يحاول تجسيد الفكرة من خلال الصورة، فهو يستخدم التشبيهات لجعل الأفكار ذات طابع صوري يعلق في الأذهان (إبراهيم، 1974). ويمكننا هنا استخدام مَثَلٍ "ريحة الأم بتلم"، فالهدف من هذا المثل ليس أنّ للأم رائحة معينة تساعد الآخرين على التجمع حولها، إنّما هي تعبير مجازي يشبه تجمع العائلة والأبناء حول الأم بهذه الطريقة.

2.2.1.10 المثل الشعبي في السياق الفلسطيني:

لقد لعبت الأمثال الفلسطينية دوراً مهماً في ثقافة الشعب الفلسطيني، ففي ظلّ وجود الاحتلال والدور الذي يحاول أن يلعبه في تغيير التاريخ وطمس الهوية، لعب المثل الفلسطيني دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الفلسطينية ونقلها بين الأجيال بطرق شفوية، والحديث عن تجربة الفلسطينيين في التهجير، وتذكيرهم بحقوقهم وبأرضهم. فالأمثال لها دورٌ تشريعيّ مستمدٌ من الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية التي سنّها الشعب وفقاً لمعتقداته. كما أنّ الأمثال الفلسطينية واسعة وتحدثت في العديد من المجالات المهمة لحياة الفلسطينيين اليومية، فقد اقتصت في المجالات الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والزواج، والأرض، والعلاقات الأخرى، مثل: الجيران، والأصدقاء، ونظرة المجتمع للرجل والمرأة، وغيرها (المبيض، 1990).

2.2.1.11 صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية:

الصورة، هي البناء الذهني الذي يتم بناؤه على مستوى الرمزية والذاتية والخيال، فالإنسان يدرك الواقع المحيط به من خلال حضور الأشياء على شكل صور. وبهذا يمكننا القول بأن صورة المرأة في الأمثال الشعبية، هي عبارة عن النمط الذي تظهر فيه المرأة في الأمثال الشعبية بأدوارها المختلفة (الشرفات، 2011).

كما أن المثل الشعبي يتشكل من خلال ارتباط الواقع الاجتماعي بمجموعة من الظروف والمتغيرات التي تصنعها الذاكرة الجمعية للشعوب، وتلعب دوراً كبيراً في تكريس بعض العادات والتقاليد والأدوار، خاصة فيما يتعلق بدور المرأة في المجتمع (بن عون، 2019).

إن الصورة العامة للمرأة في الأمثال الشعبية بشكل عام تدور حول دورها كأنتى خاصة بالرجل، دون إلقاء الضوء على بقية قدراتها كإنسان، فكل الأدوار التي يتم إلقاء الضوء عليها من خلال الأمثال تقتصر على الأدوار الأنثوية حول الإنجاب والزواج والأمومة وطاعة الزوج، وتفضيل الذكر عليها، والتغني بجمالها الجسدي كقيمة لها ووضع معايير لجمالها، بالإضافة إلى التقليل من قيمة رأيها والحث على مخالفته (السيد، 1982).

والأمثال الشعبية الفلسطينية تناولت أيضاً صورة المرأة بإسهاب وبنواحي متعددة، منها من كان إيجابياً ومنها من كان سلبياً، لكن معظم هذه الأمثال لم تعط المرأة حقها الفاعل في المجتمع، إنما كانت تعيد إنتاج الصور السلبية للمرأة وقولبتها داخل قوالب وأدوار مجحفة بحقها (عودة، 2011).

2.2.1.12 علاقة المثل الشعبي باللاوعي الجمعي:

إنّ الأدب الشعبي يتشكل نتيجة لعلاقة حوار تبادلية بين الإنسان وواقعه الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، فهو يؤثر ويتأثر بها، فإنّ ما عاشته الشعوب السابقة ينتقل من جيل إلى جيل ليشكل واقع الأفراد الحالي ونمط حياته، فهو ينقل ويعكس القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك وينقلها من خلال التنشئة الاجتماعية إلى واقع الأفراد (السيد، 1982).

وهو بهذا يشبه مبدأ اللاوعي الجمعي، الذي يحتوي على أساطير الشعوب ومفاهيمها ورموزها، وبرمزها على شكل نماذج بدئية، وأنماط قديمة تنتقل من جيل إلى جيل، وتدخل في اللاوعي الفردي للأفراد من خلال اللاوعي الجماعي الموروث، وهذه المحتويات عبارة عن محتويات غير عاطفية، إنّما هي نوع من الإدراك والفعل الذي تكرر كثيراً ويشبه النمط الأقدم وانتقل عبر الزمن بين الأجيال (بناه، 2018).

من هنا يمكننا القول أن المثل الشعبي يلتقي مع اللاوعي الجمعي من خلال تأثير على صورة الذات لدى الأفراد، فالتراث الشعبي يؤثر في بلورة وصياغة صورة الفرد عن نفسه، أكثر من تأثير تجارب الفرد وخبراته الفردية. وتصور الفرد عن ذاته يتشكل بصورته الأكبر من خلال التنشئة الاجتماعية، وما تحمله من تراث متعلق بالقيم والعادات والتقاليد، التي تعكس تصور المجتمع عن الأدوار الملائمة والنموذجية للأفراد في المجتمع (السيد، 1982).

كما أنه كما ذكر سابقاً، للمثل العديد من الوظائف الترويجية والثقافية والأخلاقية التي تعمل على نشر العديد من المعتقدات والأفكار والقيم والعادات والقوانين الاجتماعية، والتأكيد على الالتزام بها

ليجد الفرد نفسه ملتزماً بها من دون وعي منه لأنها متداخلة مع عملية التنشئة الأسرية. كما أن البعد النفسي الاجتماعي للمثل الشعبي الذي يساعد الأفراد على التعبير عن مشاعرهم بحرية يساعد على التعرف على محتويات اللاوعي الخاص بهم، لما يتميز به من حرية إنتاجه وإمكانية استخدام المجاز والتشبيه فيه للتحايل على الوسائل الدفاعية للأفراد والقوانين الاجتماعية للجماعة، فهو إذا وسيلة يتخاطب بها كل من اللاوعي الفردي واللاوعي الجمعي في آن واحد في عملية لا متناهية من التأثير والتأثر.

2.2.2 المحور الثاني: صورة الذات

إنّ مفهوم صورة الذات من المفاهيم المهمة والمعقدة في نفس الوقت؛ لأنها ارتبطت ودرست من قبل العديد من المجالات والمنظرين، فليس علم النفس وحده من اهتم في دراسة هذا المفهوم، إنّما أيضا اهتم به علم الإنسان، وعلم الاجتماع، والفلسفة، وحتى التنمية البشرية، كلّ درسها من منظوره الخاص. وكلّ هذا الاهتمام نشأ من أهمية معرفة الإنسان لذاته وصورته عنها، التي ترتبط بماضيه ومستقبله؛ لكي يستطيع التعامل مع محيطه والمتغيرات المختلفة حوله، حيث أنّ معرفة الذات وفهمها يعطيه المعنى للحياة، ويساعده على التحلي بصحة نفسية في حياته. أمّا بالنسبة إلى علم النفس، فقد درس هذا المفهوم من مقاربات مختلفة.

قبل التطرق إلي تعريف مفهوم صورة الذات، والتحدث عنه بإسهاب يساعد على فهم هذه الدراسة بشكل أفضل، من المهم التطرق إلى مفهوم "الصورة" وتطورها، حيث أنّ أصل كلمة صورة يعود إلى (Eidos) المشتقة من (Eidolon)، التي تعني طيف الموتى، ثم أصبحت تدعى صورة ليتم فيما بعد اشتقاق كلمة صنم (Idole)، وأيقونة (Eikon). وهذا يعني أنّ جذر الكلمة يعود لعالم ما وراء الوجود المادي، لذلك قام العلماء والفلاسفة على مر العصور بربط مصطلح الصورة بعالم الخيال، والسحر، والفن، والمثل المرتبطة بالحياة ما بعد الموت (دوبري، 2007).

لقد تم إدخال مفهوم الصورة إلى علم النفس من خلال عالم النفس التحليلي (كارل جوستاف يونغ)، ويعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي الصورة الهوامية (IMAGO) على أنّها النموذج اللاواعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بشكل انتقائي، ويتشكل هذا النموذج من

العلاقة الأولى للمرء بمحيطه. فهي إذاً عبارة عن تصور لاواعي مكتسب وجامد للآخرين والمحيط. ويمكن أن يتم التعبير عن هذه الصورة من خلال مشاعر أو تصورات، وهي بذلك ليست انعكاساً للواقع، إنّما لذاتية الفرد عن الواقع (لابناش وبونتاليس، 1985).

أما بالنسبة إلى قاموس جمعية علم النفس الأمريكية (APA)، فقد عرفت الصورة "Image" على أنّها تمثيل عقلي لتجربة حسية سابقة يتم استدعاؤها دون تحفيز خارجي، أي يمكن للفرد أن يستحضر صورة بصرية من ذاكرته بمجرد تذكرها دون أن يراها مرة أخرى أمامه، فمثلاً عندما نقول حصان تأتي إلى أذهاننا صورة الحصان من دون أن نراه فعلياً، إنّما تم استحضاره من تجارب سابقة خُزنت في الذاكرة (APA Online Dictionary, 2022).

2.2.2.1 تعريف صورة الذات:

لقد عرفت جمعية علم النفس الأمريكية (APA) صورة الذات على أنّها وجهة نظر، ومفهوم الفرد عن نفسه، وهي جانب مهم من شخصية الفرد يمكن من خلالها تحديد نجاح العلاقات والشعور بالرفاه النفسي "Well-being". ووجود صورة ذات سلبية غالباً ما يؤدي إلى سلوك مؤذي للذات "self-abusive"، أو انهزام ذاتي "self-defeating"، أو تدمير ذاتي "self-destructive" (APA Online Dictionary).

أما بالنسبة إلى تعريف أوسم وصفي إلى صورة الذات، فقد عرفها على أنّها عبارة عن أفكارنا عن أنفسنا، التي غالباً لا نعيها ولا نفحصها لتتأكد إن كانت صحيحة أم خاطئة؛ لأنّها جزء لا يتجزأ من شخصيتنا، وعلى الرغم من كونها مجرد أفكار، إلا أنّنا نتعامل معها على أنّها حقائق، وهذا بدوره

مهم جداً؛ لأنه يؤثر بشكل جليّ على طريقة تعاملنا مع هذا العالم، الذي يتضمن تعامل الإنسان مع نفسه ومع الآخرين (وصفي، 2008).

كما أنّ صورة الذات تتأثر بالبيئة الاجتماعية، فعلاقة الفرد بالآخرين ومدى تقديرهم له وانطباعهم عنه تلعب دوراً مهماً في بلورة صورة الذات لدى الفرد. بمعنى أنّ صورة ذاتنا ما هي إلا انعكاس لتصورنا للكيفية التي يرانا بها الآخرون، أو هي نتاج خبرتنا التي نكتسبها من تفاعلنا وعلاقتنا مع الآخرين. " فالصورة الذاتية لدينا تتشكل حسب معتقدات الفرد عن نفسه. فالمعتقدات هي الأفكار التي تدور في عقل الفرد ويعتقد بأنّها صحيحة، فاعتقاداته حول ذاته قد تكونت لحد بعيد عبر إدراكه لخبراته السابقة بالفشل، أو النجاح، وكيفية حكم الآخرين عليه حسب درجة أهميتهم (زيادة، 2012).

2.2.2.2 مكونات الصورة الذاتية:

○ نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون، أو ما يطلق عليه بالذات المثالية (فهومي، 1987).

○ الأمور التي يعرفها الفرد عن نفسه ويعرفها الآخرين عنه والتي تكون عادة معلومات موضوعية ليس لها علاقة بالتقييم الذاتي، مثل الطول، والوزن، والشكل.

○ الأمور التي استنتجها الإنسان عن نفسه، وهي عبارة عن تقييمه لذاته، والافتراضات الفكرية والمعتقدات الخاصة التي يؤمن بها الفرد عن ذاته، والتي من الممكن أن تكون حقيقية عند نشوئها في الطفولة، لكنّ التراكم الهائل من هذه الافتراضات واستمرارها تحوّل المعتقد إلى حقيقة ذاتية.

○ الأمور التي يصف الآخرين بها الفرد (ماذا قالوا له عن نفسه)، والتي تكون مصحوبة بمشاعر، وهذه المشاعر من الممكن أن تكون سلبية إذا ما كان الوصف، أو معتقد الآخرين سلبياً، وتكون ايجابية إذا كان معتقدهم ايجابياً. وهذه المعتقدات لا تؤثر فقط على نظرة الفرد إلى نفسه، إنما أيضا على طريقة تفاعله وتواصله مع الآخرين.

كما أن الصورة الذاتية تتأثر من احتياجات الفرد المختلفة، مثل: الحاجة إلى انتباه الآخرين للفرد، والحاجة للحب والقبول، والحاجة للاعتبار والقيمة من قبل الآخرين، إلى جانب الحاجة إلى الاستقلال عن الآخرين والاكتفاء بالذات. وبالتالي فإن التعامل مع هذه الحاجات هو الذي يحدد الصورة الذاتية التي من الممكن أن تكون سلبية أو إيجابية، بناءً على آليات التنشئة في الطفولة، ومن الأمور التي تؤدي إلى تشوه الصورة الذاتية هي الحماية الزائدة، كثرة الانتقاد، المسبات المتكررة، التوقعات غير الواقعية، والإساءات الجسدية، والنفسية، والجنسية. كما أن الصورة الذاتية تتأثر أيضا بصورة الجسم، فطبيعة رؤية الفرد لجسده وتصالحه معها ومدى رضاه وقبوله له يؤثر كثيرا على رؤيته لذاته وصورته عن نفسه، لأن الصورة هي قبل كل شيء جسدية وملموسة، وأول طريقة يتعرف بها الفرد على نفسه هي من خلال انعكاسه في المرأة (وصفي، 2008).

2.2.2.3 صورة الذات والتحليل النفسي: حسب نظرية كارل يونغ

إن صورة الذات حسب منظور التحليل النفسي ترتبط بصورة الجسد، والوعي الذاتي، والهوية الذاتية وهوية الأنا. فقد عرفها القاموس الدولي للتحليل النفسي على أنها التمثيل الذي يحمله كل فرد عن

نفسه على المستوى النفسي، والفسولوجي، والاجتماعي، والفيزيقي، مع الأخذ بعين الاعتبار تقدير الفرد لذاته طوال مراحل حياته (De Mijolla, 2005).

ونظرًا إلى أنّ هذه الدراسة اعتمدت في أساسها على نظرية اللاوعي الجمعي (لكارل يونغ)، فمن المهم الإشارة إلى مفهوم الذات بالنسبة لهذا المنظر؛ لم يتطرق (يونغ) إلى مفهوم صورة الذات بشكل مباشر، إلا أنّه فسر الذات بطريقة تقودنا لفهم صورة الذات بشكل أوضح.

إنّ هدف علم النفس التحليلي بالنسبة إلى (كارل يونغ) هو التركيب النفسي. فالذات كما يراها (يونغ) هي هدف الحياة الذي يسعى الإنسان للوصول إليه، فهي تُخلق في عملية تُعرف "بالنفرد"، حيث تتكامل فيها النواحي المتعددة للشخصية، فهي المركز الذي يجمع كل أنظمة النفس وهي غاية الإنسان من حياته وسعيه فيها، فهي عبارة عن كمال الشخصية، وأعلى مراتب الوجود الإنساني. كما أنّ (يونغ) فصل بين مفهوم "الذات" و "الأنا"، والجدل بين هذين المفهومين بالنسبة له هو جدل مبني على المتقابلات؛ بين "الشعور واللاشعور"، و "الأنيميا والأنيموس"، و "القناع والظل". والذات هي الهدف الذي يوصل الإنسان نحو فرديته، وتحقيق الذات يبدو مستحيلًا بنظر (يونغ) من دون التعرف على الذات كاملة (كافة أنظمة ومستويات النفس: الأنا، القناع، والظل). وقد أشار (يونغ) إلى أنّ الإنسان لا يعرف إلا القليل عن ذاته، لأنّ مكونات اللاشعور هي في أكثرها لا تخصه، إنّما تخص مجتمعه، وأسرته، وبيئته، وآخرين غيره (اللاشعور الجمعي)، فماضي الإنسان هو عبارة عن مرحلة يتأثر فيها الطفل بكل ما يحيط به وما يكتبه من خلال التنشئة الاجتماعية والأسرية، وما يتعرض له من تجارب مؤلمة. ومن دون أن يعرف الإنسان ما بداخله معرفة حقيقية ويتحرر من التراكمات الجمعية، فإنّه لا يستطيع أن يصل إلى التفرد وتحقيق الذات (يونغ، 1997).

ومن هنا نستطيع أن نلاحظ أنَّ مفهوم الإنسان لذاته غير متعلق بالفرد وحده وخبراته الفردية، إنّما أيضا تأثير البيئة، والمجتمع، والأسرة في هذا الفرد. فالفرد كجزء من المجتمع، هو قابع تحت سلطة الجماعة الإيحائية عليه، فالمجتمع يوحي للإنسان العديد من القوانين، والمفاهيم التي عليه الالتزام بها؛ ليكون جزءًا من هذا المجتمع، وهذه القوة الإيحائية تتشكل على شكل صور وأفكار جماعية في أصلها، تترسخ في اللاوعي وتسيطر على الإنسان، كما لو أنَّها محتويات فردية خاصة به، ولا يمكن للوعي الشخصي أن يتمايز عن اللاوعي الجمعي، إلا من خلال المعرفة الذاتية والوعي الذاتي (السكافي، 2018).

ويمكننا التلخيص في هذا الصدد أنَّ صورة الذات بالنسبة إلى (يونغ) هي عبارة عن القناع الذي ترتديه "الأنا" في مقابل المجتمع، كما أنَّها عبارة عن قوى إيحائية للصور اللاواعية الموجودة في اللاوعي الجمعي.

2.2.2.4 علم النفس الإنساني وصورة الذات:

إنَّ نظرة علم النفس الإنساني إلى صورة الذات متشابهة أيضا مع النظريات سابقة الذكر، مع أنَّها ذات توجه مختلف، فقد اقترح عالم النفس "كارل روجرز" مصطلح صورة الذات كجزء من نظريته حول مفهوم الذات، فمفهوم الذات بالنسبة إلى (كارل روجرز) يعتمد نمطًا معينًا من ادراكات الشخص، ويعرّفها على أنَّها عبارة عن مجموعة من المدركات، والأفكار، والصور التي يكونها الفرد عن نفسه، أي فكرة الفرد عن نفسه وتقويمه لهذه الفكرة (السرْحاني، 1437هـ).

بناءً على هذا فإن مفهوم الذات بالنسبة إلى روجرز يتكون من:

- الذات الحقيقية " **Real Self** ": ويقصد بها الذات كما هي في الواقع (حقيقة الشخص).
- الذات المدركة " **Perceived Self** ": وهي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه التي تتكون من خلال تفاعل الفرد مع بيئته.
- الذات الاجتماعية " **Social Self** ": وهي صورة الفرد لدى الآخرين (كيف يرونه؟ وماذا يتوقعون منه؟).
- الذات المثالية " **Ideal Self** ": وهي طموحات الفرد، وماذا يرغب أن يكون؟ (عبد الرحمن، 2004)

إذا، فإن صورة الذات بالنسبة إلى (كارل روجرز) هي إدراكنا لأنفسنا من خلال خبراتنا وتفاعلنا مع بيئتنا الاجتماعية منذ الطفولة، فهي عبارة عن صورة عقلية تم بنائها من خلال نظرة الآخرين لنا، وتأثير البيئة علينا (السرحاني، 1437هـ).

2.2.2.5 علاقة صورة الذات بالصحة النفسية:

تتميز الصورة الذاتية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها تحتوي على ثلاث أبعاد رئيسية، وهي: الفكرة التي يكونها الفرد عن ذاته منفرداً (استنتاجاته الخاصة)، وفكرة الفرد عن ذاته في علاقته مع الآخرين والتي تكون منبثقة من نظرة الآخرين له، وأخيراً الذات المثالية التي تعتبر نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون. وإذا كانت هذه الصور متقاربة يشعر الفرد بحالة من التوازن النفسي والعاطفي، ويتحلى بالثقة بالنفس وبالانسجام مع الذات، مما يجعله قادراً على التفاعل مع المحيط والآخرين بشكل إيجابي وصحي وواقعي، أما عدم تقارب هذه الصور يسبب للأفراد صراعات داخلية ومشاعر سلبية (عباس ومحمود، 2009).

كما أن المجتمع من خلال المدرسة والأسرة يلعب دوراً رئيسياً في طبيعة العلاقة التي يبنها الفرد بين عناصر صورته الذاتية، فخبرات الفرد في أسرته والمجتمع إما أن تبني لديه صورة ذاتية إيجابية أو سلبية حسب تفاعل الآخرين معه ووصفهم له، وهذه الصورة مرتبطة ارتباط وثيق بمدى تحلي الفرد بصحة نفسية (بني جابر، 2004).

فوجود صورة ذاتية إيجابية متوافقة مع الواقع، وتقدير مرتفع للذات يساعد الفرد على التحلي بصحة نفسية، فالصورة الإيجابية للفرد عن ذاته تؤثر على مسار حياته وسلوكه ونجاحه والشعور بالأمن النفسي وقدرتهم على التعامل مع الصعوبات والضغوطات التي يواجهها بشكل إيجابي، لأنهم أكثر تقبل وثقة بذاتهم (عبد الرحمن، 1998).

بناءً على هذا نستنتج بأن هنالك علاقة وطيدة بين صورة الذات والصحة النفسية للأفراد، حيث أن التصور الذهني الذي يبنه الإنسان عن نفسه من خلال المحيط البيئي والاجتماعي يؤثر على مشاعره، وأفكاره وسلوكياته تجاه نفسه وتجاه المحيط. فإذا كانت صورة الذات العقلية الموجودة في ذهن الفرد سلبية، ستكون مشاعره، وأفكاره وسلوكياته تجاه نفسه والعالم المحيط سلبية، والعكس صحيح.

2.2.2.6 صورة الذات للمرأة:

إن المرأة كأى إنسان آخر، تبني شخصيتها من خلال تفاعلها مع المحيط والمجتمع، من خلال خبراتها خلال مراحل نموها المختلفة، ومن أول هذه الأبعاد هي التنشئة الاجتماعية في الأسرة ومن ثم خبراتها الأخرى الاجتماعية، والتعليمية، والعملية. لكن هنالك أبعاداً أخرى تعمل على تكوين وبلورة

مفهومها عن ذاتها بطرق غير مباشرة، ومن أهم هذه الأبعاد هي نظرة المجتمع للمرأة، ودورها ووظيفتها في الحياة التي تتجلى في وسائل الإعلام، وما تعرضه من صور، والأدب الشعبي الذي يعبر عن التراث الاجتماعي الذي يفرض سيطرته على المرأة في مسار حياتها وقراراتها، واختياراتها. فالأدب الشعبي موجود ومتأصل في كل تفاصيل الحياة اليومية، فهو يتحدث عن قواعد السلوك والقيم الأخلاقية التي يجب أن تتحلى بها المرأة بزخم، والمجتمع يعبر عن تراثه بعدة أشكال منها: الأساطير، والقصص الشعبية، والأغاني الشعبية، والأمثال الشعبية وغيرها (السيد، 1982).

وقد اختارت الباحثة دراسة صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية؛ لما للمثل الشعبي من تأثير كبير على حياة الأفراد؛ لكثرة تداوله وسهولة إنتاجه، وكونه خلاصة تجارب الأفراد وخبراتهم "المثل ما خلى اشي وما قالو".

2.2.3 المحور الثالث: اللاوعي الجمعي

إنَّ الإنسان منشغل بالعقل اللاوعي منذ القدم، وقد تمت الإشارة إلى الجوانب اللاواعية من العقل عبر مجموعة واسعة من الثقافات في العصور القديمة، إلى ما بين (600-2500) قبل الميلاد، كما أنَّه ظهر كمفهوم في أطروحات العديد من الفلاسفة، وازدهر الحديث عنه في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. وأول من قدم هذا المصطلح إلى علم النفس هو (وليم جيمس) في مقاله "مبادئ علم النفس"، ومن ثم طور (سيجموند فرويد) مفهوم اللاوعي وقدمه ضمن علم النفس التحليلي عندما قسم العقل إلى: العقل الواعي، والعقل اللاوعي (Webster, 2005).

وقد عرف معجم مصطلحات التحليل النفسي اللاوعي على أنَّه "المحتويات غير الحاضرة في المجال الواعي الراهن، أي أنَّها المحتويات المكبوتة التي حظر عليها العبور إلى نظام ما قبل الوعي واللاوعي بفعل الكبت" (لابناش وبونتاليس، 1997).

وفي منتصف القرن التاسع عشر، طور (كارل جوستاف يونغ) على مفهوم اللاوعي، واقترح أنَّه يمكن تقسيم اللاوعي إلى لاوعي فردي الذي تحدث عنه (فرويد)، ولاوعي جمعي يحتوي على نماذج أصيلة نمطية وشائعة بالنسبة إلى أفراد المجتمع (مثل الأم، الحكيم..). تشكل المحتويات اللاشخصية في لاوعي الفرد (الحناوي، 2009).

2.2.3.1 مفهوم اللاوعي بالنسبة إلى (كارل يونغ):

إنَّ النفس البشرية بالنسبة إلى (كارل يونغ) مكونة من جزأين رئيسيين: الوعي، واللاوعي. فالوعي يعتبر الحالة النفسية المتاحة للفرد وكل ما يتعلق بإدراك الفرد للعالم الخارجي المحيط، ومركز الوعي

هو ال "أنا" لكنّها ليست هي محور الشخصية، إنّما الذاتية هي المحور بالنسبة له، وهي عبارة عن المشاعر والذكريات والأفكار والميول والعواطف وكل ما يحدده الشخص أو يمكن أن يعرفه (بناه، 2018).

أما بالنسبة إلى اللاوعي فهو يتشكل من العناصر النفسية الرئيسية التالية:

○ **المحتويات المكبوتة:** كل المواد النفسية التي لم تبلغ رغم أنّها موجودة القيمة والشدة اللتان تسمحان لها بعبور عتبة الوعي.

○ **العناصر التي لم تعد محفوظة في الوعي بالشكل الكافي وانزلت إلى عتبة اللاوعي، هذا بالإضافة إلى الإدراكات الحسية الموجودة تحت عتبة الوعي.**

○ **المواد النفسية التي لم تكتسب بعد مستوى ومرتبة الوعي، وهذه المحتويات هي البذور التي ستصبح لاحقا واعية.**

○ **المحتويات غير الشخصية (الجماعية)، فبالنسبة ل (يونغ) أنّ الوجود الشخصي محدود، وبالتالي فإنّ مكتسباته المودعة في اللاوعي محدودة أيضا (يونغ، 1997).**

إذاً، فاللاوعي يمتلك ذهنية غريزية وليس لديه وظائف متميزة، فهو لا يفكر بالطريقة التي نفهم بها فعل التفكير، لأنّه عبارة عن صورة ترد كالصدى على حالة الوعي، وهذه الصورة تكشف عن مشاعر وأفكار، وهي ليست عمليات تفكير عقلاني إنّما هي أقرب إلى كونها رؤية فنية؛ ولذلك فإن (يونغ) يرى أنّ العقل البشري له خصائص فطرية "مطبوعة" بداخله كنتيجة للتطور، وهذه الخصائص الفطرية تحتوي على ميول عالمية قادمة من ماضي أجدادنا، والبيئة المحيطة بالفرد تُخرج هذه الخصائص لا تشكّلها. بناءً على هذا قسّم (يونغ) المكونات اللاواعية إلى مستويين مختلفين: الأول،

هو اللاوعي الشخصي، الذي يحتوي على العناصر النفسية ذات الطبيعة الشخصية من حيث امتلاكها خاصية الوجود الفردي. والمستوى الثاني، هو اللاوعي الجمعي وهو الذي يحتوي على العناصر -غير الشخصية-، وهي عوامل جماعية تتشكل من مجموعات موروثة ونماذج بدئية أصلية Archetypes (يونغ، 1997).

2.2.1.2 مفهوم اللاوعي الجمعي بالنسبة لكارل يونغ

إنّ نظرنا ملياً في سلوك الفرد وفكره سنجده عبارة عن نموذج مصغر للهيكل الاجتماعي، فبداخله العديد من الرواسب والمحتويات اللاواعية التي اكتسبها جزاء تفاعله مع البيئة الاجتماعية منذ طفولته، فإنّ احتكاك الفرد بالآخرين ينتج عنه شكل جديد من السلوك يختلف عن سلوك الفرد لو لم يحتك بالآخر، والشعور الذي يشعره الفرد تجاه المجتمع الذي هو جزء منه يختلف عن شعوره تجاه مجتمع آخر لا يعتبر جزءاً منه، فهو يشعر بالانتماء تجاه المجتمع الذي يكون جزءاً منه، وهذا الشعور بالانتماء يجعل من الفرد متماشياً وقابلاً للعديد من المفاهيم والسلوكيات الاجتماعية التي لا يتفق معها في أعماقه، بناءً على هذا فإنّ العقل الباطن للإنسان يتكون من محتويات خاصة به وأخرى عامة، أي مزيجاً من انطباعاته الذاتية وانطباعات الآخرين، وتكون هذه الأفكار والآراء والانطباعات الذاتية والمجتمعية ممزوجة ببعضها البعض بطريقة يصعب على الوعي أحياناً التفريق بينها (الحنائي، 2009).

إذا فإنّ اللاوعي الجمعي بالنسبة إلى (يونغ) يشكل الذكريات الكامنة والمستترة القادمة من الخبرات الجماعية والعامة لدى كل الناس لتشكل إراثاً سيكولوجياً يولد به الإنسان ويتوارثه عن الأجيال السابقة، وهو محدد مهم لسلوك الإنسان تماماً مثل اللاوعي الشخصي (أبو أسعد، 2010).

حين صاغ (يونغ) مصطلح اللاوعي الجمعي "Collective Subconscious" كان لديه تصور يتخطى مفهوم الفرد والمجتمع على حد سواء، فهو يفترض أنّ اللاوعي الجمعي عبارة عن ألبوم صور الإنسانية، وكأنّ جميع محتويات الفكر الإنساني منذ بداية البشرية حتى يومنا هذا تجمعت في حيز الذاكرة الجمعية للبشر. فكملة جمعي (collective) تعني "الشمولي أو الكوني" لا "المجتمع"، وهي بهذا شاملة أكثر من مصطلح الذاكرة الاجتماعية أو اللاوعي الاجتماعي، لأنّه يستمد محتوياته من مصدر عام وكوني لكل ما يصدر عن البشر من مشاعر، وسلوكيات، وعادات، ومفاهيم، وقيم إنسانية. إذا فاللاوعي الجمعي: هو عبارة عن كتلة عملاقة من المعلومات المختلفة والرموز التي نشأت من تراكم التجارب والخبرات الجماعية لكل من عاش على هذه الأرض، وهو بهذا يشكل مصدر الأديان والأساطير والفنون التي تتشابه عبر الحضارات المختلفة. ولا يمكن للإنسان أن يتواصل مع هذا الكيان ويدركه ويشعر به بشكل مباشر، لأنّه يملك حالة من الوعي التي تمنعه من هذا (الحنائي، 2009).

إذا فاللاوعي الجمعي، عبارة عن ذاكرة الإنسانية النفسية، لأنّها تحتوي على سلسلة من التجارب والرموز النفسية الشمولية التي سماها (كارل يونغ) "النماذج البدئية أو الأصلية" المتعلقة بالتجارب التي يتشارك بها مجموعة من الناس. وهو الجانب الأعرق من شخصية الفرد ولاوعيه الفردي، فقد اكتشف (يونغ) أنّ اللاوعي لا يحتفظ بمواد شخصية فقط، إنّما هناك عوامل لاشخصية أيضاً، هي

عوامل جماعية موجودة على شكل مجموعات موروثية ونماذج بدئية انتقلت عبر الأجيال وترسخت في الذاكرة (يونغ، 1997).

كما أنّ اللاوعي الجمعي، هو ذلك الجزء من النفس البشرية الذي يتميز عن اللاوعي الفردي بحقيقة أنه غير قادم من التجربة الشخصية وبالتالي فهو غير مكتسب. ففي حين أنّ اللاوعي الشخصي يتكون من محتويات كانت واعية ولكنها اختفت من الوعي جراء الكبت أو النسيان، فإنّ محتويات اللاوعي الجمعي لم تكن أبداً في الوعي سابقاً، وبالتالي لم يتم الحصول عليها بشكل فردي إنّما هي محتويات موروثية تتكون في أساسها من نماذج بدئية، أو أولية، أو أصلية كصور لاواعية للغرائز "أي أنماط السلوك الغريزي" (Jung, 2008).

واللاوعي الجمعي يشبه في معناه مصطلح "الأنا الأعلى" (Super Ego) لدى فرويد، فاللاوعي الجمعي مثل "الأنا الأعلى" جزء منهما واعٍ والآخر لا واعٍ، كما أنّهما يشتركان في كونهما يتكونان من "الحقائق التي يوافق عليها عامة الأفراد"، مثل القيم والمعتقدات (Shelburne, 1976).

ومن المهم الإشارة إلى أنّ الإنسان يعبر عن محتويات اللاوعي الجمعي بشكل فردي، ويعتبرها بشكل اللاوعي الفردي، لكنها ليست فردية إلا من حيث المظهر، لأنها موسومة بعناصر جماعية من اللاوعي على شكل غرائز وصفات وأفكار وصور (يونغ، 1997).

ولذلك فإن (يونغ) يرى أنّ المصلحة الاجتماعية العامة هي التي تغلب على المصلحة الشخصية، فالمفهوم العام للدولة والجماعة حلّ محل التمايز الروحي والأخلاقي للفرد، فيجد الفرد نفسه شيئاً

فشيئاً ممنوعاً من اختيار سلوكه وقراراته ومسؤولياته الفردية، وهذا بدوره يفسّر استمرارية اللاوعي الجمعي وتناقله من جيل إلى جيل (الزيني، 2018).

كما أكد (يونغ) على أنّ اللاوعي الجمعي يتم تحديده من قبل الغريزة والنماذج البدئية، أو الأوليّة التي تشكل البنى التحتية للنفس، وهي بالنسبة إلى (يونغ) العناصر البنائية في اللاشعور التي تثير خيالات الفرد والمكونات الجماعية، حيث تبدو كأنماط معينة تتكرر خلال المواقف (أنماط نموذجية من الإدراك، موحدة ومتكررة وقادمة من التجارب الإنسانية الكونية العامة) (ابو اسعد، 2010).

هناك العديد من النماذج البدئية/الأصلية بقدر ما توجد مواقف نموذجية في الحياة. لقد أدى التكرار اللانهائي إلى نقش هذه التجارب في تكويننا النفسي، في شكل صور مليئة بالمحتوى، وعندما يحدث موقف يتوافق مع نموذج أصلي معين، يتم تنشيط هذا النموذج الأصلي بشكل قهري مثل الدافع الغريزي، ويؤثر على طريقة إدراك الفرد للموقف (Jung, 2008).

وقد قسم (يونغ) النماذج البدئية إلى نوعين؛ النماذج البدئية التي تشير إلى البشر، والنماذج البدئية التي تشير إلى غير البشر. والنماذج البدئية الأساسية بالنسبة إلى (كارل يونغ)، هي القناع، الظل، الأنيميا، والأنيموس والذات التي تعتبر الهدف من الحياة (ندي الله، 2020).

كما أنّ المكونات الفردية والجماعية الموجودة في اللاوعي في حالة تفاعل وصراع دائم، فيبقى الإنسان بين خيار كبت المحتويات الشخصية والفطرية لصالح التماثل مع النفس الجماعية، ممّا يجعل من الفرد مُنساقاً تماماً لمفاهيم وصور وأفكار جماعية دون مسؤولية شخصية، وهذا بدوره يؤدي إلى اندثار الشخصية ويعيق تطورها. أو يقوم بكبت النفس الجماعية كضرورة لتطور

شخصيته، لكنّه إذا كتبها تماماً ورفضها ينحلّ عن الجماعة. أمّا الخيار الثالث والمثالي، وهو ما سمّاه (يونغ) الفهم الحساس الذي تتعامل فيه "الأنا" مع المحتويات الفردية والجماعية وتحاول الموازنة بينها، ويمكن لهذه الحالة المثالية أن تتحقق إمّا من خلال التحليل، أو التعامل مع التجارب المؤلمة بشكل صحيح، أي لا يهزم لها ولا يكتبها تماماً، وهو بهذا الخيار يعطي الأهمية الكافية لكل من المكونات الفردية، والجماعية (الزيني، 2018) (يونغ، 1997).

إنّ هذا النوع من التمييز بين ما هو فردي وجماعي عملية صعبة، لأنّ المستويات الشخصية المنبثقة من النفس الجماعية تبقى متصلة بها. فالرموز القديمة التي تظهر في أحلام الفرد جماعية، وكلّ الغرائز الأساسية والبُنى الأساسية للفكر والشعور جماعية، وكلّ ما اتفق الناس على اعتباره عاماً وعالمياً هو جماعي، وكل المعطيات والمفاهيم والمقولات المنتشرة بصورة شائعة جماعية. وهذا لا يلغي أهمية عملية التفرد، لكن يجعلها أصعب، لأنّ عملية الاعتناء بالفردانية مقابل الوزن الكبير للقدرة الجماعية، عملية صعبة بقدر ما هي مهمة، فإدراك هذه المحتويات الجماعية التي يتم التعبير عنها بشكل فردي تعتبر عملية صعبة. لأنّ هذه الفردانية لا يُمكن أن تتحقّق دون الأخذ بعين الاعتبار تأثير الجماعة على الفرد، فعندما يشجع المجتمع آلياً صفاته الجماعية في أعضاءه الفرديين، يصبح قمع القيم والعوامل الفردية أمراً محتمّاً، ومن الجدير بالإشارة هنا إلى أنّه كلّما كان الجسم أو التنظيم الاجتماعي ضخماً، كان مدمراً لما هو فردي لصالح الجماعة، وكلما كان الجسم الاجتماعي صغيراً كانت فردية أعضائه مضمونة أكثر، وكبرت مساحة حريتهم وزادت إمكانيتهم لتحمل المسؤولية الفردية بوعي. لكنّ التفرد بالنسبة ل (يونغ) مهم جداً من أجل تحقيق الذات، أي عدم فقدان الفرد لشخصيته وخصوصيته الفردية وفهمها بشكل كافٍ، لجعلها أكثر ملائمة في البنيان

الاجتماعي، وهذا بدوره يجعل من الفرد مساهماً في رسم اللاوعي الجمعي وتعديله للأجيال اللاحقة ليس فقط متأثر ومستهلك له (يونغ، 1997).

ومن خلال هذه العلاقة بين الفرد والمجتمع ينشئ السلوك الجمعي "Collective Behavior" وهو عبارة عن السلوك غير المنظم الذي ينشأ بشكل تلقائي، ولا يوجد له خطة تحكم مساره، وذلك يصعب التنبؤ بتطوراتها، وهو بأساسه يعتمد على التأثير المتبادل بين الأفراد المشاركين فيه في المجتمع الواحد. ومن أنواعه: الدعاية، والرأي العام، والمظاهرات، والاحتجاجات، والثورات، وسلوكيات القطيع الغريزية، والسلوكيات الغوغائية: مثل العنف، والعدوان، وتخريب الممتلكات (صالح، 2013).

وبذلك فإنّ اللاوعي الجمعي ومحتوياته القديمة المتأصلة في لاوعي الأفراد تؤثر على المثل والقيم الأخلاقية والدينية الجديدة التي يعيشها الفرد في واقعه الحالي، وتأتي إلى وعيه للمرة الأولى، لأنها تخضع إلى القوى التفسيرية للأجيال السابقة، ليتم في نهاية المطاف استيعابها ضمن جذع الثقافة وسلسلتها، وبهذا يدخل اللاوعي الجماعي إلى الوعي الجماعي للمجتمع في الوقت الراهن للفرد، ويتعلم الأدوار اللاحقة التي يجب أن يلعبها من أجل التوافق مع المجتمع والفرد يقوم بهذه الوظيفة من خلال الجزء الاجتماعي من الشخصية والذي يسمى "القناع" (Shelburne, 1976).

بناءً على هذا، فإنّ اللاوعي الجمعي صفة تخص مجموعة من الأفراد، إمّا تكون قومية أو شعوب محلية، وإنّ كل مجموعة من الأفراد يشتركون في تاريخ ولغة واحدة، تخصهم ذاكرة جمعية واحدة، فتنتقل الأحداث التاريخية التي مرت بها الجماعة عن طريق اللاشعور من جيل إلى آخر، فتنشأ الأجيال اللاحقة على ما مرت به الأجيال السابقة، وترسخ في ذاكرتها ولاوعياها، من دون أن تعيشه

فعلياً، فتؤمن الأجيال اللاحقة بالأساطير والخرافات التي آمنت بها الأجيال السابقة، وتنتقل لها العادات والتقاليد والضوابط الاجتماعية التي خلقتها وكيفتها الأجيال السابقة، حتى المعاناة التي عاشتها الجماعة في فترة من الفترات تنتقل إلى لاشعور الأجيال اللاحقة دون أن تكون قد عاشت هذه المعاناة فعلياً، إذاً وعن طريق اللاشعور الجمعي ينتقل التراث الشعبي المادي وغير المادي من جيل إلى جيل، ويتكيف مع تحولات المجتمع وتطوره فيظل المجتمع في داخل سياق ثقافي يميزه عن غيره من الشعوب والمجتمعات (يونغ، 1997).

2.2.3.3 آليات اللاوعي الجمعي:

إنّ اللاوعي الجمعي يعمل ضمن آليات رئيسية في لاوعي الأفراد، وهي:

- يتعامل اللاوعي الجمعي مع بعد زمني واحد وهو الماضي، ويحيط نفسه بجدار يصد كل ما يأتي من الحاضر، وتياراته توجه سلوك الفرد والجماعة باتجاه هدف محدد.
- يقوم اللاوعي الجمعي بتغليب العقل الانفعالي على العقل المنطقي في سلوك الأفراد والجماعات، وفي وقت الأزمات يقوم بتعطيل العقل المنطقي.
- يقوم اللاوعي الجمعي باستقطاب الناس في مجموعتين متضادتين، جماعة الـ "نحن" التي ينتمي لها الفرد، والـ "هم" التي لا ينتمي لها الفرد. ويرى في الـ "نحن" الايجابيات ولا يرى السلبيات، والعكس صحيح بالنسبة إلى الـ "هم".
- إنّ اللاوعي الجمعي يضع الفرد في صراع "أكون أو لا أكون" من دون أن يستطيع الفرد أن يرى الجانب الايجابي من هذا الصراع مع الآخرين.

○ يؤمن اللاوعي الجمعي بفكرة "المخلص"، وبأنه سيظهر في يوم ما شخص بمواصفات استثنائية يعمل على إقامة العدل بين الناس.

إذاً كما هو ظاهر في الآليات المذكورة سابقاً، فإن آليات اللاوعي الجمعي ليست عمليات عشوائية، إنما آليات منظمة تعمل على تحقيق أهداف محددة في داخل الأفراد والجماعات لكن بشكل لاوعي (صالح، 2013).

2.2.3.4 اللاوعي الجمعي والذاكرة الشعبية:

إنّ الذاكرة الشعبية واللاوعي الجمعي لا يحملان نفس المعنى تماماً، فالذاكرة الشعبية هي جزء من اللاوعي الجمعي الأعم والأكثر شمولاً، فالذاكرة الشعبية هي الجزء الخاص بسلوك المجتمع المتعلق بعاداته وتقاليده المتوارثة من جيل إلى جيل، والذاكرة تحمل معها كل قديم وجديد فاعل لكي تتكيف مع السلوكيات السائدة في المجتمع وتخدم بدورها مصلحة الفرد والجماعة على حد سواء، فالذاكرة الشعبية تعتبر ضمير المجتمع وهي الميزان السلوكي والرقابة الخارجية التي تضمن انضباط الفرد داخل الجماعة. وبالتالي فإنّ من خلال الذاكرة الجماعية يُمكن أن يتمّ تغيير مضامين اللاوعي الجمعي، فيمكن أن تعمل كل من المدرسة والأسرة على تنشئة الأطفال على مفاهيم مختلفة عن المفاهيم الاجتماعية السلبية السائدة في المجتمع حتى يطبعوها في الوعي الاجتماعي فيستطيع أن يزرعها في اللاوعي الفردي للأفراد، تمهيدا إلى انتقالها إلى اللاوعي الاجتماعي ومن ثم الذاكرة الشعبية (الحناوي، 2009).

2.2.3.5 آليات السلوك الجمعي:

• **العدوى:** إنّ استجابة الفرد هي استجابة لاعقلانية لإغراءات الموقف الذي تجد الجماعة نفسها فيه، أي أنّ تصرفات الأفراد في الجماعات يختلف عن تصرفاتهم عندما يكونوا لوحدهم. وهناك العديد من العمليات النفسية التي تنشأ عند تشكّل الجموع وتؤثر في سلوك الأفراد، وهي:

○ **تقبل الإيحاء "Suggestibility":** في هذه العملية يقبل الأفراد ما يوحى لهم من

قبل المجموع، وفي هذه العملية يعمل اللاوعي الجمعي على توجيه السلوك.

○ **العدوى الاجتماعية "Social Contagion":** وهي عبارة عن عملية نفسية يؤثر

بها الأفراد بعضهم على بعض فتتصاعد حدة الانفعالات كما تتصاعد سرعة الاستجابات.

• **التقارب:** تعني هذه النظرية أنّ سلوك الجماعة ينشأ من خلال تجمع عدد من الأفراد اللذين يتشاركون في احتياجاتهم وأهدافهم ونزعاتهم.

• **معايير التقارب:** تعني هذه النظرية أنّه بالرغم من اختلاف جماعة معينة عن أخرى إلا أنّهم من الممكن أن يجتمعوا ويتشاركوا في موقف معين يشتركون فيه على إدراك مشترك للواقع، مثل الشعور بالظلم: فالأفراد المشاركين في الثورات والظواهرات ليس من الضرورة أن يكونوا متشابهين، إنّما جمعهم الموقف فقط (صالح، 2013).

2.2.3.6 القيم العليا واللاوعي الجمعي:

إنّ اللاوعي بالنسبة إلى العقل البشري هو عبارة عن القرص الصلب الذي يخزن كلّ ما يمرّ على شاشة الوعي كمرآة تطبع كل فكرة وشعور وسلوك وخيال، وهو نشاط لا محدود يتسع لكل نشاطات

الكون وليس له حد من الإشباع يقف عنده، وهو يعمل على تخزين كل ما يمر على مرآة الوعي، وفي نفس الوقت يقوم باستحضار المخزونات الموجودة في الذاكرة عند التلاقي مع أي موقف يستدعي استحضارها. لكن رغم ديناميكية وظيفية اللاوعي الجمعي وحركته الدائمة، إلا أنّ القيم العليا تبقى ثابتة في أرشيفه. فاللاوعي الجمعي يحفظ القيم وأضدادها، كالخير والشر، والجمال والقبح، والحق والباطل، وأنّ هذه القيم سواء اتبعها الفرد أم لا في سلوكه تبقى ثابتة في الذاكرة الشعبية وكامنة حتى يتم استحضارها (الحناوي، 2009).

2.2.4 الرابط بين المحاور الثلاث في موضوع الدراسة

إنّ قراءتنا للأمثال تعتبر قراءة ضمنية لعقلية أفراد المجتمع رجالاً ونساءً، وعقلية المجتمع هي لاوعيه، وأفكاره، وتوجهاته تجاه المرأة، وبالتالي قراءة لأفكار المرأة وتوجهاتها تجاه نفسها كجزء لا يتجزأ من هذه المنظومة الاجتماعية، فلاوعي الجماعة التي تنتمي إليها المرأة هو جزء كبير من لاوعيتها الفردي، فهي تستدخل الصور الموجودة في عقلية المجتمع عنها منذ صغرها، وتبلور شخصيتها من خلالها، وبالتالي تبني صورتها الشخصية عن ذاتها، فالفصل بين صورة المرأة في عقل المجتمع ولاوعيه، وبين صورتها الذهنية في لاوعيتها صعبة ومعقدة، ولا يمكن تحقيقها سوى من خلال عملية التفرد وتحقيق الذات التي أشار إليها (كارل يونغ)، والتي تم ذكرها سابقاً، حيث يتم من خلالها زيادة وعي الفرد لصفاته وتوجهاته الفردية ليستطيع الموازنة بين فردانيته ومتطلبات المجموع.

2.3 الدراسات السابقة

قامت الباحثة باستعراض العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة بعد مراجعة الكثير من الدراسات واختيار الأقرب لموضوع الدراسة.

2.3.1 الدراسات السابقة باللغة العربية

2.3.1.1 الدراسات السابقة المتعلقة بالأمثال الشعبية الفلسطينية وصورة المرأة فيها:

دراسة صورة المرأة في الأمثال البدوية الفلسطينية (ثابت، 2022)

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في صورة المرأة التي رسمتها الأمثال البدوية الفلسطينية وانعكاسها على واقع المرأة في الأسرة والمجتمع، ومعرفة مدى توافق هذه الصورة مع الرأي العام، من خلال المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف السلبيات والايجابيات التي حددتها هذه الأمثال للمرأة في جميع مراحل عمرها. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي أنّ المثل البدوي صور المرأة في المجتمع على أنّها عبء ثقيل على أهلها منذ الولادة، إلى جانب إشارتها إلى ضرورة الإسراع في تزويج الفتاة لصونها، وحث المجتمع على اختيار ابنة الحسب والنسب للزواج. كما أنّ الأمثال البدوية وصفت المرأة بصفات الغيرة وعدم راحة الرأي والعقل، وغير قادرة على حفظ الأسرار.

دراسة العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وسبل مواجهتها من منظور تربوي إسلامي (منصور، 2020).

هدفت هذه الدراسة إلى رصد العنف الموجه ضد المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وإبراز أشكاله، ومن ثم عرض أفضل الطرق لمواجهته من منظور تربوي إسلامي. لقد استخدمت الدراسة المنهج

الوصفي التحليلي لتحليل محتوى الأمثال بشكل نوعي. وقد تكونت الدراسة من (144) مثلاً شعبياً فلسطينياً. ومن أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة هي أنّ الأمثال الشعبية الفلسطينية تعنف المرأة بمختلف أنواع العنف مثل العنف النفسي، الجسدي، الاجتماعي، الجنسي، الاقتصادي، والعنف من أجل الشرف. وقد طرحت الدراسة أنّه يمكن تحدي هذه الصور المعنفة للمرأة من خلال تثقيف الأجيال الحالية واللاحقة بمكانة المرأة، من خلال الرجوع إلى مفاهيم الإسلام الصحيحة. كما اقترحت الدراسة العمل على تنقية النصوص الدينية من المفاهيم المغلوطة حول المرأة، وإبراز نظرة الإسلام للمرأة كإنسان له كرامة في المناهج الدراسية، إلى جانب تفعيل دور المؤسسات التربوية في تنقية التراث الشعبي الفلسطيني من المفاهيم السلبية للمرأة، ومحاصرة الأمثال السلبية والمشوهة عن المرأة ودورها في المجتمع.

دراسة المرأة في الأمثال الشعبية: دراسة مقارنة (فكار، 2015)

اهتمّت هذه الدراسة بدور الأمثال الشعبية في الكشف عن موقف المرأة واتجاهاتها إزاء مختلف المواقف السلوكية والفكرية التي تمر بها، وذلك من خلال دراسة مقارنة بين وضعية المرأة في كل من مصر، وفلسطين، حيث يظهر مدى ارتباط المثل الشعبي بالمراحل المختلفة التي تمر بها من خلال دورة حياتها كفتاة، وزوجة، وأم، وابنة، وأخت. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي المقارن للإلمام بخصائص المثل وسماته في ظل المناطق التي ينشأ وينتشر فيها. وفي هذا تناولت الدراسة الظروف البنائية، والوظيفية، والثقافية، التي أسهمت في ترسيخ مختلف مظاهر وضع المرأة الحالي، بالإضافة إلى دور المثل الشعبي في استرداد الوعي الاجتماعي للمرأة بما يساعد على تدعيم الاتجاهات الحديثة المرتبطة بالتنشئة والتنمية عموماً. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ الأمثال الشعبية

عنصر من عناصر التوعية البيئية؛ لأنها تعتمد على السلوك، والضمير، والوجدان بنفس القدر الذي تعتمد فيه على الفعل والإدراك الحسي وسائر الجوانب المتعلقة بحياة الإنسان والمجتمع، وبهذا يمكن الاستفادة منها في التوعية المجتمعية، كما أنّ الدراسة توصلت إلى أنّ الأمثال تعتبر وسيط اتصال ثقافي بين الفرد والمجتمع ويوجد لها تأثير على الطرفين. ووجدت الدراسة أيضاً أن المرأة هي الفئة التي تستخدم الأمثال غالباً، كما أنّ حوالي الـ (80%) من المبحوثين أكدوا على أن الأمثال الشعبية تظلم المرأة ولا تتصفها. وتناولت الأمثال الشعبية العديد من الجوانب المتعلقة بالمرأة، فكان أهم موضوعين هما الزواج، والإنجاب، فقد ربطوا المرأة بضرورة الزواج، وإنجاب الأطفال خاصة الذكور، كما وجدت الأمثال أنّ العبء المنزلي الأكبر يقع على عاتق الأم من الرعاية بالمنزل وتربية الأطفال.

دراسة تصور مقترح لتطوير دور الأم الفلسطينية في تعزيز سمات المرأة المتميزة لدى بناتها كما جاءت في المثل الشعبي وتوافقت مع الكتاب والسنة (الشاعر، 2015)

هدفت الدراسة إلى استنباط سمات المرأة المتميزة كما جاءت في المثل الشعبي الفلسطيني، والكشف عن درجة ممارسة الأم الفلسطينية لدورها في تعزيز هذه السمات لدى بناتها من وجهة نظرهن، وذلك باستخدام كل من المنهج الاستنباطي، والوصفي، والتحليلي، والبنائي، للإجابة على أسئلة الدراسة. وقد وجدت الدراسة أنّ (85.2%) من عينة الدراسة وافقت على ممارسة الأم ودورها في تعزيز سمات المرأة المتميزة لدى بناتها، كما جاءت في المثل الشعبي. وأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد العينة لممارسة الأم الفلسطينية لدورها في تعزيز سمات المرأة

المتميزة لدى بناتها، تعزى أسبابها لمتغيرات المعدل التراكمي للفتاة، المستوى التعليمي للأم، وعمر الأم.

دراسة صورة المرأة في المثل الشعبي الفلسطيني (حسين، 2014)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن صورة المرأة في المثل الشعبي الفلسطيني. وارتكزت الدراسة على عدة عناصر، قدّم العنصر الأول "تعريف المثل الشعبي". وبيّن العنصر الثاني "الصورة التربوية للمثل الشعبي". وكشف العنصر الثالث عن "الملاحم الاجتماعية التي عكستها الأمثال الشعبية عن المرأة"، سواءً كانت ابنة، أو زوجة، أو حماة، أو كنة، أو ضرة. وركز العنصر الرابع على "الملاحم النفسية التي يظهرها المثل الشعبي لدي المرأة". وتطرّق العنصر الخامس إلى "الملاحم الاقتصادية للمرأة في الأمثال الشعبية". وأكد العنصر السادس على أنّ "المرأة عامل إيجابي في المجتمع". وخلصت خاتمة الدراسة إلى أن واقع المرأة في المجتمع ككل يظهر أفضلية الرجال على النساء من وجهة نظر المجتمع التقليدية التي توارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل، فتمط الإنتاج الذي يعطي للرجل الصدارة ويعطى للمرأة دوراً هامشياً ملحقاً للرجل ويربطها فقط بالأدوار المنزلية جعل المجتمع ينظر إليها نظرة دونية، لا تتعدى كونها أنثى لقضاء المتعة الجنسية، وهي تخضع لحماية الرجل ووصايته كما يقول المثل: "ظل رجل ولا ظل حيطة". كما خلصت الخاتمة إلى أنّ المرأة الفلسطينية دخلت معترك الحياة السياسية فحاضت تجربة العمل الطلابي، والاجتماعي، ودخلت البلديات والمجالس المحلية لتصل إلى قمة البرلمان في المجلس التشريعي حتى أصبحت تشارك في صنع القرار الفلسطيني.

دراسة صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية "دراسة دلالية في ضوء نظرية الحقول الدلالية" (المصري، 2012)

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في مدى حضور المرأة في الأمثال الشعبية، وما هي نسبة ودلالة الصور الإيجابية مقابل الصور السلبية التي تتحدث عن المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذه الجوانب. ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هو أنّ الأمثال الشعبية الفلسطينية تناولت المرأة بكثافة، وقد كانت نسبة الأمثال التي تتحدث عن المرأة بصور سلبية أكبر من الأمثال التي تناولتها بطرق إيجابية. أمّا بالنسبة للدلالات السلبية والإيجابية في الأمثال فقد كانت متنوعة، وأمّا بالنسبة إلى الدلالات الإيجابية فقد تناولت جمال المرأة، وآدابها، والأصل، والحسب والنسب، وحسن الطاعة، والغنى والإيمان، وقلة الكلام، ودورها كأم، وحثها على الزواج. أمّا بالنسبة إلى الصور السلبية فقد تلخّصت في التقليل من شأن المرأة، وضعف قدراتها العقلية، والطمع والحرص، والبخل، والخيانة والغدر، والتهرب بالدموع، والغيرة والمكر، والعداونية.

دراسة الثابت والمتحول في المثل الشعبي الفلسطيني: مقاربات في صور المرأة (محمد، 2012)

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أهمية دراسة الفلكلور، لما يجسد من فنون أدبية قادرة على كشف ملامح الحياة بجميع نواحيها. وهذه الدراسة اهتمت بالأمثال الشعبية كجزء من الفلكلور، وقد قامت هذه الدراسة بالبحث في مدى شيوع المثل بين أفراد عينة الدراسة، ومن ثم استخلاص صورة المرأة الموجودة في هذه الأمثال. وقد وجدت هذه الدراسة أيضاً أنّ الغالبية العظمى من الأمثال تناولت المرأة بصور سلبية وحطّت من شأنها، واقتصرت الصور الإيجابية على النظرة للمرأة كأم، والنظرة

إلى جمالها كجسد، وهذا يدل أن النظرة الإيجابية من المجتمع لها مستمدة من جمالها وجسدها، وقدرتها على الإنجاب، ورعاية الأسرة والأطفال والمنزل. كما أن الدراسة وجدت أن الأمثال شائعة أكثر بين النساء، وفي القرى، كما أن الدراسة ألفت الضوء على دور المرأة في تناقل هذه الصور السلبية والحفاظ عليها.

دراسة صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية (نجم، وعلي، 2006)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة المقدمة للمرأة، من خلال الأمثال الشعبية الفلسطينية والكشف عن مدى توافق هذه الصورة مع المنظور الإسلامي للمرأة. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل مضامين الأمثال، وتم جمع (200) مثلاً متداول بين كبار السن واختيار (100) مثلاً منهم كعينة للدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة أن الأمثال الشعبية الفلسطينية احتوت على العديد من الصور للمرأة الفلسطينية منها الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية والتربوية، والتي ساهمت بدورها بتشكيل الصورة العامة للمرأة في المجتمع الفلسطيني. لقد وجدت الدراسة العديد من الصور الإيجابية، والسلبية للمرأة في الأمثال، مثل التقليل من شأنها من ناحية صنع القرار والمشورة، والنظرة لها بإيجابية كأم، إلا أن الأمثال في مجملها تحتوي على العديد من الصور السلبية التي تتعارض مع منظر الإسلام للمرأة. من هنا خرج الباحث والباحثة بتوصيات حول العمل على غرلة التراث الشعبي الفلسطيني شرعياً، وإقصاء المفاهيم والصور التي تتعارض مع تعاليم الإسلام، إلى جانب تفعيل دور الإعلام الفلسطيني في إحياء الأمثال التي احتوت على صور إيجابية عن النساء وتعزيزها بنظرة الإسلام لها، إلى جانب توعية المرأة الفلسطينية بدور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية.

دراسة ملامح المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية (علامة، 2000)

لقد ركزت هذه الدراسة على ملامح المرأة الفلسطينية في المثل الشعبي، للتعرف على التراث الشعبي، ولقد تم عرض نتائج الدراسة في ثلاثة فصول مختلفة: الفصل الأول إلى الملامح الاجتماعية للمرأة، مثل: دورها كحماة، وكنة، وسلفة، ومعايير اختيار الزوجة وتعدد الزوجات، كما وتطرق إلى كيد النساء ومكرهن. وتناول الفصل الثاني على الملامح التربوية، والنفسية، والاقتصادية، والسياسية، التي تمثل بدورها كأم مربية وحنونة، كما وتطرق هذا الفصل إلى اشتهار النساء بالغيرة، وحسن التدبير الاقتصادي في منزلها، وضرورة عدم الأخذ برأيها. أما الفصل الثالث فقد تحدث عن نظرة المجتمع الفلسطيني للمرأة الفلسطينية الذي تمثل بعدم الخروج للعمل خارج المنزل، كما أنه نظر إليها على أنها عورة يجب سترها، وأنها عاطفية غير عقلانية. وفي نهاية الدراسة تم التطرق إلى الصور الإيجابية للمرأة بأنها سند لزوجها، ومنحها التقدير والاعتزاز، لكن الصور الإيجابية كانت محدودة وقليلة مقارنة بباقي الصور السلبية.

دراسة المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين: دراسة سوسيولوجية لواقع المرأة ومكانتها (نشوان، 2000)

أجرى نشوان دراسة، هدفت إلى رصد واقع المرأة وأدوارها وتجليات صورتها في واقع المثل، وهي دراسة للمجتمع وشروطه، وبناء الاقتصاد، والاجتماعية، والثقافية، والجمالية، والسلوكية، من خلال أداة التعبير الأدبية الأكثر انتشاراً ووضوحاً، وقد اتسعت هذه الدراسة جغرافياً لمساحة الأردن وفلسطين بوصفهما مجالين متداخلين في بناءهما الاجتماعية، التي انعكست على طرق تعبيرهما

لدرجة لا يمكن الفصل بينهما، هذا وقد تطرقت هذه الدراسة إلى مفهوم المثل، وخصائصه، وأهميته كمدخل لدراسة صورة المرأة في المثل الشعبي، وقد أبرزت نتائج هذه الدراسة صفات المرأة وحقوقها، وحاجاتها، وواقعها الاجتماعي، والقوانين التي تتحكم في صورتها من خلال الأمثال.

دراسة صورة المرأة في الأدب الشعبي الأردني والفلسطيني (أمثال، أغاني، حكايات) (العواودة و عبد الكريم، 2000)

لقد قسمت هذه الدراسة صورة المرأة إلى ثلاثة أقسام: صورتها في الحكايات، والأغاني، والأمثال. أما نسبة إلى القسم الخاص بالأمثال فقد اعتمد على تحليل مضمون الأمثال الشعبية حسب الأدوار التي تقوم بها المرأة، وقد نصت النتائج على صورة المرأة في الأمثال الشعبية كـ **بنت غير متزوجة** ويجب أن تتزوج بناءً على عادات وتقاليد المجتمع، **والمرأة الزوجة** الذي يعد من أهم الأدوار التي تتربى عليها الأنثى منذ ولادتها حيث أنها يجب أن تلتزم بالطاعة والانصياع للزوج، كما أنها مسئولة عن تدبير شؤون المنزل والأطفال، والدور الثالث حسب هذه الدراسة هو **المرأة الأم**، حيث أن هذا الدور من أعظم وأنزه الأدوار التي تؤديها المرأة بالنسبة للمجتمع حيث أنه إذا صلحت الأم صلح الأبناء، والأسرة. كما أن الدراسة تطرقت إلى دور المرأة كحماة، وكنتة، وزوجة ثانية، والمرأة العانس التي وصلت منتصف العشرينيات ولم تتزوج. كما أن القسم الأخير من الدراسة نص على صفات المرأة الموجودة بالأمثال، والتي تمثلت بالغيرة، والكيد، وغير حافظة للأسرار وغيرها.

دراسة الترابط بين الأمثال الشعبية والأبعاد الاجتماعية (كناعنة، 1992)

تعتبر هذه الدراسة عبارة عن خطوة منهجية أولية نحو استكشاف إمكانية استعمال الأمثال الشعبية في الدراسات الاجتماعية، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة إمكانيات الارتباط بين المؤشرات الاجتماعية التي تحدد جماعة ما، وبين الأمثال الشعبية التي يعرفها ويستخدمها أفراد الجماعة، من خلال جمع أمثال من (106) طالباً/ة من جامعة بيرزيت بشكل عشوائي. وقد وجدت الدراسة أنّ هنالك ترابط بين دال بين المؤشرات، والأبعاد الاجتماعية مع عدد ونوع الأمثال التي يعرفها الفرد حسب الجنس والدين، ونوع البيئة الاجتماعية، والمنطقة الجغرافية، ونوع المدرسة التي تخرج منها، وحقل التخصص الجامعي. وقد أوصى الباحث بتكرار هذه الدراية مع استعمال أبعاد نفسية بدل الأبعاد الاجتماعية.

2.3.1.2 الدراسات المتعلقة بالأمثال الشعبية العربية وصورة المرأة فيها:

دراسة صورة المرأة من خلال المثل الشعبي وانعكاسها على السلوك الاجتماعي (بحوصي، 2020)

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في صورة المرأة المبنوثة من خلال مضامين الأمثال الشعبية، ودور هذه الأمثال في تحديد دورها في الحياة. لتحقيق هذا الهدف تم تمرير استبيان يحتوي على العديد من الأمثال الشعبية، التي تتحدث عن المرأة في الجزائر، ودراسة مدى قبول عينة الدراسة لهذه الأمثال التي تكونت من (135) شخصاً مختلفين في فئاتهم العمرية وجنسهم. ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة هو أنّ المثل الشعبي له قبول كبير في المجتمع؛ لأنّه يمثل لهم الانتماء والأصالة، ولهذا يوجد للأمثال تأثير كبير على المجتمع بمختلف أجياله؛ لأنّ المجتمع يثق كثيراً بتجارب الأجداد والأسلاف وخبراتهم. كما أنّ القيم الموجودة في الأمثال الشعبية تعكس سلوك المجتمع لأنّها مترسخة في لاوعيه الجمعي، مما يجعله غير ملتفت إلى الحداثة في المجتمعات ومطالبة المرأة بحقوقها. كما

أنّ الدراسة وجدت أن صورة المرأة تكون سلبية فقط في أدوارها المرتبطة بالآخرين، مثل: دورها كأم، وزوجة، وأخت، وابنة. كما أنّ النساء أيضا تبنيّن هذه القيم والأفكار واستدخلوها عن أنفسهن.

دراسة الصورة النمطية السلبية للمرأة في الأمثال الشعبية: تحليل محتوى الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمعات العربية (بن عون، 2019)

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن أهم أسباب التهميش والإقصاء التي أدت إلى إضعاف تمكين المرأة في البيئة العربية وبخاصة منها الصحراوية، بحيث تناولت بالتحليل، والتفسير الصورة النمطية، التي يروج لها المجتمع للمرأة من خلال الأمثال الشعبية، التي تأخذ منحى سلبى، والتي حسب اعتقادنا تؤدي إلى تضييق الفكر والسلوك ونظرة المجتمع للمرأة، والحد من فاعليتها، وفعاليتها في سبيل العيش في المجتمع، وتحديد أسلوب حياة ونمط ثقافي معين من شأنه أن يدفع بها إلى التقدم والتطور الذاتي، وبالتالي إلى تقدم وتطور المجتمع الذي تحيا فيه. ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة من تحليل محتوى الأمثال الشعبية أنّ المرأة العربية مُنمّطة من كل النواحي خاصة من الناحية اللغوية، فغالب التراث الشعبي من نكت، وأمثال، وقصص، وحكايات تقدم المرأة في صورة ذهنية سلبية، تعبّر عن قيم المجتمع، وتنتقل إلى الأجيال اللاحقة وإلى المرأة نفسها أيضا، ممّا يؤثر على فعالية ومكانة ودور ووظيفة المرأة في المجتمع.

دراسة صورة الذات للمرأة الجزائرية من خلال الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع الجزائري (ثويدي، 2019)

هدفت هذه الدراسة الحالية إلى الكشف عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، وتتبع أهمية هذه الدراسة من قيمة الأمثال المتجذرة في الثقافة الشعبية الجزائرية وأهميتها في التربية، حيث يتم استخدامها بكثرة في الخطاب اليومي. تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: - إنّ الأمثال الشعبية خصت النساء بحصة كبيرة من الأمثال التي تظهرهن بصورة سلبية، التي تعبر غالباً عن نظرة دونية للمرأة. - للأمثال الشعبية الخاطئة انعكاسات سلبية على صورة الذات بالنسبة للمرأة ولها دور مهم في التنشئة الاجتماعية، وتكوين شخصية الفرد.

دراسة سمات المرأة في المثل الشعبي من منظور تربوي إسلامي (الشرابي ولبابنه، 2018)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن سمات المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية من منظور تربوي إسلامي، من خلال التركيز على عرض دلالات المثل الشعبي على الكتاب والسنة الصحيحة ومعايرتها وفقاً لها. وقد توصل الباحثان إلى العديد من النتائج، أبرزها: أنّ هناك عدد من الأمثال الشعبية التي تقلل من قيمة المرأة وتتنظر إليها بدونية مقارنة بالرجل، كما أنّ الأمثال الشعبية تسهم في صناعة الصورة الذهنية الأولية لسمات الشخصية في مختلف جوانبها، وذلك من خلال ما تمارسه من عمليات النقد، والتقييم، والتوجيه للأفراد. وقد برزت الحاجة إلى الكشف عن التصورات المتعلقة بسمات المرأة من خلال دراسة القالب الثقافي المتمثل بالأمثال الشعبية، من أجل الكشف عن الخطوة المعرفية الأولى في سلسلة علاج الفكر الشعبي السائد، ويوصي الباحثان بإعادة قراءة الموروثات المجتمعية، وخاصة الأمثال الشعبية؛ بهدف تنقيتها من المخالفات الشرعية التي تعيق انتمائها للقيم الإسلامية، ومن ثم توجيه الوعي الجمعي نحو ما ينبغي أن يكون عليه من سلامة في الفكر والمنهج، من خلال ممارسة عملية التوعية الاجتماعية عبر وسائل الإعلام، والدورات التثقيفية، والندوات التعليمية الهادفة.

دراسة صورة الإنسان في الأمثال الشعبية: منطقة برج بو عرييج نموذجاً (كاهنة، 2017)

لقد قدمت هذه الدراسة أطروحة دكتوراه في الأدب العربي اتبعت المنهج التاريخي لدراسة صورة الإنسان في الأمثال الشعبية الجزائرية المنتشرة في منطقة البحث، لما للمثل الشعبي من أهمية كبرى في التعبير عن الثقافة الشعبية، واختصار خبرات الإنسان والأجيال السابقة بما يحملونه من عادات وتقاليد ومعتقدات وأعراف. وهذا بهدف الكشف عن صور الإنسان المتعددة في الحياة ونظرته لها، إلى جانب المساهمة في دراسة أدبية، واجتماعية، وثقافية في منطقة البحث لرصد أنماط السلوك الإنساني، وتقييمه ودراسته، والكشف عن حقيقة الأمثال ومضامينها. بناءً على هذا تم دراسة مضامين الأمثال وأبعادها الفنية، والجمالية، والثقافية، والدينية، والنفسية، والاجتماعية. ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة كالتالي: إنّ الإنسان لديه صور متعددة في الأمثال الشعبية تبعاً لاختلاف دوره فيها، وجوانب حياته الاجتماعية، والثقافية، والدينية، والنفسية، ونظراً إلى طبيعة العلاقات بين الناس والصراعات فيما بينهم تبين وجود تمييز واضح في الأمثال الشعبية، التي تمت دراستها بين الرجل والمرأة والغني والفقير، فالسيادة في مجتمع الدراسة تعود للذكور والأغنياء. كما توصلت الدراسة إلى أنّه رغم تغير واختلاف الحياة في الفترة الحالية إلا أنّ الأمثال تبقى راسخة في ذهن الأفراد ويستخدمونها بكثرة.

دراسة الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي (الشهري، 2016)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي. وقسمت الورقة إلى ثلاثة مباحث، تناول الأول الأمثال الشعبية، فالمثل، يعد ظاهرة ثقافية عالمية، فهو فنٌ تمارسه كل الثقافات

واللغات بدون استثناء، وتتناسب صياغته في الغالب مع مكونات البيئة والمرحلة الزمنية التي صيغ فيها، وغالبا ما تتوارثه الأجيال حتى وإن كانت مفرداته غير مألوفة لديهم، كما صنفت الأمثال إلى المثل الناشئ عن حادث، والمثل الناشئ عن تشبيه، والمثل الناشئ عن القصة، والمثل الناشئ عن حكمة، والمثل الناشئ عن الشعر. وأشار الثاني إلى الضبط الاجتماعي والذي يعد مجموعة الإجراءات والوسائل التي يمارسها المجتمع بهدف تحقيق درجة من تهذيب السلوك الفردي والجماعي، وبموجب الالتزام بها يتم تحصين المجتمع ضد الفوضى والانحراف، كما تم استعراض وسائل الضبط الاجتماعي والتي تمثلت في الدين، والقانون، والتربية، والأعراف والعادات والتقاليد، والرأي العام. وكشف الثالث عن علاقة الأمثال الشعبية بالضبط الاجتماعي والتي تمثلت في المثل كضابط عرفي، وديني، وأخلاقي، واجتماعي. وختاماً توصلت الدراسة إلى ضرورة العمل على توظيف الأمثال الشعبية التوظيف الأمثل في عملية الضبط الاجتماعي خصوصاً داخل المؤسسات التربوية، ومن المهم القيام بدراسة ميدانية للوقوف على مدى توظيف الأدب الشعبي بما فيه من قصة وقصيدة ومثل في عملية الضبط الاجتماعي داخل المؤسسات التربوية.

دراسة العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية وأثره في تنمية المجتمع (زنون، 2016)

ظاهرة العنف ضد المرأة تعد من أخطر الظواهر السلبية التي تهدد أمن وكيان الأسرة والمجتمع على حد سواء. فالعنف ضد المرأة واحداً من مظاهر العلاقات غير المتكافئة بين الرجل والمرأة، التي تخلق أشكال مشوهة من العلاقات الاجتماعية، وأنماط السلوك المضطربة داخل الأسرة وخارجها. وإذا كان العنف ضد المرأة يعني ممارسة القوة التي تضر المرأة، فإن البحث كشف عن أشكال مختلفة من العنف الممارس ضد المرأة، منه ما هو جسدي، لفظي، اقتصادي، جنسي، نفسي، وآخر يزعم

الدفاع عن الشرف، إضافة إلى العنف الاجتماعي الممارس من قبل المجتمع والقائم على أساس تفضيل الذكر على الأنثى، كما وكشف البحث عن أزمات حقيقية تعصف بعمليات التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية للمجتمع، كون نصف المجتمع أو أكثر غير مسموح له المشاركة في عملية البناء والإنتاج والتنمية، بزعم العادات والتقاليد التي تعيق فعالية المرأة داخل المجتمع.

واتضح من الدراسة أنّ للعنف عوامل اجتماعية تقف إلى جانبه، إضافة إلى عوامل الثقافة الشعبية، التي تعد من أهم العوامل المؤدية للعنف ضد المرأة، إضافة إلى سوء التنشئة الاجتماعية والظلم والتفرقة وعدم المساواة بين الأبناء من الذكور والإناث، وتبين من الدراسة أنّ الأسرة تحتل المركز الأول بين المؤسسات من حيث تأثيرها في ممارسة العنف ضد المرأة خاصة وأنّ فضاء البيت هو مكانها الطبيعي.

دراسة الصورة الذهنية للمرأة في المثل الشعبي: معالجة دلالية ومقاربة تداولية (التميمي، 2016)

تتناول هذه الدراسة ضمن الدراسات اللسانية التي تعني بتحليل الخطاب الشفاهي والبحث، في خصائصه، بالاستعانة بأدوات التداولية لتأويل العملية التبليغية. وهدف البحث الأساسي هو البحث عن المعنى باستخدام الوسائل الممكنة كافة في التحليل الدلالي والتداولي، وتهدف الدراسة إلى إبراز العلل الفكرية، أو العنصرية ضد المرأة في ضوء مقاربات تطبيقية لبعض الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع العربي وتحديدا في شبه الجزيرة العربية، والتي اعتمدت في أكثرها على ما جمعه عبد الكريم الجهمان في كتابه الأمثال في جزيرة العرب، وعلى بعض الأمثال الشفوية التي جمعتها من كلامنا المداول شفهيًا أو كتابيًا. وتوصلت الدراسة إلى أنّ تفاوت صيغة المثل من عبارات تحوي

على صيغة الأمر والنهي والعبارات الشرطية والنفي المركب، وأنّ التصور التداولي يختلف عن المعنى الدلالي الذي ارتبط بحكاية إنتاج المثل لأول مرة، وأنّ الأمثال الشعبية قد تستخدم في سياق مؤيد لها وقد تساق للاعتراض على محتواها والسخرية منها؛ لأنها تناقض المبادئ الحضارية والإنسانية.

دراسة الصورة النمطية للنوع الاجتماعي من خلال الأمثال الشعبية: دراسة تحليلية (إسماعيل، 2012)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمثال الشعبية السودانية وتحليل الصورة النمطية والأدوار الجندرية للمرأة والرجل، وتتبع أهمية الدراسة من عرض صورة النوع الاجتماعي في الأمثال الشعبية المتأصلة في الثقافة الشعبية السودانية المتناقلة عبر الأجيال. لقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على أسئلة الدراسة من خلال تحليل المضمون. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أنّ الثقافة الشعبية متمثلة في الأمثال لها دور أساسي في إعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية التمييزية التي تحط من قدر المرأة، وتصدر الأحكام السلبية عليها، كما قدمت الأمثال الشعبية صور سلبية للمرأة كدور اجتماعي وحصرتها في الدور الإنجابي، وجعلتها المسؤولة الأولى عن المنزل، ومن هنا تكون صورة المرأة واقعة على هامش البناء الاجتماعي مقتصرة على دورها الإنجابي. أمام بالنسبة إلى تناول الأمثال الشعبية إلى الدور الإيجابي للمرأة في أبسط صوره في دور التنشئة الاجتماعية، إذ يُعترف لها بالفضل في توعية الأبناء. بناءً على هذه النتائج توصي الدراسة بتصحيح الصورة النمطية للنوع الاجتماعي من خلال مراجعة الأنظمة التعليمية والثقافية وتعديل الأمثال ومراجعتها لإزالة كل الصور السلبية عن النوع الاجتماعي، إلى جانب توعية المرأة حول قيامها بتنشويها

صورتها باستخدامها الأمثال التي تحط من قدرها، فالمرأة وحدها من يستطيع تعديل صورتها السلبية، إلى جانب تشجيع دور الإعلام بعكس الصورة الايجابية بالأدوار المهمة التي تقوم بها المرأة.

دراسة صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية (الشرفات، 2011)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، وتتبع أهمية هذه الدراسة من قيمة الأمثلة المتجذرة في الثقافة الشعبية الأردنية وأهميتها في التربية، حيث يتم استخدامها بكثرة في الخطاب اليومي. تكونت عينة الدراسة من أمثال المرأة الواردة في كتب للأمثال الشعبية الأردنية. وللإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: إنّ الأمثال الشعبية خصت النساء بحصة كبيرة من الأمثال التي تظهرهن بصورة سلبية، تعبر غالباً عن نظرة دونية للمرأة في الأدوار المتعلقة بها كبنّت، ومطلقة، وأرملة، وعجوز، بينما لم تشغل الأمثال التي تقدم الصورة الايجابية للمرأة إلا حيزاً ضيقاً خصوصاً في دورها كأم، وأوصى الباحث بوضع خطة شاملة تهدف إلى تصحيح النظرة النمطية الخاطئة للمرأة في الثقافة الشعبية خاصة أنّ هذه النظرة لا ترتبط بنظرة الإسلام للمرأة.

دراسة صورة المرأة في الأمثال الشعبية من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت (ملك والكندري 2011)

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف الصورة المقدمة عن المرأة من خلال الأمثال الشعبية الدارجة في المجتمع، وكشف مدى رؤية وإيمان طلبة كلية التربية الأساسية بتلك الموروثات الشعبية وأهميتها في الحقل التربوي، ومناقشة ذلك كله في ضوء كتب التراث من جهة، والدراسات المعاصرة من جهة

أخرى. تم استخدام المنهج الوصفي لوصف المرأة في الأمثال الشعبية العربية. أما عينة الدراسة فتكونت من (671) طالباً وطالبة من كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وذلك في الفصل الأول للعام الدراسي (2010/2011). وقد تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، كما تم الاطلاع على دراسات ومراجع سابقة والرجوع إلى الخبراء والمختصين بمجال التربية. ومن أهم النتائج التي ظهرت: أنّ (81%) من عينة البحث قد وافقوا على أنّ الأمثال الشعبية تعتبر من أفضل طرق التربية والتعليم الاجتماعية، كما أنّ الطلبة يستخدمون الأمثال الشعبية حتى الآن في حياتهم اليومية، ويتعلمونها من خلال الاستماع إليها من الأجيال الأكبر منهم، كما أنّ الدراسة وجدت أنّ معظم الأمثال الشعبية السائدة هي أمثال تحتوي على صور سلبية عن المرأة، ومع هذا وافق عليها نسبة جيدة من عينة البحث حتى النساء منهم، فالنساء أنفسهن قد تشربن قيم معادة النساء، ونقلنها من جيل إلى جيل. كما أنّ الدراسة وجدت بأنّ الأمثال الشعبية في الدول العربية تتشابه في مضامينها في موضوع المرأة رغم وجود شيء من التفاوت فيما بينها، كما أنّ الدراسة وجدت بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة والمتعلقة بمحاور الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن. بناءً على هذا أوصت هذه الدراسة على عقد ندوات تدريبية للمعلمين والمعلمات للتعامل بشكل صحيح مع المأثورات الشعبية، وحض الإعلام على توعية المجتمع لتصويب الصورة السلبية المنتشرة عن المرأة، إلى جانب تشجيع عمل أبحاث نقدية وتقارير موضوعية في الدراسات الجامعية حول الموروثات الشعبية، إلى جانب إدخال مقررات جامعية تهتم بدور المعينات الاجتماعية والثقافية في مسيرة المرأة وطرق التغلب عليها بطرق حضارية وتنموية.

دراسة صورة المرأة العربية في الأمثال الشعبية: الزواج أنموذجاً (محمد، 2009)

لا شك أن أول ما يُثير انتباه قارئ الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة، هو اتصافها بالاختلاف والتعدد إلى مستوى يصعب معه إيجاد رابط يجمع بينها، إذ يشعر أنه داخل حقل يتميز بالازدواج والتناقض، فما إن يقرأ مثلاً يمجّد المرأة ويضعها في أعلى المراتب حتى يعثر على مثل يبخسها، ويحط من مكانتها، ويقلل من شأنها، ممّا يدفعه إلى الاقتناع بأنّ المثل الشعبي قد رسم صورة المرأة فوق أرضية مزدوجة تختلف باختلاف المجال الذي يتم تناول المرأة من خلاله. لذا فإن الأمثال الشعبية تمجّد المرأة من جهة وأخرى تحتقرها، وتجمع بين قبول المرأة ورفضها في آن واحد، وتمزق ذاتها إلى شطرين متناقضين فهي (خير/ وشر، ربح/ وفقر، سمو/ ودونية)، ممّا يجعل صورتها في وضعية قلقة باستمرار. وقد هدفت هذه الدراية إلى البحث في بعض مكونات صورة المرأة من خلال اعتمادنا على مجال (الزواج)، وهي مكونات محصورة في ثنائيات ثلاث: صلاح الأصل أو فساد، البكر والثيب، والإنجاب والعقم، فوجدت الدراية أنّ المثل الشعبي يفضل الشطر الأول من كل ثنائية على شطرها الثاني، أي أن المجتمع يقبل ويحترم صلاح النسب، البكر، والمنجبة، ويرفض ولا يحترم فساد النسب، الثيب، والعقم.

دراسة مكانة المرأة في التراث الشعبي: دراسة لعينة من الأمثال السلبية في المرأة (الغامدي،

1997)

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة مكانة المرأة ووضعها الاجتماعي من خلال الأمثال الشعبية التي نتحدث عن التراث المتعلق بالمرأة، كما تهدف هذه الدراسة إلى توثيق وتسجيل هذه الصورة الموجودة في التراث الشعبي للمجتمع العربي السعودي. وعملت الدراسة على تحقيق هذه الأهداف من خلال دراسة محتوى بعض الأمثال الشعبية السعودية المتداولة في فترة الدراسة. وقد وجدت الدراسة أنّ

الحكمة والقول المأثور تعبر عن اهتمام روجي موحد بين الناس وتعتبر خلاصة تجارب فردية وجماعية عاشتها الشعوب في فترات تاريخية مختلفة، والصورة السلبية الموجودة في الأمثال عن المرأة يقف خلفها كل من الرجل والمرأة على حد سواء، فكما أنّ الرجل ساهم في إنتاج الصورة السلبية،أيضا ساهمت العقلية والفكرية في وجود الصورة السلبية وإنتاجها وانتشارها، حيث أنّ المرأة تأخذ التصورات الاجتماعية المنتشرة عنها وتنعكس عليها كأني كائن اجتماعي آخر.

2.3.1.3 الدراسات المتعلقة باللاوعي الجمعي:

دراسة اللاوعي يونغ في فينيكس أدونيس (بناه،2018)

اللاوعي هو عبارة عن مجموعة من عناصر اللافتات، والتي هي نتيجة لرغبة غير محققة. في أسئلته النفسية التحليلية، اعتبر يونغ اللاوعي أن يكون منصة مناسبة لتطوير الأنماط القديمة. والأشكال القديمة هي الأشكال الشائعة التي نشأت من الفترات المبكرة والتي انتقلت من جيل إلى جيل، والآن هم في العقل الباطن. قسم يونغ العقل الباطن إلى شكلين شخصيين وجماعي، في رأيه، اللاوعي الجماعي، هو أداة جيدة للتحليل القديم للنمط، لأنه يحتوي على شخصية فوقية ولديه خلفيات فكرية وثقافية مشتركة. ويمكن رؤية مثال نموذجي من اللاوعي الجماعي في نمط فينيكس القديم في كلمات أدونيس. أدونيس، غير راضٍ عن ظروف مجتمعه، يختار أسطورة فينيكس التي هي رمز ثوري ضد الحضارة العربية الحالية، للعودة إلى الماضي، الذي يعتقد أنّه شاعر الحضارة الفينيسية. في هذا البحث، تمت دراسة مستوى مطابقة أسطورة فينيكس مع اللاوعي يونغ، وكذلك

الأنواع المختلفة من نمط طائر الفينيق القديم، بما في ذلك الظل، القناع، النفس، والبطل في ظل اللاوعي الجماعي.

دراسة اللاوعي الجماعي في العقلية العراقية وإشكاليات التغيير: اللاوعي الجماعي أفيون العقلية العربية مخدر وخالق للأوهام (صالح، 2013)

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على دور اللاوعي الجماعي في الشخصية العراقية في أربع قضايا أساسية: صناعة الدكتاتور، صناعة الأزمات، الاحتراب الطائفي، وصراع الهويات، كما أنه تم إلقاء الضوء أيضا على رهاب العلمانية والحدثة ومقاومة التغيير. وقد وجدت الدراسة بأنّ التاريخ المعاصر يعتبر "أمة نكوصية" تستجر من الماضي وتحتمي به في مواجهتهم للحاضر الذي تتسارع فيه منجزات التقدم، وهذا النكوص بهدف التباهي بنجاحات الأجداد للتغطية على خيبتهم وشعورهم بالنقص وهشاشة الأنا. كما أنّ العرف عند مواجهة الأزمات والمشاكل عادة ما يلجئون للدين، وهذا لشعورهم بالعجز نحو حل هذه الأزمات والمشاكل مما يزيد من حالة النكوص في المجتمع.

2.3.2 الدراسات السابقة باللغة الانجليزية

2.3.2.1 دراسات باللغة الانجليزية حول الأمثال الشعبية:

دراسة نمطية المرأة والتسلط الذكوري: تحليل نسوي أسلوبى للأمثال الشعبية العراقية (الزبيدي، 2019)

تتقصى هذه الدراية التمثلات النمطية للمرأة ومكانتها في الممارسات النصية للأمثال الشعبية العراقية من منظور نسوي أسلوبى. وتم اعتماد الإطار النظري لسارة ملّ (2008) لتحليل (315) مثلاً تم جمعها من مصادر تحريرية وشفهية. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ المرأة عموماً والزوجة خصوصاً تم تمثيلها باطراد من الأمثال الشعبية العراقية. ووجدت الدراسة أيضاً أنّ الصفات الشخصية المعنوية التي ترتبط بالمرأة العراقية أكثر من الصفات الشخصية المادية. وتم تمثيل النساء عموماً بشكل سلبي في خطاب الأمثال العراقي، وأنّ هذه الأمثال تنتقص وتستصغر المرأة.

وقد تضمّن خطاب الأمثال الأعراف التقليدية كالتسلط الذكوري، والأيدلوجيا الذكورية، وعدم المساواة الجنسية، وذلك يعزى إلى شيوع التسلط الذكوري والدور الثانوي للمرأة في التركيب المجتمعي العراقي.

دراسة تأثير المثل الأصلي على الصحة العقلية للمرأة: منهج ظواهري (Phiri, Mulaudzi,) (Heyns, 2015)

إنّ الأمثال الشعبية تمثل القيم الثقافية والمجتمعية الموروثة عن الأجداد، حيث أنّه على مدى عقود عديدة تبقى مستخدمة بهدف تقديم المشورة للأفراد من خلال تجارب الأجداد. هدفت هذه الدراسة إلى

البحث في صورة المرأة في المثل الشعبي وتأثيره على صحتها النفسية وتم استخدام المنهج الظاهري لتحقيق هدف البحث. لقد تكون مجتمع البحث من نساء متزوجات، مطلقات، أرامل، وعازبات من اللذين يشاركن في النوادي الاجتماعية في كل من مدينتي تشواني وجوهانسبرغ. لقد كان نوع العينة "كرة تلج" تكونت من (57) امرأة. كما تم إجراء خمس مقابلات فردية، وثمانية مجموعات بؤرية. وقد أظهرت النتائج أنّ الاضطهاد الذي تتعرض له النساء وأسرهن في العديد من القوالب ووصفهن بالعديد من الصفات السلبية، له العديد من الآثار السلبية على صحة المرأة النفسية. فقد عبرت النساء أنهنّ تعرضن للقمع كثيراً في حياتهم، وكُنّ يخفن من الوصم والعار في حال قررن الطلاق، وقد عاشوا في خوف مستمر من القتل والأذى على يد أزواجهن. وقد أوصت الدراسة إلى ضرورة توعية النساء فيما يخص القضايا الثقافية في أماكن الرعاية الصحية، وفي حال اشتبهت الممرضات بوجود آثار عنف على النساء أن يتأكدن من تعرضهن للعنف حتى يتمكنّ من مساعدتهن.

دراسة تمثيل وصفي للمرأة في عينة من الأمثال الشعبية في كل من إثيوبيا والسودان
وكينيا (Hussein, 2009)

يصنع البشر تفسيراً ظاهرياً لوجودهم اليومي من خلال الخطاب، كطريقة لإثبات وجودهم في هذا العالم. في إفريقيا، يستخدم الأفراد الأمثال للقيام بهذه العملية. ويهدف هذه الدراسة إلى البحث في آلية تأطير الأيديولوجية الجندرية بشكل وصفي في بعض الأمثال المختارة من مناطق إثيوبيا، وكينيا، والسودان. كما تحاول الدراسة إظهار العلاقة القوية بين النصوص الثقافية، وطريقة تمثيل الأمثال الشعبية لدور ومكانة وهوية المرأة في هذه البلدان، حيث أنّه في المجتمعات ذات البنية غير المتكافئة، تُستخدم الموارد اللغوية-مثل الأمثال- بشكل منهجي لاستدامة عدم المساواة. ووجدت

الدراسة أنّ جميع الأمثال المختارة تظهر-بشكل مباشر أو غير مباشر- أنّ الصور النمطية الثقافية عن الرجل تشكل الأساس لبنية الخطاب والبناء الثقافي بين الجنسين (مجتمع ذو سلطة ذكورية)، والتي تعمل على تحجيم فكر المرأة وممارساتها الاجتماعية وتثبيت دورها في المجتمع ومنع تطوره.

دراسة تمثيل ثقافي للمرأة في مجتمع الأورومو (W. Hussein,2004)

في المجتمع، تنشأ وتتعاكس أيديولوجية النوع الاجتماعي بطرق متعددة. من بين الطرق التي لا تعد ولا تحصى، تلعب اللغة والثقافة الدور الأكبر في إنشاء وانعكاس الثقافة الجنسانية في المجتمع. تهدف هذه الورقة البحثية الى دراسة تمثيل المرأة في الأمثال الشعبية والدين الشعبي لمنطقة اورومو، وتحليل وضع المرأة في الممارسات الثقافية التقليدية في المنطقة. وقد وجدت الدراسة أن للنساء في هذه المنطقة مكانة مؤثرة في الماضي على الرغم من كل حواجز السلطة الأبوية، لكن هذا قد انخفض الآن بعد تراجع الممارسات الثقافية للسكان الأصليين. كما انه تم تصنيف أمثال أورومو حول الأنوثة إلى قوالب نمطية ثقافية، وكانت عينة الأمثال في غالبيتها تحط من قدر المرأة، فقد تبين أن الدلالات تعتمد إلى حد كبير على السياق المعقد لاستخدامها. كما تم عرض ومناقشة الآثار المترتبة على هذه الدلالات والاستخدامات.

2.3.2.2 دراسات باللغة الانجليزية حول اللاوعي الجمعي

دراسة الأرض الأم: قراءة نمطية وما بعد كولونيالية لرواية غسان كنفاني أم سعد (نعامنة، 2021)
ستقضي هذا البحث، باستخدام التداخل بين النقد النمطي وما بعد الكولونيالي، دور المرأة في أدب المقاومة من خلال تحليل أحد النصوص من الأدب العربي، وتحديدًا رواية غسان كنفاني (أم سعد)

(١٩٦٩). وتجسد هذه الرواية السياسة المتعلقة بملكية الأرض والصراع العربي الصهيوني عليها، ومن ثم الصورة النمطية للمرأة في الأدب السياسي. وتمثل الرواية الكفاح الفلسطيني لاستعادة هذه الأرض ومقاومة المغتصب. وتمثل أم سعد المرأة الفلاحية الفقيرة التي عانت التشرد بفعل خسارة الأرض، والتي تجسد قيم المقاومة والتعلق بالأرض. وتعكس أم سعد الصورة النمطية للأرض الأم، والأم الأرض، وتتقمص صفات أسطورية تمكنها من تجسيد هذه المقاربة، وإرسال رسالة ضد الاستيلاء على هذه الأرض. كما تمثل أم سعد الصورة الإيجابية الرمزية لنمط الأمومة المرتبطة بالأرض ورعاية الأبناء. ولذلك، نجد أنّ (أم سعد) تجسد معنى الخصب والرعاية، وهو ما يمكن كنفاني من ترسيخ رسالة سياسية ضد سياسات الاستعمار والاحتلال من خلال صورة المرأة الأم الموازية للأرض الأم، وهكذا يخاطب كنفاني فينا حس اللاوعي الجمعي المرتبط بالاستقرار والطمأنينة، أي بوجود أساسي للمرأة والأرض في حياتنا.

2.3.3 التعقيب على الدراسات السابقة:

كما هو واضح في العرض أعلاه، فإنّ كل الدراسات التي تطرقت إليها الباحثة والتي تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية، ركزت على الجوانب الاجتماعية، والثقافية، والأنثروبولوجية، والتربوية، والدينية للمثل الشعبي في طريقة تناوله للمرأة، فقد ركزت على نظرة المجتمع للمرأة من خلال الأمثال، لكنّها لم تتناول تأثير هذه الصورة الاجتماعية والثقافية على المرأة ذاتها وتفاعلها معها، كما لو أنّها تعيد إنتاج طريقة تعامل المجتمع مع المرأة وتهميشه لها، فقد تعاملت هذه الدراسات مع المرأة كموضوع، ولم تدرس صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية من ناحية نفسية كجزء مهم من اللاوعي الجمعي الكامن في لاوعي الأفراد وذاكرة الشعوب، كما أنّها لم تتطرق إلى تأثير هذه

الصورة على نظرة المرأة لذاتها وصحتها النفسية بطريقة معمقة، لكن الدراسة الحالية ركزت على كل هذه الجوانب.

وحتى الدراسات القليلة التي تناولت تأثير الأمثال على صورة الذات للمرأة وصحتها النفسية لم تتطرق إلى أصل هذا التأثير النابع من وجود هذه المضامين الاجتماعية في اللاوعي الخاص بالنساء والذي تم استدخاله من خلال اللاوعي الجمعي.

وفيما يلي بعض أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

2.3.3.3 أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

لقد تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اهتمامها بالمرأة والأمثال الشعبية على حد سواء، فقد ألفت الضوء على أهمية الأمثال الشعبية في توثيق نظرة المجتمع للمرأة والقوالب التي يسجنها بها، إلى جانب قوته في التأثير على الأجيال والحفاظ على المضامين والصور الموجودة به على مر العصور.

كما أنّ الدراسات السابقة لاحظت كثافة حضور المرأة في الأمثال الشعبية المنتشرة في مختلف المناطق العربية وغير العربية، واهتمت في دراسة هذا الحضور للمرأة لمقارنته مع واقعها الثقافي والاجتماعي في مختلف الشعوب والمجتمعات، ووجدت بالعموم الكثير من الصور السلبية للمرأة في الأمثال الشعبية، سواءً في المناطق الفلسطينية، أو العربية، أو حتى الغربية، وهذا يدل أنّ العديد من المجتمعات والثقافات حول العالم تنظر إلى المرأة بسلبية وتعنفها، وهذا بدوره يشير الى أنّ هذه

الصور الموجودة في الأمثال الشعبية عن المرأة هي جزء من اللاوعي الجمعي العام للشعوب ليس فقط العربية، أو الفلسطينية.

وركزت هذه الدراسات أيضا على أهمية المثل في نقل القيم والعادات والتقاليد والأفكار من جيل إلى آخر، ومع أنّ الأفكار الموجودة في الأمثال تم إنتاجها منذ القدم في ظروف مختلفة، إلا أنّها لازالت حاضرة ومستخدمة حتى وقتنا الحالي، وهذا يتشابه مع إحدى نتائج هذه الدراسة التي توصلت إلى أن الأمثال الشعبية الفلسطينية التي تتناول المرأة والصور الموجودة في داخلها لا زالت حية ومستخدمة وقائمة حتى وقت الدراسة الحالي.

2.3.3.4 أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

لقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تركيزها على الجوانب النفسية للأمثال الشعبية، فقد درست صورة المرأة في الأمثال الشعبية من ناحية نفسية من خلال التركيز على مضامين اللاوعي الجمعي، ومن ثم ركزت على تأثير هذه الصورة على نظرتها لذاتها وصحتها النفسية من وجهة نظرها.

كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في **منهج الدراسة**، فقد اتبعت الدراسات السابقة في أغلبها المناهج التاريخية والوصفية التحليلية، والتي اعتمدت في أساسها على تحليل مضامين الأمثال الشعبية بهدف دراسة صورة المرأة وحضورها وملامحها في الأمثال، وطرق تناول الأمثال لها، لمقارنة هذه الصورة مع واقع المرأة في الأسرة والمجتمع، أو مقارنته مع مكانتها في الإسلام، أو رصد العنف الموجه ضدها. لكن هذه الدراسة استخدمت المنهج الكيفي الذي عمل على دراسة صورة

المرأة في الأمثال الشعبية بشكل معمق ومن ناحية نفسية، الى جانب تركيزه على دراسة تأثير هذه الصور على صورة الذات للمرأة وصحتها النفسية.

أما بالنسبة إلى أوجه الاختلاف في مجال **وحجم العينة**، فقد تكونت عينة الدراسات السابقة في أغلبها من أمثال شعبية، لأنها ركزت على تحليل مضامين هذه الأمثال، وبعض الدراسات التي اعتمدت على الاستبانة كأداة لها فقامت بتوزيعها على عينة من المبحوثين بهدف فحص آرائهم - على سبيل المثال لا الحصر- حول الأمثال الشعبية التي تتناول المرأة. إلا أن عينات الدراسات السابقة لم تهتم بمجتمع النساء، لفحص تأثير صورتها في الأمثال عليها، على عكس هذه الدراسة التي تناولت عينة من الأمثال المستخدمة خلال وقت الدراسة والتي تم التوصل إليها من الميدان لعرضها على عينة البحث الأساسية المكونة من 21 امرأة لمعرفة مدى تأثير هذه الصور الموجودة في الأمثال على نظرتهم لأنفسهن وصحتهن النفسية.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

3.1 مقدمة

3.2 منهج الدراسة

3.3 مجتمع الدراسة

3.4 معايير اختيار العينة

3.5 عينة الدراسة

3.6 توزيع العينة على متغيرات الدراسة

3.7 أداة الدراسة

3.8 الاعتبارات الأخلاقية

3.1 مقدمة

يحتوي هذا الفصل على الإطار المنهجي الذي استخدمته الباحثة في هذه الدراسة لتحقيق أهدافها، والتي تمثلت في المنهج العلمي المستخدم، ومجتمع الدراسة وعينتها، وتوزيع العينة على متغيرات الدراسة، وأداة الدراسة، إلى جانب الاعتبارات الأخلاقية التي أخذتها الدراسة بعين الاعتبار.

3.2 منهج الدراسة

قامت الباحثة من أجل تحقيق أهداف الدراسة باستخدام المنهج الكيفي (النوعي) كونه يتناسب مع طبيعة المشكلة البحثية ويحقق أهداف الدراسة، لأنه يعتمد على فهم الظاهرة بشكل معمق، من خلال مجموعة من الإجراءات، مثل: المجموعات البؤرية، والمقابلات الفردية، ودراسة الحالة، وتحليل المضمون، وغيرها من الطرق التي تحدد الظاهرة وتدرسها بشكل معمق ووصفي (أنجرس، 2004).

كما أن المنهج الكيفي يتميز في اعتماده الكبير على الباحث كأداة رئيسية في الدراسة في تفاعله مع مجتمع الدراسة وعملية جمع البيانات وتحليلها مما أعطى مساحة أكبر للباحثة لدراسة صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية من خلال نظرية اللاوعي الجمعي وتحليل مضامين هذه الأمثال، إلى جانب دراسة التأثير النفسي لهذه الصورة على الصورة الذاتية للمرأة وصحتها النفسية والتوسع والتعمق في دراسة هذه العلاقة وإعطاء كل مبحوثة خصوصيتها. فالبحث الكيفي يختلف عن البحث الكمي في أن الباحث لا يختبر قبول أو رفض نظرية الدراسة إنما النظرية تكون هي البيانات التي يحصل عليها الباحث من مجتمع الدراسة (عبد الباقي، 2021).

3.3 مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة يتكون من النساء الفلسطينيات اللواتي تتراوح أعمارهم بين (20-70) عامًا داخل محافظة رام الله.

3.4 معايير اختيار العينة

3.4.1 معايير اختيار النساء :

- النساء ما بين عمر 20-70 عام
- النساء من مختلف الحالات الاجتماعية
- النساء من مختلف المسميات الوظيفية
- النساء من مختلف المستويات العلمية
- النساء القاطنات في محافظة رام الله

3.4.2 معايير استثناء النساء :

- النساء ذوات الأعمار غير سابقة الذكر
- النساء خارج محافظة رام الله
- النساء ذوات الإعاقات العقلية الشديدة

3.5 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (21) امرأة فلسطينية تسكن في محافظة رام الله، وتتراوح أعمارهن بين (20-70) عامًا، مقسمين بالتساوي حسب مكان السكن كالتالي: (سبعة من المدينة، وسبعة من القرية، وسبعة من المخيمات).

لقد تم اختيار هذه العينة بواسطة عينة كرة الثلج أو ما يسمى بالعينة المتسارعة التي من خلالها اختارت الباحثة عدد مبدئي من النساء اللواتي تتوفر لديهم معايير اختيار العينة حسب الدراسة

الحالية من خلال مؤسسات المجتمع المحلي من مجالس قروية، ومراكز نسائية، ونوادي ثقافية، ثم من خلال المقابلات طلبت الباحثة من المبحوثات ترشيح أسماء أخريات تتوفر لديهن المعايير، وهكذا. هذا النوع من العينات يعتبر نوع من أنواع العينة غير الاحتمالية (دعمس، 2008).

3.6 توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة المستقلة

الجدول التالي يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة للدراسة:

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة		
متغيرات الدراسة	التصنيف	عدد المبحوثات حسب المتغير
1. مكان السكن	مدينة	7
	قرية	7
	مخيم	7
2. طبيعة السكن	عائلة نووية	14
	عائلة نووية بالقرب من ممتدة	7
3. الفئة العمرية	20-30 عام	5
	31-40 عام	8
	41-50 عام	3
	51-60 عام	2
	61-70 عام	3
	عزباء	5
4. الحالة الاجتماعية	متزوجة	13
	مطلقة	1
	أرملة	2
	توجيهي أو أقل	8
5. المستوى التعليمي	بكالوريوس	12

1	دراسات عليا	
4	موظفة	6. طبيعة العمل (المهنة)
1	عمل من داخل المنزل	
4	مشروع خاص	
12	ربة منزل	

كما هو واضح في الجدول رقم 1، فإن توزيع المبحوثات حسب مكان السكن متساوي، فقد شارك في الدراسة سبعة نساء من كل من المدينة، والقرية، والمخيم داخل محافظة رام الله. وقد كانت الفئات العمرية للمبحوثات متنوعة إلا أن غالبيةهن (38.1%) تتراوح أعمارهن بين (31-40) عامًا. أما بالنسبة إلى حالتهن الاجتماعية فقد كانت اغلب العينة (61.9%) متزوجات.

و(66.6%) منهن يسكنّ في عائلة نووية، أي أنهنّ مستقلات عن منزل العائلة الممتدة.

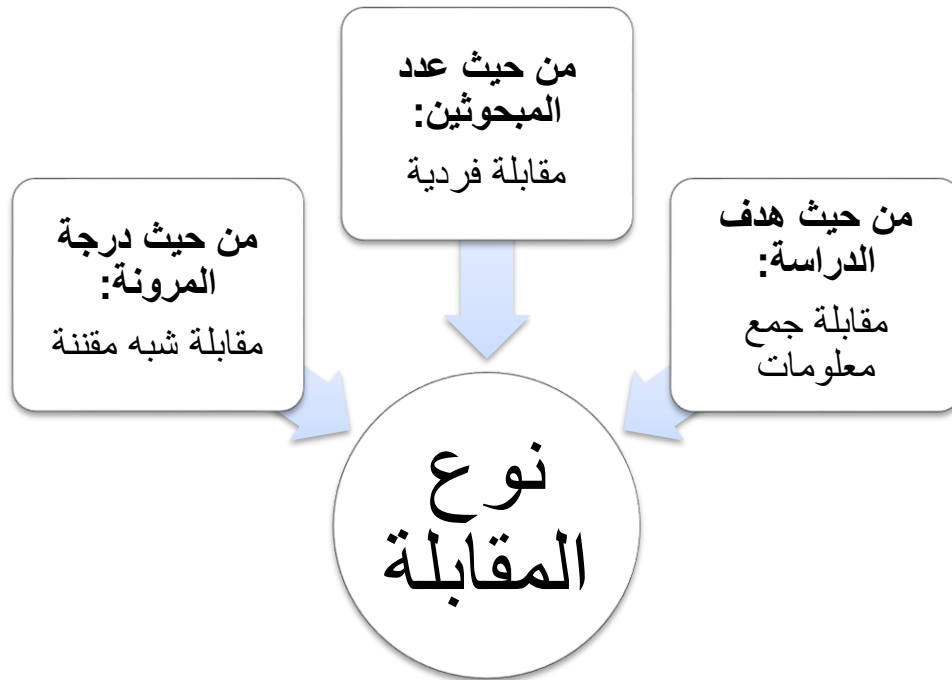
أما بالنسبة إلى المستوى التعليمي للمبحوثات فإن غالبيةهنّ حاصلات على درجة البكالوريوس (57.1%)، و (38.1) % منهن درسن حتى الصف العاشر، أو الثاني عشر (التوجيهي). ورغم أنّ غالبيةهن ذوات تعليم جامعي إلا أن (57.1%) منهن ربات منزل.

3.7 أداة الدراسة

نظراً إلى أن الدراسة تهدف إلى البحث في صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية المتداولة، وانعكاس هذه الصورة على رؤية المرأة لذاتها وصحتها النفسية، تم استخدام المقابلات المعمقة شبه المقننة مع النساء، فالمقابلة هي الأداة الأنسب لدراسة هذا الانعكاس، لأنّ البحث في صورة الذات والصحة النفسية يحتاج إلى دراسة معمقة وتفاعلية مع النساء حتى يتم الوصول إلى هذه المتغيرات.

حيث أن المقابلة عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات، أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه أو معتقداته (حسن، 1982).

كما أن الباحثة استخدمت نوع محدد من المقابلة والذي يتلاءم مع أهداف الدراسة. فهي مقابلة جمع المعلومات من حيث هدف الدراسة، والمقابلة الفردية من حيث عدد المبحوثين، والمقابلة شبه المقننة من حيث درجة المرونة، حيث أن المقابلات المقننة محددة الأسئلة لن تكون مجدية في دراسة انعكاس صورة المرأة في الأمثال الشعبية، ومدى تأثيرها على صحتها النفسية، فالمقابلة شبه المقننة تساعد في الحصول على بيانات معمقة، كما أنها تسمح للمبحوثات بالتعبير عن أنفسهن تعبيراً حراً تلقائياً (حسن، 1982).



وقامت الباحثة باستخدام أداة نوعية محكمة لتيسير المقابلات، تم بنائها من خلال مراجعة الأدبيات السابقة والمراجع المتعلقة بمناهج البحث الكيفية، فقد حددت الباحثة في البداية متغيرات الدراسة المستقلة، ومن ثم حددت أسئلة المقابلة من خلال أسئلة الدراسة الرئيسية¹.

تكونت أداة الدراسة من قسمين رئيسيين، يحتوي القسم الأول متغيرات الدراسة المستقلة، والقسم الثاني يحتوي على 7 أسئلة تجيب على أسئلة الدراسة الرئيسية. وقد كانت أقسام الأداة كالتالي:

1. القسم الأول: المعلومات الأولية؛ الذي تم من خلاله سؤال المبحوثات عن العمر، الحالة الاجتماعية، مكان السكن، المستوى التعليمي، المهنة، وطبيعة السكن.

2. القسم الثاني: تكون من 7 أسئلة حول: تجربة النساء مع الأمثال الشعبية التي تتحدث عنهن (مدى استخدامها للمثل أو تعرضها له وتجاربها العاطفية والفكرية والسلوكية معه)، مدى تطابق الأمثال مع واقع المرأة الفلسطينية في الوقت الحالي، وأخيرًا رأي النساء حول مدى تأثير الأمثال الشعبية على صحتهن النفسية ونظرتهم لأنفسهن.

3.8 الاعتبارات الأخلاقية

- الالتزام بمعيار السرية في التعامل مع كافة المعلومات التي تم أخذها من المبحوثات.
- أخذ موافقة المبحوثات للمشاركة بالدراسة بعد توضيح أهداف الدراسة، ووقت المقابلة وسرية المعلومات لهن.

¹ مرفق أداة المقابلة في نهاية الدراسة ملحق رقم (1).

- لم يتم الضغط على المبحوثات خلال المقابلات بالتطرق إلى معلومات أو مواضيع غير راغبات بالحديث فيها، أو خارج أهداف الدراسة.
- راعت الباحثة الاستماع الفعال خلال المقابلة والتواصل البصري واحترام كل ما تتطرق إليه المبحوثات.
- تم توضيح الإجراءات الأخلاقية والسرية في التعامل مع المعلومات التي ستخرج من المقابلة، وأنه لن يتم استخدامها سوى لأغراض الدراسة.
- تم التوضيح للمبحوثات أنّ المشاركة في الدراسة طوعية تمامًا، وفي أي وقت يشعرن بأنهنّ يردن الانسحاب ولم يعد لديهن الرغبة بالمشاركة بإمكانهنّ ذلك، وفي حال شعرنّ بعدم الراحة في الإجابة على أي سؤال يمكنهن عدم الإجابة، فهذا حق لهم.
- لم يتم تدوين أي معلومات تدل على هوية المبحوثات للحفاظ على خصوصيتهنّ مثل: الاسم، أو رقم الهوية.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

4.1 المقدمة

4.2 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

4.3 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

4.3 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

4.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

4.5 الخلاصة

4.1 المقدمة

لقد ارتكزت هذه الدراسة على إجراء مقابلات شبه مقننة مع نساء فلسطينيات للبحث في تجربتهنّ مع الأمثال الشعبية الفلسطينية التي تتحدث عنهنّ، وركزت هذه المقابلات على دراسة مدى تعرض النساء أو استخدامهنّ للأمثال الشعبية المعروضة عليهنّ، وآرائهنّ بها، وخبرتهنّ معها، وهذا بهدف البحث في تأثير هذه الأمثال على نظرة المرأة إلى ذاتها وصحتها النفسية، فالأمثال ليست مجرد كلمات عابرة، إنّما مضامين تعبر عن واقع نفسي-اجتماعي للمرأة الفلسطينية.

فتجربة النساء مع الأمثال الشعبية التي تحتوي على صور لهنّ، هي ملخص عن تجربتهنّ مع المجتمع الفلسطيني ككل بأفكاره وتوجهاته، وتوقعاته التي يضعها على عاتقهنّ. وبالتالي فإنّ المقابلات مع النساء حول الأمثال الشعبية التي تتحدث عنهنّ هي بمثابة بحث في تأثير مفهوم المرأة في المجتمع على نظرة المرأة لذاتها، ودراسة أثر هذه العلاقة بين صورة المرأة في المجتمع وصورة الذات لديها، وانعكاسها على صحتها النفسية بطبيعة الحال.

سوف يعرض هذا القسم نتائج الدراسة التي توصلت إليها الباحثة من خلال المقابلات مع النساء، وتحليل مضامين الأمثال التي تم جمعها من الميدان. والتي سيتم عرضها من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة الفرعية التي ستجيب في نهاية المطاف على سؤال الدراية الرئيسي الذي يتمثل في: ما هي صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، وما انعكاسها على صورة الذات للمرأة الفلسطينية وصحتها النفسية؟

4.2 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

"ما هي صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية المتداولة خلال وقت الدراسة، كنموذج للاوعي الجمعي الفلسطيني؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بمراجعة العديد من الموسوعات الخاصة بالأمثال الشعبية الفلسطينية؛ لاستنباط نمط الأمثال التي تحتوي على صورة المرأة في هذه الموسوعات؛ ولكي تكون نتائج الدراسة مبنية على الصور والمضامين المنتشرة والحاضرة خلال فترة الدراسة، وتمّ جمع الأمثال الشعبية التي تتردد بين الناس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي استعانت بها الباحثة لسؤال الناس عن الأمثال الشعبية الفلسطينية التي يعرفونها ويستخدمونها حول المرأة.

وقد تم جمع (116) مثلاً، كلها تحتوي على مضامين وصورة متعددة حول المرأة الفلسطينية، وقد تمّ تبويب هذه الأمثال إلى اثنا عشر موضوعاً مختلفاً، يتناول المرأة من زاوية معينة وتحليل مضامينها، وتقسيماً كالتالي:

1. دور المرأة "كأم": لقد تحدثت الأمثال المندرجة تحت هذا الباب عن دور المرأة كأم في تربية

أبنائها *ابنك على ما ربيتيه، وجوزك على ما عودتيه*، واجتماعهم دائماً حولها *"ريحة الأم بتلم"*، وشبههم لها سواء في الأمور الإيجابية، أو السلبية فهي صاحبة الدور الأول في التربية والتنشئة للأطفال، *"طب الجرة على تمها بتطلع البنت لأمها"*.

2. معايير جمال المرأة من وجهة نظر المجتمع: إنّ الأمثال الموجودة تحت هذا الباب تناولت

معايير جمال المرأة من وجهة نظر المجتمع الذي يرى الجمال في صفات محددة، وهي:

الطول، مثل: "لو ما كن الطول مهيوب، ما اخترعوا للقصيرة كعوب"، والبياض، مثل: "خذ البيضا ولو هبله"، وأمثال أخرى تغنت بسمار بشرة النساء مثل: "سمر ونغشة ولا بيضا ودفشة"، إلى جانب التأكيد على ضرورة اهتمام المرأة بجمالها وتزيينها، مثل "البنت بلا حلق مثل الدالية بلا ورق"، كما أن الأمثال الشعبية أكدت على أن النساء الجميلات قليلات حظ، مثل "حظ الملايح بالأرض طايح، وحظ القبايح بالسما لا يح".

3. سوء تدبير المرأة لمنزلها: لقد أكدت الأمثال الشعبية أن المرأة هي المسؤولة الأولى عن تدبير أمور منزلها، والأمثال في هذا البند تنتقد النساء اللواتي يهملن أزواجهن ومنزلهن، ويهتمن بشؤون الآخرين، مثل "دارها ما خشتها ودار جارتها قشتها"، "زوجها ممدود ورايحة تعزب في عابود"، كما أن الأمثال تنتقد النساء الكسولات اللواتي يقصرن في مسؤوليات المنزل، مثل: "اللي بتنام لأندان الظهر حيانة فيها المهر"، "قالولها قومي اطبخي قالت مريضة، قالولها قومي كلي قالت وين معلقتي العريضة"، كما أن الأمثال أشارت إلى الحظ الوفير في الزواج للنساء الكسولات وسيئات التدبير في بيتوتهن، مثل: "حظ العففات بالحففات".

4. تفضيل ولادة الذكر على الأنثى: لقد أشارت الأمثال أيضاً إلى تفضيل المجتمع سواء من النساء أو الرجال لولادة الذكر عن ولادة الأنثى، مثل: "مبغوضة وجابت بنت"، والمدح والتغني في الأم التي تنجب طفلاً ذكراً، مثل: "أم الولد بخير وأم البنت بويل"، كما تؤكد الأمثال على أن ولادة البنات هو همّ وعبء على أهل، مثل: "هم البنات للممات"، "المرأ بتعب أهلها ولو ماتت"، وانطلاقاً من رؤية المجتمع للنساء بهذه الطريقة فهو ينصح بعدم

تدليل الإناث، مثل: "دَلّ ابنك يرضيك، ودلّ بنتك بتخزيك". لكنّ الأمثال أيضاً أكّدت على أهمية إنجاب أطفال في نهاية المطاف حتى لو كانوا إناثاً، مثل: "البنات ولا البطالات"، وأخيراً، فإنّ الأمثال الشعبية ضمن هذا الموضوع ترى أيضاً بأنّ ولادة الإناث سيعود بالعديد من الفوائد لأهلهنّ حتى لو تشمت فيهنّ الآخرين في البداية، مثل "البنات أولهن شماتة وآخرهن حسد".

5. تعني موت المرأة: يرتبط هذا القسم بالقسم السابق، فالأمثال تصور أنّ المرأة همّ ويتمنى موتهنّ، وهذه الأمنية مرتبطة بخوف الناس على عرضهم وشرفهم الذي يربطونه فقط في بكاره المرأة، فيتمنّون موتها خوفاً من العار "إن ماتت أختك انستر عرضك"، "موت وليتك من صفاء نيتك".

6. المرأة ضمن معايير الزواج: يحتوي هذا القسم على الأمثال الشعبية التي تُسدي النصائح حول الزواج، فهي تحثُّ الرجال على الزواج من النساء الطويلات، والممتلئات، وأحياناً القصيرات، مثل "خذ القصيرة وضمها وخلي الطويلة تنظف السقف لأمها". كما أنّ الأمثال في هذا القسم تؤكد على نسب الفتاة عند الزواج، وتحثُّ الرجل على السؤال عن الأم والعمات، مثل: "خذ البنات من صدور العمات"، "خذ الأصيلة ونام على الحصيرة". وأخيراً فإنّ الأمثال أيضاً تتحدث عن تعدد الزوجات، ورغم أنّها تشير الى سوء هذه الظاهرة، مثل: "الضرة مرّة"، إلا أنّها أيضاً تحثُّ عليه بهدف ضرب النساء وتربيتهنّ، مثل: "اضرب النساء بالنسا ولا تضربها بالعصا".

7. صفات المرأة من وجهة نظر المجتمع: تحتوي الأمثال في هذا القسم على صفات المرأة كما

يراها المجتمع، أي كيف يصف المجتمع المرأة، فهو يلومها على كل شيء، مثل: "كُلُّو من المرا"، ويرى بأن المرأة كثيرة الكلام، مثل: "قصي من لسانك وزيديه على التنورة، متو بدفي سيقانك ومتو بتضلي مستورة". كما أن الأمثال تصنف النساء إلى ثلاث أنواع: منها من يسعد الرجل، ومنها من تجعل حياته مرة، ومنها من تكون مثل المسمار في عنقه، "في مرا وفي مرمرة وفي مسمار بالعنطرة"، ومع هذا فالرجل لا يستطيع العيش من دون المرأة "النسوان ما بنعاش معهن ولا بلاهن". وانطلاقاً من نظرة المجتمع للأنثى بهذه الطريقة فهو يحض على تأديبهن وضربهن "المرا زي السجادة العجمي إذا ما ضربتها بتبرغث". وأخيراً فإن الأمثال أيضاً تشير إلى المعاناة التي تعيشها النساء في المجتمع "درب النسوان كُلو شوك".

8. كيد وغيره النساء: إن الأمثال الشعبية الفلسطينية تصور المرأة كثيراً بصفات الغيرة والكيد

لديها، فيتم تصويرها على أنها سيئة، ولا يقدر عليها أحد "اكسر للبننت ضلع بطلعلها 24"، "حيل النسوان غلبت حيل الشيطان"، كما أنه يتم إلصاق صور الخبث، الغيرة، الكيد، وكثرة الكلام والنميمة بهن، "البنات بسبع وجوه"، "كيد النساء غلب كيد الرجال"، "لولا الغيرة ما حبلت الأميرة"، "حكي ثنتين بخرب بيتين".

9. الخيارات المتاحة للمرأة في ممارسة دورها: إن الأمثال تحتوي أيضاً على الأدوار التي

يجب على المرأة ممارستها، فهو يرى بأن دورها الأساسي في الحياة تدبير أمور المنزل وإعداد الطعام، "المرا لو وصلت المريح آخرتها للطبخ". كما أنه يحتوي على دور المرأة

كزوجة ويشير إلى أنّه من أهم الأدوار لها في المجتمع، "ستر البنت زواجها"، كما أنّ الأمثال تنصح النساء بعدم اللجوء إلى الانفصال، أو الطلاق؛ لأنّ هذا سيقبل من قيمتها، "المرأ الحردانة بتطلع قملة وبترجعسيبانه"، "اللي بتطلع من دارها بقل مقدارها"، فلجوتها إلى الطلاق وعودتها الى منزل أهلها يكون همّاً وبلاءً على أهلها، "جوزت بنتي لأرتاح من بلاها، رجعتلي وأربعة وراها". كما أنّ الأمثال تربط قيمة المرأة بنظرة زوجها لها فهو من يمنحها قيمتها، "اللي جوزها بحكيلها يا عورة، الكل بلعب فيها الكورة".

10. علاقة المرأة بالمرأة: في هذا القسم تبين الأمثال للمرأة الأدوار التي عليها أن تمارسها في علاقتها مع نساء أخريات، مثل: دورها كسلفة، حماة، وكنة. وهذه الأمثال تصور أنّ علاقة النساء ببعضهن البعض يجب أن تكون سيئة، ومليئة بالغيرة والحقد والكراهية، "مكتوب على ورق الجنة عمرها الحماة ما بتحب كنة"، "مركب الضراير سار، ومركب السلفات احتار"، "عشر أصهرة على باب، داري ولا كنة تكشف أسراري".

11. المرأة "أنقص عقلاً": إن! الأمثال الشعبية الفلسطينية تصور المرأة أيضاً على أنّها أنقص عقلاً من الرجل، ويجب عدم الأخذ برأيها ومشورتها "المرأ عقلها ناقص"، "اسمع للمرأ ولا توخذ برايتها"، وتحذر الأمثال من خطر مشاورة النساء والأخذ برأيهنّ، "سلم قاربك للأمواج، ولا تسلمو للنساء". ويحث المرأة على عدم معارضة أهلها؛ لأنّ رأيهم هو الرأي السديد، "بنت الأجاويد شورها من شور أهلها".

12. النظرة الإيجابية للمرأة: لقد احتوت الأمثال أيضاً على صور إيجابية للمرأة، فالإناث يتميزنّ بالحنّة، ووجودهم في المنزل يجعله مبارك، "بيت البنات بيت البركات"، "اللي ما بخلف

بنية، ما يعرف شو الحنية". كما أنّ الإناث يدعمون أهلهم في مكبرهم، ويكونون مثل الجوهرة لديهم، " البنتالمربية درة مخبية"، " يلي حظها قوي، بتجيب البنت قبل الصبي". كما أنّ الأمثال تشير إلى دور المرأة الأصلية في تعمير منزلها ورفع قدر زوجها، "الزلمة جناً، والمرأ بناً"، "بنت الأصل بتخلي كوخها قصر"، " المليحة بتعمل من الهامل زلمة"، "وراء كل رجل عظيم امرأة". لكنّ هذه الصور محدودة جداً بالنسبة إلى باقي الصور السلبية، وتقولب أيضاً المرأة في أدوار محدودة تقتصر على دورها كابنة، وزوجة صالحة، إلا أنّه لم يتم جمع أيّ مثل يتحدث عن دورها الإيجابي في المجتمع، التعليم، والعمل، كما أنّه لم يتم التغني بعقلها وذكائها، وقدراتها، والجهد الذي تبذله في يومها.

كما هو واضح في تقسيم الأمثال الشعبية، فإنّ الغالبية العظمى منها تتناول المرأة بطريقة سلبية، وتأسرها في العديد من القوالب والصفات والأدوار، التي تُلزمها بها بطريقة لاواعية. فمن مجمل الأمثال التي تمّ جمعها من قبل الباحثة، يوجد فقط (17) مثلاً تناول المرأة بطريقة إيجابية من دون إهانتها، أو التقليل من شأنها، و(99) مثلاً آخر تناولوها بطريقة سلبية تُقلل من شأنها وقيمتها.

بعد تقسيم الأمثال وتبويبها حسب مضامينها تمّ اختيار أكثر الأمثال تكراراً في كل موضوع؛ لاستخدامها في المقابلات مع النساء، ونقاش تجاربهنّ، وردود أفعالهن تجاهها؛ لكي تكون نتائج المقابلات قد تناولت كل المواضيع التي اهتمت بها الأمثال الشعبية الفلسطينية حول المرأة من ناحية نفسية. والجدول رقم (2) يعرض الأمثال التي تم استخدامها في المقابلات مع النساء حسب موضوعها ومعناها، وقد تم الوصول الى هذه المعاني من خلال تحليل مضامين الأمثال من قبل الباحثة والعودة الى معناها في موسوعات الأمثال الشعبية الفلسطينية.

جدول رقم (2): الأمثال الشعبية التي تم استخدامها في المقابلات مع النساء حسب موضوعها		
الموضوع	المثل	المعنى
1. دور المرأة "كأم"	"طب الجرة على تمها، بتطلع البنت لأمها"	الفتاة تشبه أمها دائماً، سواءً في الصفات السلبية أو الإيجابية.
	"ريحة الأم بتلم"	يلتم الأبناء حول أمهم دائماً، وهي السبب الرئيسي لاجتماعهم سوياً.
2. معايير جمال المرأة من وجهة نظر المجتمع	"حظ الملايح بالأرض طايح، وحظ القبايحبالسمالايح"	إنّ الفتيات الجميلات والنموذجيات من وجهة نظر المجتمع، حظهنّ في الحياة سيئ، أمّا النساء القبيحات والقويات يكون حظهن جيد في الحياة.
3. سوء تدبير المرأة لمنزلها	"حظ العففات بالحففات"	النساء سيئات التدبير في منازلهنّ لهنّ الحظ الجيد في زواجهنّ وتعامل أزواجهنّ معهنّ.
	"زوجها ممدود، ورايحة تعزب في عابود"	يقال للمرأة التي تهتم بشؤون الآخرين أكثر من شؤون عائلتها.
4. تفضيل ولادة الذكر على الأنثى؛ لأنّ المرأة همّ وععبء على أهلها ومن حولها، ويجب الحذر في التعامل معها	"مبغوضة وجابت بنت"	يقال للمرأة التي تلد فتاة، على أنّها من الأساس مرفوضة وغير محبوبة، وولادة أنثى مثلها يجعلها غير مرغوب فيها أكثر.
	"همّ البنات للممات"	الفتاة تبقى همّاً على عاتق أهلها منذ ولادتها حتى مماتهم؛ لأنّ مرجعها إلى منزل أهلها إذا ما حدث معها شيئاً، ليس مثل الرجل الذي يستطيع أن يتدبر أموره.
	"دلل ابنك يرضيك، ودلل بنتك بتخزيك"	يقال للتحذير من دلال الفتاة؛ لأنّها إذا تمّ دلالها لن ترضي أهلها، إنّما سوف تجلب لهم العار.
5. تمني موت المرأة	"موت وليتك من صفاء نيتك"	يقال في حب موت المرأة، وأنّ موتها يكون

لحسن حظ الرجل المسؤول عنها ونيته الطيبة، ويرمز هذا المثل لراحة الرجل إذا ماتت وليته "المرأة المسؤول عنها".		
الرجل هو الذي يجني المال، والمرأة المسؤولة عن تدبير هذا المال والتوفير لبناء حياتهم.	"الزلمة جنًا، والمرأ بَنًا"	6. النظرة الايجابية للمرأة
يقال في تفضيل ولادة الفتاة قبل الصبي، وهذا لحنانها ومساعدتها وسندها لأُمّها.	"يلي حظها قوي، بتجيب البنت قبل الصبي"	
يقال للحث على زواج الفتيات اللواتي يكنّ عماتهن ذوات سمعة جيدة، لأنّ الإناث يشبهن عماتهن دائما سواء في صفاتهن الجسدية أو الشخصية.	"خذ البنات من صدور العمات"	7. المرأة ضمن معايير الزواج
النساء ثلاثة أنواع: المرأة التي تسعد زوجها، وأخرى تجعل حياته مرة، والنوع الثالث من شدة نكدها تكون مثل المسمار في عنق الرجل.	"في مرا، وفي مرمرة، وفي مسمار بالعنطرة"	8. صفات المرأة من وجهة نظر المجتمع
يقال في النساء اللواتي يفعلن كل شيء في حياتهنّ بدافع الغيرة، مثل: الحمل والعمل وغيرها.	"لولا الغيرة ما حبلت الأميرة"	9. كيد وغيرة النساء
يقال عن صفة كثر الكلام لدى النساء الذي يؤدي إلى انشغالهنّ عن أعمالهنّ ومسؤولياتهنّ، وبالتالي تخريب بيوتهنّ واستقرارها.	"حكي ثنتين بخرب بيتين"	
يقال عن المرأة الطموحة أنّها مهما وصلت مراتب علمية واجتماعية وعملية، ستبقى مسؤولية المنزل والطبخ على عاتقها.	"البنت لو وصلت المريخ آخرتها للطبخ"	10. الخيارات المتاحة للمرأة في ممارسة دورها

يقال في علاقة الحماة والكثة أنها من المستحيل أن تكون علاقة ودية.	"مكتوب على ورق الجنة، عمرها الحماة ما بتحب كثة"	11. علاقة المرأة بالمرأة: (الحماة، والكثة، والسلفة)
يقال في أنّ المركب الذي يكون به الضراير يقوده رجل واحد، فمهما اختلفن سوف يحرصن على أن يجعلن هذا المركب يسير. إنّما السلفات فكل منهن زوج مختلف، سيبقى بينهنّ المقارنة والغيرة والعلاقة السيئة ومن المستحيل أن يتقنن على شيء.	"مركب الضراير سار ومركب السلفات احتار"	
يقال للتقليل من عقل المرأة وتفكيرها	"المرا عقلها ناقص"	12. المرأة "أنقص عقلاً"
يقال لحث الرجل على عدم الأخذ في رأي المرأة.	"اسمع للمرا ولا توخذ برأيها"	

4.3 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

"ما هي تجربة المرأة الفلسطينية مع الأمثال الشعبية التي تتحدث عنها؟"

للإجابة على التساؤل الثاني للدراسة قامت الباحثة بفحص تجارب المبحوثات مع الأمثال الشعبية الفلسطينية من خلال خمس أسئلة تم طرحها في المقابلات؛ بهدف فتح حوار مع النساء المشاركات حول تجاربهنّ مع الأمثال الشعبية الفلسطينية، من ناحية مدى تعرضهنّ، أو استخدامهنّ للأمثال الشعبية التي تتحدث عنهنّ، ما هي آرائهنّ حولها، وتجاربهنّ العاطفية معها، وردود أفعالهنّ تجاه هذه الأمثال. فقد تم في بداية المقابلة عرض الأمثال الشعبية الأكثر تكراراً والمشار لها سابقاً من خلال ورقة مطبوعة تحتوي على الأمثال المختارة تم إعطاؤها للمبحوثات لقراءتها، وبعض المبحوثات قامت الباحثة بقراءة الأمثال لهنّ بسبب صعوبات لديهنّ بالقراءة. ومن ثمّ طرح الأسئلة التالية:

○ هل سبق ووجه لك أحدهم هذا المثل؟ إذا كانت الإجابة نعم من الذي وجهه؟

○ ما هو الموقف التي تم توجيه المثل من خلاله؟

○ ماذا شعرت عند سماع هذا المثل؟

○ ما رأيك بهذا المثل؟

○ كيف تصرفت عند توجيه المثل لك، أو في حال تم توجيهه؟

لقد تفاوتت تجارب النساء مع الأمثال واختلفت من امرأة لأخرى، فمنهن من كانت لها تجارب مع غالبية الأمثال المعروضة عليها، ومنهن من كانت تجربتهن قليلة جداً، ولا يعرفون معظم الأمثال. وقد اختلفت طبيعة التجارب حسب مكان سكن النساء، وفئاتهن العمرية، ومستوياتهن التعليمية، وحالتهم الاجتماعية، ومهنتهن، وطبيعة سكنهن (مستقلان عن العائلة الممتدة، أم لا)، كما أنّ تجاربهن اختلفت وتفاوتت مع المواضيع التي تطرحها الأمثال الشعبية.

وقد كانت تجارب النساء مع الأمثال الشعبية حسب المواضيع التي تتناولها الأمثال كالتالي:

4.2.1 دور المرأة كأم:

إنّ مثل "طب الجرة على تمها، بتطلع البنت لأمها" هو من أكثر الأمثال تكراراً في عينة الأمثال المستخدمة في هذه الدراسة، وقد اشارت (11) امرأة من المبحوثات أنّها تعرضت لهذا المثل خلال حياتها، وهذا خير دليل على أهمية دور المرأة كأم في المجتمع الفلسطيني، حيث أنّ المثل ذا طابع تربوي ويرمز إلى أنّ الأبناء دائماً يشبهون أمهم؛ لأنّها المربي الأول والأساسي لهم. كما أنّ مثل

"ريحة الأم بتلم"، يرمز أيضاً إلى أهمية دور الأم في تجميع أولادها حولها، وانتمائهم الكبير لها، وقد وافقت عليه كل المبحوثات أيضاً، وأكدن أن المنزل الذي لا تتواجد فيه الأم لا يوجد فيه دفناً وحياة.

وهذا ما أكدت عليه النساء خلال المقابلات، حيث أن النساء من مختلف الفئات العمرية، والسياقات الاجتماعية والمعيشية والثقافية، والمستويات العلمية، أكدن على صحة هذه الأمثال التي تتحدث عن الأم، وكل النساء على حدٍ سواء كان لهنّ تجربة مع مثل "طب الجرة على تمها بتطلع البنت لأُمها"، وأنّ هذا المثل مألوف جداً بالنسبة إليهنّ، ويسمعه خلال حياتهنّ اليومية بشكل متكرر.

لقد تم توجيه هذا المثل للنساء في مواقف وسياقات يظهر من خلالها مدى تشابههنّ مع أمهاتهنّ، وكل المواقف التي ذكرتها النساء كانت إيجابية في طبيعة الشبه، فقد كانت في صفات: حُسن تدبير أمور المنزل (معدلات)، طيبة، الحنان، حُسن الطهي. وقد تم توجيه هذا المثل للنساء من أشخاص مختلفين: أقارب، أصدقاء، جيران، أهل الزوج.

وأُشِرَ إلى أنهنّ شعرن بالسعادة والفخر والرضى عند توجيه المثل لهنّ، ويرينّ أنهنّ يشبهنّ أمهاتهنّ بالفعل، وأُمهنّ هي قدوتهنّ الأعلى وذات الخبرة الأكبر في الحياة، وحتى لو غيرتهنّ الحياة يبقى لديهنّ العديد من الصفات التي يشبهنّ أمهاتهنّ بها.

وقد فسرت النساء تخصيص هذا المثل لشبه الإناث بأُمهنّ، مع أنّ الأم هي المربية لكلٍ من الذكور والإناث؛ بأنّ الأنثى هي التي تلازم أمّها دائماً، ولهما نفس الدور في الحياة، وتُشرك الأم ابنتها في كلّ تفاصيل حياتها اليومية، على عكس الذكر الذي ليس من الضرورة إشراكه بكل

التفاصيل، فهو يلزم والده أيضاً. كما أنّ تصرفاتهنّ تجاه الأمثال مؤيّده له، وسعيدة به، ولم يبدّين أيّ ردود أفعال معترضة أو حتى انهزامية تجاه المثل.

لقد أشارت إحدى المبحوثات من إحدى مخيمات محافظة رام الله، أنّ المثل هذا يستخدم أيضاً في مواقف وسياقات سلبية يتم من خلالها توجيهه كإهانة للأنثى وأمها بأنّ لهنّ نفس الصفة السلبية.

كما أنّ هنالك إحدى المبحوثات التي شاركت في الدراسة تسكن في المدينة، ومتزوجة وتحمل شهادة جامعية كان لها رأي مختلف في هذا المثل، فرغم أنّها تشعر بالسعادة والفخر عند تشبيهها بأمها في الحفاظ على النظافة، وصفة الحنان على سبيل المثال؛ لأنّ أمها مثالية في هذه الأمور، إلا أنّها تشعر أنّ المثل أيضاً ظالمٌ لبعض الشيء؛ لأنّه يأسر المرأة في قالب أمها سواء بشكل إيجابي أو سلبي، مع أنّه لكلٍ منهما شخصية وصفات وتجارب مختلفة عن الأخرى.

4.2.2 معايير جمال المرأة من وجهة نظر المجتمع:

إنّ أكثر الأمثال تكراراً ضمن هذا الموضوع هو مثل: "حظ القبايح بالسما لايح، وحظ الملايح بالأرض طايح"، الذي يشير إلى أنّ المرأة الجميلة من وجهة نظر المجتمع حظّها سيّئ في الحياة، أمّا المرأة القبيحة فحظّها جميل في الدنيا وفي الزواج والعمل والدراسة والمال.

لقد أشارت النساء في كل من المدينة والقرية والمخيم إلى أنّ المثل هذا مألوف لهنّ، وسمعنه كثيراً خلال حياتهنّ، ويوجد لديهنّ العديد من التجارب معه، حيث أنّه تم توجيه هذا المثل لهنّ في مواقف كان فيها نساء أخريات أقلّ جمالاً، وأقلّ قدراً منها من ناحية الصفات وأصل العائلة (بنت أصل)،

لكنّ حظهنّ في الزواج جيّدًا، وأزواجهنّ يحببنّهنّ ويعاملنّهنّ باحترام -وكأنّ هذا ليس دور الزّوج الطبيعي في الحياة!- فالحظّ من حسب فهم النّساء لهذا المثل مرتبط بالزواج بشكل أساسي.

ويتم توجيه هذا المثل بالعادة من قبل الأقارب والأصدقاء والأمهات لبناتهن. وبشكل عام النّساء يوافقنّ على هذا المثل ويرون أنّ هنالك العديد من النّساء غير الجميلات حظهنّ جيّدًا، لكنّ هنالك بعض النّساء أشرنّ إلى أنّ هذا المثل لا يُعتبر مقياسًا، وأنّ الحظّ غير مرتبط بالجمال أبدًا.

لقد لاحظت الباحثة خلال المقابلات أنّ الأكبر عمراً من (40) سنة فما فوق، وافقنّ أكثر على هذا المثل من الأصغر عمراً الذين نفوا ارتباط حظّ الإنسان بالجمال، فبالنسبة لهم هذا الموضوع متعلق في دور كل من الإنسان في الاختيار واتخاذ القرارات التي تناسبه في الحياة. ومنهنّ من رأت في هذا المثل ظلماً للمرأة، وكأنّ المرأة التي لا ينطبق عليها المعيار

"ليش هيك بكو عنها، وكأنوالمرأ
يلي ما عندها معيار الجمال ما
بتستحق تكون سعيدة،أو يصير
معها أشياء منيحة في الحياة" -
امرأة متزوجة تبلغ من العمر
(34)عاماً، تقطن في المدينة

الاجتماعي للجمال، لا تستحقّ أن تكون سعيدة ويحدث معها أشياء ايجابية في الحياة. وهنالك امرأة أخرى من إحدى مخيمات رام الله حاصلة على درجة البكالوريوس وموظفة، رأت بأنّ النّاس يستخدمون هذا المثل عندما لا يستطيعون الوصول الى أهدافهم في الحياة، فأسهل بالنسبة لهم إلقاء اللوم على الحظ، والنّظر إلى الآخرين الذين حصلوا على الأمور التي يرغبون في الحصول عليها على أنّهم لا يستحقونها، كما أنّها فهمت هذا المثل على أنّ وصف القبيحة يأتي من قوة المرأة، والمليحة من طيبتها، وبالتالي فإنّ المرأة القوية تستطيع أن تحقق ما تريده في الحياة فيكون حظّها جيّدًا، أمّا المرأة الطيبة المسالمة التي لا تقاوم من أجل تحقيق مرادها في الحياة يكون حظّها سيئًا،

وقد اعترضت هذه المرأة على وصف المرأة القوية على أنها قبيحة؛ لأنّ هذا لا يشجع النساء على أن يكنّ قويات ويأخذن مرادهنّ من الحياة.

كما أنّه تم استخدام مثل: "لو تجلي السمرا بليفة، لتظل زي حيطان السقيفة"، وخلال مقابلتين مختلفتين لدراسة ردود أفعال النساء تجاه معيار المجتمع المحدد للجمال، قد تبين أنّ النساء اللواتي تم عرض المثل عليهنّ لا يوجد لديهنّ تجارب سابقة معه، والمثل غير مألوفاً بالنسبة لهنّ، لكنّ مضمون المثل مألوف لديهنّ، فالناس في القرى -من وجهة نظر النساء- يحدّدن معيار الجمال في البشرة البيضاء والطول.

وقد كان رأي النساء في هذه المعايير الموضوعة من قبل المجتمع أنّها ليست المعيار، فكلّ إنسان جماله الخاص، والأهم من الجمال هو الخلق والسلوك. وشعرن أنّ هذا المثل يوجد فيه إهانة للمرأة سمراء البشرة.

4.2.3 سوء تدبير المرأة لمنزلها

كما هو ملاحظ من خلال استعراض الأمثال الخاصة بالمرأة في المجتمع الفلسطيني، فإنّ من أهم الأدوار التي على المرأة الالتزام بها وممارستها، هي دورها في تدبير المنزل من تنظيف وطهي، والاعتناء بالزوج والأطفال وتلبية احتياجاتهم.

بناءً على هذا فإنّ المجتمع ينتقد المرأة التي لا تقوم في هذا الدور على أكمل وجه من خلال الأمثال، ومن أكثر الأمثال تكراراً والتي انتقدت المرأة عند تقصيرها في تدبير أمور منزلها وعائلتها هو مثل: "زوجها ممدود ورايحة تعزب في عابود".

لم يكن هنالك تجارب للمبحوثات مع هذا المثل، إلا أن معناه كان مألوفًا بالنسبة لهنّ، فمنهنّ من فهمنّ المثل على أنّه نفاق (وجهة): أي أنهنّ يمثلنّ مهاراتهم في حُسن تدبير المنزل أمام الناس، أمّا داخل منزلها فلا تفعل ما هو مطلوبٌ منها وواجبٌ عليها. كما أنّ للمثل فهمًا آخر من قبل النساء، وهو أنّ النساء تهتم بشؤون الآخرين أكثر من شؤونهنّ الخاصة.

وقد وافق معظم النساء على هذه المضامين وأشرنّ أنهنّ يعرفنّ العديد من النساء في حياتهنّ الشخصية توجد بهنّ هذه الصفة، وسيّئات التدبير لمنزلهنّ، بالمقابل يعطينّ اهتمامهنّ للآخرين، ويظهرنّ مهاراتهم أمامهنّ، وكأنّ كلام الناس ورأيهم بها أكثر أهمية من شؤون منزلها الخاص. إلا أنّ هذه الصورة ليست مقياسًا، ولا تنطبق على كل النساء.

كما أنّ المجتمع رأي أنّ المرأة سيئة التدبير لأمر منزلها، لا تستحقّ الحظّ الجيد، "حظ العفّات بالحفّات" فالنساء "المعدلات" ينتقدنّ حُسن حظّ النساء غير المنطبقات على هذا المعيار، ويوجد فعلاً أربع نساء قد استخدمنّ أو سمعنّ هذا المثل في مواقف تكون فيها امرأة مهملة لمسؤوليات منزلها ونظافته، وزوجها يحبها ويحترمها وتعيش حياة هنيئة.

4.2.4 تفضيل ولادة الذكر على الأنثى؛ لأنّ المرأة همّ وعبءٌ على أهلها ومن حولها

إنّ الأمثال أشارت أيضًا إلى تفضيل المجتمع لولادة الذكر على الأنثى، وتصوير وجود الأنثى على أنّها همّ وعبءٌ يتمنون التخلص منه، أمّا بالنسبة إلى الشق الأول من هذا الجانب فهو متعلق بمثل: "مبغوضة وجابت بنت"، وقد أشارت المبحوثات إلى أنّه لا يوجد لهنّ تجارب سابقة مع هذا المثل، لكنّه كان مألوفًا بالنسبة لهنّ، إلا أنهنّ لا يوافقنّ عليه، إنّما يؤكّدنّ على أنّ ولادة الأنثى هي خيرٌ

ودعمٌ وسندٌ لأهلها، خاصّة إذا كانت البكر، وأُشرنَ إلى أنّ الأفراد اللذين يفكرون بهذه الطريقة متخلفين ولا يعرفون قيمة المرأة.

لقد أشارت أيضاً امرأة تبلغ من العمر (61) عاماً من المخيم إلى أنّها كانت تفكر بهذه الطريقة وهي أصغر سناً، وقالت أنّها كانت جاهلة في ذلك الوقت، ولا تعرف قيمة الفتاة في المنزل، والآن تتمنى لو أنّها أنجبت المزيد من الإناث؛ لما قدموه لها من حنان ومساعدة ودعم.

أمّا بالنسبة إلى الشق الثاني من هذا الموضوع من الأمثال، فهو يشير إلى تصوير المجتمع للمرأة على أنّها همّ وعبءٌ على عاتق كلّ من حولها حتى مماتهم، "همّ البنات للممات"، وهذا المثل كان من أكثر الأمثال تكراراً ضمن عينة الأمثال، كما أنّ (13) امرأة من المبحوثات لديهن تجارب سابقة معه، وباقي المبحوثات كان مألوفاً بالنسبة لهنّ، وسمعنه خلال حياتهن اليومية.

أمّا بالنسبة إلى تجارب النساء مع هذا المثل، فقد كان يتم توجيهه من الأم، الأب، الجدات، والد الزوج، والأقارب من جهة الأب أو الأم، ويتم توجيه هذا المثل بالعادة في مواقف اجتماعية متعلقة بحياة المرأة، مثل التأخر في الزواج، الانفصال عن الزوج، الطلاق، الزواج غير السعيد، وولادة فتاة.

لقد وافقت النساء الأكبر سناً (فوق 50 عاماً) على أنّ هذا المثل صحيح ويستخدمونه أيضاً، وأنّ المرأة همّ على أهلها؛ لأنّها تتزوج وتخرج من نطاق سيطرة الأهل، ويحملون همّها في إذا ما كانت سعيدة أم لا؛ لأنّه إذا لم يكن زوجها سعيداً وتطلقت أو انفصلت عن زوجها، سوف تكون مرجعيتها منزل أهلها؛ لأنّها لا تستطيع الاعتماد على نفسها والمجتمع لا يسمح لها بالعيش بمفردها. كما أنّ الباحثة سألت الأمهات إذا ما كنّ يحملن همّ أولادهنّ أيضاً، فكانت الإجابة "نعم"، لكنّ الرجل مهما

كان يستطيع تدبر أموره، وتم ربط تصوير المرأة على أنها هم ولا تعتمد على ذاتها من منطق عدم الاستقلال الاقتصادي.

أمّا بالنسبة إلى النساء المتلمات والأصغر سناً، وذوات التعليم الجامعي، فقد كانت آرائهنّ وردود أفعالهنّ المتعلقة بهذا المثل مختلفة، فهذا المثل بالنسبة لهنّ هو مثل عنصري ينسب الهمّ والعبء إلى المرأة، وهو مرتبط بتفضيل ولادة الذكور؛ لأنّ الأنثى همّ، وهذه النظرة من وجهة نظرهنّ قادمة بسبب حبس المجتمع للمرأة في المنزل، وعدم إعطائها المساحة الكافية لعيش تجاربها في الحياة، واكتساب المهارات والقدرات اللازمة، وبالتالي عدم السماح لها بالاستقلال الاقتصادي، إلى جانب ربطها بمفاهيم مجتمعية، مثل: الشرف والعار، الذي يجعلهم خائفين من كل تصرفاتها، فإن خرجت عن معيار الشرف في تصرفاتها، أو علاقاتها، أو حركاتها، أو ملابسها، تجلب العار لأهلها، وهذا الخوف هو من الأسباب الرئيسية التي تجعل المجتمع يصور المرأة على أنها همّ وعبء يتمنون التخلص منه.

يوجد واحدة من النساء ذات تعليم جامعي وعزباء وتعمل وتبلغ من العمر (32) عاماً، أشارت إلى أنّ سماعها لهذا المثل يجعلها تشعر بالشفقة على الرجال الذي يقوموا بجهود مضاعفة بسبب قلقهم وخوفهم حول المرأة، حيث أنّ الرجل بسبب ربطه للمرأة بكل الصور والأفكار سابقة الذكر، يأخذ على عاتقه همّ العمل خارج المنزل؛ لكي لا تخرج هي على سوق العمل، أو عدم خروج المرأة من دون الرجل، ممّا يأخذ من وقتهم وجهدهم الكثير فقط من منطلق هذه الأفكار والعادات.

كما أنّ هذه الصور المتعلقة بالمرأة تحدد حركتها كثيراً، في التعليم والعمل، والزواج والخروج من المنزل؛ لأنّها يجب أن تحافظ على نفسها وشرفها، ولا تزيد من كونها همّاً وعبئاً على أهلها. ويجعل

المجتمع يلومُ المرأةَ على أيّ خروجٍ عن هذه المعايير خلال حياتها اليومية، حتى لو لم تكن هي السبب في هذا الخلل، وهذا مرتبط بطبيعة الحال بالمساحة الضيقة والمحدودة التي تعرض من خلالها المرأة تجاربها.

وأشارت إحدى النساء أنّ المرأة همّ؛ لأنّ لها خصوصية بأنّها تخاف وتقلق بسرعة، ومن الممكن ألا تستطيع التصرف في بعض المواقف، ومن الممكن أن تكون تصرفاتها غير عقلانية، ولأنّ الرجل أكثر جرأة هو من يدبر لها بعض أمورها ويتحمل مسؤولية اتخاذ القرارات.

كما أنّ امرأة مطلقة شاركت في الدراسة، وأشارت إلى أنّها تعرضت إلى هذا المثل من قبل والديها عند طلاقها، لكنّها لم تشعرُ بمشاعر سلبية؛ لأنّ أهلها كانوا داعمين لها، ويحملون همّها بطريقة إيجابية تدفعهم إلى مساعدتها، وكان رأيها أنّ المرأة تكون همّاً على أهلها إذا كانت سيئة الأخلاق.

وبعض النساء أشارت إلى أنّ هذا المثل لا ينطبق على الوقت الحالي، فالمرأة في الوقت الراهن أصبحت أقوى وخرجت إلى التعليم والعمل، وأصبحت قادرة على تحمل مسؤولية نفسها والاستقلال اقتصادياً عن أهلها، فقلّ همّها على الأهل.

"النبات مش لازم يتدللن، ومش لازم
أهلهن على كل اشي يضحكولهن،
البيت لازم تعرف غلطها ومش كل
اشي ينسحلها لا بالطلعات ولا
اللبس"
امرأة أرملة تبلغ من العمر (54) عاماً
وتقطن في المخيم.

وانطلاقاً من هذه النظرة للمرأة من قبل المجتمع، حثّت الأمثال الأهل أيضاً على عدم تدليل ابنتهم، "دل ابنك يرضيك، ودل بنتك بتخزيك"؛ لكي لا تعود عليهم بالمشاكل والعار. إلّا أنّ النساء المشاركات في هذه الدراسة لم يكن لديهنّ تجارب مع هذا المثل، إلّا أنّه مألوفٌ بالنسبة لهنّ.

وافقت على هذا المثل امرأة واحدة فقط، غير متعلمة وأرملة في الخمسينيات من العمر، التي أكدت على أنه فعلاً لا يجبُ تدليل البنات، ويجب دائماً تعليمهنّ وتأديبهن لكي لا يعدنّ بالعار والخزي لأهلهنّ.

أما بالنسبة إلى باقي المبحوثات، لم يوافقن على هذا المثل، واعترضن عليه بشدة، وأشرن إلى أنّ الدلال الزائد يعتبرُ سلبياً لكلٍّ من الذكر والأنثى على حدٍ سواء؛ لأنّه سوف ينتج إنساناً غير قادرٍ على تحمل المسؤولية، وأنّ الفتاة من حقها أن تحصلَ على الحب والحنان داخل الأسرة؛ لكي لا تبحث عنه خارج الأسرة.

كما أنّ هذا المثل استثار في داخل العديد من المبحوثات الشعور بالغضب؛ بسبب عنصريته؛ لأنّ الفتاة التي يعطونها أهلها الحب، فإنّها تعطيه لهم أضعافاً ولا تردّه لهم بالعار، ولأنّ هنالك العديد من الذكور الذين سبّبوا العار لأهلهم بسبب الدلال الزائد ولم يتم الإشارة لهم. وفي حال توجه لهم هذا المثل خاصة من أهلهم سوف يعترضن ويثرن عليه.

4.2.5 تمني موت المرأة

إنّ هذا الموضوع مرتبط بالموضوع الذي سبقه، فتفضيل الذكر على الأنثى في المجتمع، وتفضيل حتى ولادته عن ولادة الأنثى؛ لنظرهم لها على أنّها عبءٌ وهمٌّ، سوف يقود المجتمع إلى تمني اختفائها من الحياة وموتها، ويقولون لوليّ أمرها والمسؤول عنها: "موت وليتك من صفاء نيتك" ممّا يدل على أنّ موت الفتاة، أو التخلص منها هو رحمة للرجل.

لكن عينة الدراسة من النساء لم يكن لديهن تجارب سابقة مع هذا المثل، وقد أشرن إلى أن هذه العادة متخلقة وتعود إلى عادات الناس قديماً في وأد البنات، أما الآن اختفت كثيراً هذه الظاهرة، ولم يعد موت الإناث مرغوباً به حتى هذه اللحظة؛ لأنّ الولية رحمة من الله، وسعادتها واجب على ولي أمرها.

4.2.6 النظرة الايجابية للمرأة:

إنّ الأمثال الشعبية التي تتحدث عن المرأة الفلسطينية بإيجابية محدودة جداً، وغالبيتها متعلقة بحسن تدبيرها لأموال منزلها، وعنايتها بأبنائها وزوجها، والتغني في صفحة الحنان لديها، ومن الأمثال التي تناولت المرأة بإيجابية، وتم استخدامها خلال المقابلات مع النساء: "يلي حظها قوي بتجيب البنت قبل الصبي" و، "الزلمة جنّا والمرّا بنّا".

لقد وافقت النساء بشكل عام على أنّ هذه الأمثال مألوفة بالنسبة لهنّ، وقد وافقن عليها، ففعلاً إذا كانت الولادة البكر للأُم فتاة، فسوف تدعمها وتساندها في المستقبل، وبالعادة يتم توجيه هذا المثل عند ولادة البكر لفتاة.

أما بالنسبة إلى مثل: "الزلمة جنّا، والمرّا بنّا"، فقد وافقن عليه أيضاً، فهنّ يرين أنّ من واجبهنّ إدارة المال الذي يجنيه الرجال بهدف بناء وتعمير العائلة والمنزل، وقد كان للنساء الأكبر عمراً تجربة مع هذا المثل مقارنة بالنساء الصغيرات بالعمر، وقد ذكرن أنّ هذا المثل كان يتم توجيهه لهنّ من قبل حمواتهنّ في مواقف كنّ يبذرن فيها المال، فتؤكد حمواتهنّ عليهنّ أن يقتصدن بهدف تعمير المنزل وبناءه.

لكن لم توافق بعض النساء القاطنات في المدينة على أن هذا المثل إيجابياً بالنسبة لهنّ ولدورهنّ في الحياة، فقد أشرنَ إلى أنّه يسجنهنّ في دور ومسؤولية التوفير، على الرغم من أنّ هذا الدور يعتمد على شخصية الإنسان فمنهنّ من لديه مهارة التوفير، ومنهنّ من لا يمتلك هذه المهارة.

4.2.7 المرأة ضمن معايير الزواج

إنّ المرأة كانت حاضرة بقوة ضمن معايير الزواج، فالمثل ينصح ويحث على الزواج من نساء يمتلكن صفات معينة، سواءً في جمالهنّ، أو نسبهنّ، فالأمثال تحثّ الرجل على الزواج من المرأة الطويلة والشقراء، إلى جانب ضرورة السؤال عن أصلها وعائلتها وأمّها، ومن أكثر الأمثال تكراراً ضمن هذا الموضوع كان مثل: "خذ البنات من صدور العمات"، الذي ينصح الرجل على السؤال عن عمّة الفتاة قبل الزواج بها؛ لأنّ المرأة تشبه عمّتها سواء في صفاتها الجسدية أو الشخصية.

إنّ مثل "خذ البنات من صدور العمات" من أكثر الأمثال التي كانت مألوفة بالنسبة إلى النساء خلال المقابلات، ويوجد (8) من النساء، لديهنّ تجربة مع هذا المثل سابقاً، خاصة في كلّ من المدن والمخيمات، الذي كان يتم توجيهه لهنّ من قبل الأقارب أو الأصدقاء. وأشارت النساء إلى أنّه يتم توجيه هذا المثل لهنّ في مواقف يشبهنّ عماتهنّ بها سواءً في صفاتهنّ الجسدية أو الشخصية، بغض النظر عن حالتهنّ الاجتماعية سواءً كنّ متزوجات، أو غير متزوجات، لكنّ النساء المطلقات والأرامل لم يكنّ لهنّ تجارب مع هذا النوع من الأمثال.

وأشرنَ إلى أنهنّ يعتقدن أنّ المثل نشأ بسبب الشّبه الجسدي بين الفتاة والعمّة، لكنّ لم توافق كلّ النساء على هذا المثل، فالنساء من الفئات العمرية (41 حتى 70) عامّاً، وافقنّ عليه أكثر من

النساء الأصغر سنًا، فتجاربهنّ في الحياة أكّدت صحة هذا المثل، فغير أنّهنّ يشبهنّ عمّاتهنّ، ولكنّ أيضاً بناتهنّ يشبهنّ عمّاتهنّ أيضاً. أمّا النساء الأصغر سنًا فكانت وجهات نظرهنّ حول هذا المثل أنّه لا يعتبر مقياس، خاصة في الصفات الشخصية، فالبنات في الوقت الحالي لا يحتكون بعمّاتهنّ كثيرًا مثل الأجيال الأكبر سنًا، نظرًا إلى أنّ الاختلاف في الوضع المعيشي للعائلات، فلم تعد العائلات تسكن في نفس المنزل مثل السابق، ولم يعد الاحتكاك بين أفراد الأسر الممتدة قويًا مثل السابق، حيث أنّه في هذا الوقت الفتاة من الممكن أن تشبه والدتها، لكنّها بعيدة بعض الشيء عن عمّتها، كما أنّ النساء ذوات المستوى الأكاديمي الجامعي أكدنّ خلال المقابلات على الفروق الفردية، فحتى لو كانت المرأة تشبه عمّاتها أو خالاتها أو أمّها، إلا أنّ لها صفاتها التي تميّزها، وهذا النوع من الأمثال لا يعتبر مقياس يحدّد الشّبه.

أمّا بالنسبة إلى تجاربهنّ العاطفية مع هذا المثل، فقد أشرنّ إلى أنّ تشبيههنّ بعمّاتهنّ حتى لو لم يكن دقيقًا، لم يؤثر عليهنّ نفسيًا، ولم يشعرنّ بمشاعر إيجابية أو سلبية تجاهه، كما أنّهنّ لم يبدین ردود فعل بارزة عند توجيه هذا المثل لهنّ، لكنّ النساء الأكبر سنًا كنّ يوافقنّ على هذا المثل عند توجيهه.

وفي هذا الصّدد من المهم الإشارة إلى أن معايير الزواج التي تطرحها الأمثال مرتبطة بـ "معايير جمال المرأة"، فعند الزواج تظهر أكثر المعايير التي يفضلها المجتمع في صفات المرأة الجسدية قبل الزواج، ويحتّ الرجل على الزواج بالمرأة التي تنطبق مع هذه المعايير.

كما أنّ هذا الموضوع من الأمثال لا يتناول فقط معايير الزواج، إنّما أيضًا يحتوي على أمثال أخرى تحتّ على تعدد الزوجات رغم موافقتها على أنّ "الضرة مرّة". فقد تم عرض مثل "اضرب النّسا

بالنساء، ولا تضربها بالعصا" على بعض المبحوثات خلال المقابلات لفحص توجهاتهنّ تجاه هذا النوع من الأمثال، ورغم أنه لم يكن من عينة الدراسة أيّ امرأة لها ضربة، ورغم أنهنّ لم يتعرضنّ لهذا المثل، إلا أنهنّ أكدنّ على أنّ هذه الظاهرة سلبية وتضرّر كثيراً بالنساء، ولا تستطيع أيّ امرأة على احتمال مشاركتها بزوجها من قبل امرأة أخرى. وقد أشرنّ آسفات إلى أنّ هذا النوع من الأمثال تستخدمه النساء أيضاً، ممّا يُقلل من قيمة المرأة أكثر فأكثر. وقد أشارت إحدى النساء إلى أنّه على الرجل إيجاد طرق بديلة للتعامل مع المرأة غير الضرب والتأديب، مثلما تفعل هي بإيجاد الطرق الملائمة للتعامل معه إذا كان نكديّاً أو سريع الغضب.

4.2.8 صفات المرأة من وجهة نظر المجتمع

إنّ كل عينة الأمثال تتحدث عن نظرة المجتمع للمرأة، لكنّ هذا القسم من الأمثال يتحدث عن بعض الصفات التي يطلقها المجتمع على المرأة، فبالنسبة للمجتمع النساء ثلاثة أنواع: المرأة التي تسعد زوجها، وأخرى تجعل حياته مرة، والنوع الثالث من شدة نكدها تكون مثل المسمار في عنق الرجل، تمنعه من الحراك، "في مرة، وفي مرمرة، وفي مسمار بالعنطرة"، والأنواع أو الصفات الخاصة بالمرأة مرتبطة بالأساس بدورها كزوجة، وبواجباتها تجاه هذا الزواج.

لم يكن هنالك الكثير من التجارب مع هذا المثل، فهو مألوف فقط لدى النساء التي تتراوح أعمارهم بين (51-70) عاماً، وقد وافقنّ عليه، ورأينّ أنّه صحيح، وأنّ على المرأة أن تهنيء زوجها، وتصبّر وتتأقلم على الظروف حولها. أمّا بالنسبة إلى النساء الأصغر سناً لم يكن لهنّ هذا المثل مألوفاً.

4.2.9 كيد وغيره النساء

لقد تم عرض مثلين تحت هذا الموضوع للنساء، وقد تحدثت هذه الأمثال عن غيرة النساء، مثل: "لولا الغيرة ما حبلت الأميرة"، وصفة كثرة الكلام لديهنّ التي تعود بنتائج سلبية دائماً، مثل: "حكي ثنتين بخرب بيتين".

أما بالنسبة للمثل الأول الذي تناول غيرة النساء، فلم يكن لدى النساء المشاركات في الدراسة تجارب سابقة معه، أي أنّهنّ لم يستخدمنه ولم يتمّ توجيهه إليهنّ، إلاّ أنّه مألوفٌ بالنسبة لهنّ، وأشارنَ بأنّه يقال بالعادة في مواقف تغار فيها المرأة من امرأة أخرى، وخاصّة في موضوع الحمل، وغالبية النساء وافقت على هذا المثل، وأشارنَ إلى أنّ الغيرة متعارف عليها بين النساء أكثر منها عند الرجال، لكنّهنّ أكدنَ على أنّ هذا يعتمد على شخصيّات النساء والفروق الفردية بينهنّ، فالغيرة أيضاً طبع، وليس بالضرورة تواجدها لدى كل النساء.

لكنّ كان للنساء تجارب أكثر مع مثل: "حكي ثنتين بخرب بيتين"، خاصّة في القرية والمخيم، فقد أشارنَ إلى أنّه يتم توجيه هذا المثل لهنّ في مواقف ينشغلنَ فيها بالكلام، وينسونَ المسؤوليات الملقاة على عاتقهنّ، مثل الطهي، فيُحرق الطعام أثناء انشغالهن بالحديث، وبالتالي فإنّ المثل برأيهنّ صحيح، وأكدنَ على أنّ حُبّ الكلام من صفات النساء خاصة ربّات المنزل، فلديهنّ وقت فراغ كبير ينشغلنَ فيه بالحديث مع نساء أخريات، كما وإن بعض المبحوثات أشارنَ إلى أنّ من صفات بعض النساء الكذب، والنفاق، والنميمة من وجهة نظرهنّ. وهذا النوع من الأمثال يتم توجيهه بالعادة من قبل الأم أو الحماة.

4.2.10 الخيارات المتاحة للمرأة في ممارسة دورها

لقد تم فحص تجارب وآراء المبحوثات تجاه الخيارات المتاحة لهنّ في المجتمع من خلال مثل: "البنت لو وصلت المريخ مصيرها للطبخ"، وقد كان النقاش حول هذا الموضوع ثرياً مع النساء خلال المقابلات، فقد استطاع هذا المثل فتح حوار حول تواصلهنّ مع أدوارهنّ في المجتمع ومدى تصالحهنّ معها، فقد أشارت النساء إلى أنّ المجتمع يريد من المرأة فقط تدبير أمور المنزل والإنجاب والتخلي بصفات الزوجة الصالحة والمطبعة. وقد عارضنّ بشكلٍ عام هذا المثل خاصة الفئات العمرية بين (20-40) عاماً، والحاصلات على شهادات جامعية، فطموحاتهنّ في الحياة تتعدى دورهنّ في المطبخ والمنزل، وأنّ المطبخ خيار لهنّ، ولا يمكنه أن يكون طموح الإنسان مقتصر به. كما أنّ النساء في المدينة أغلبهنّ لم يوافقنّ على هذا المثل، وأشرنّ إلى أنّه يُمكن للمرأة أن تصل المريخ -كتعبير رمزي- وإحضار خادمت لتدبير أمور المنزل.

أمّا بالنسبة إلى القسم الآخر من النساء، فقد أشرنّ إلى موافقتهنّ مع هذا المثل، فالدور المطلوب من المرأة في المنزل من ترتيب وتنظيف، وطهي ورعاية الأطفال، ستبقى من مسؤوليتها حتى لو حصلت على درجات علمية عالية، وعملت ووصلت إلى مراتب وظيفية عالية في عملها. لأنّ ثقافة المجتمع تفرض عليها وعلى الرجل أدوارهم، ولا يوجد لدى المجتمع الفلسطيني بعد ثقافة تقسيم الأدوار، وجعل كل فرد يتحمل مسؤولية نفسه، فالمجتمع يضغط على كل من الرجل والمرأة على حد سواء، وينتقد الرجل الذي يساعد زوجته في أعباء المنزل والأطفال، وأنّه لا يُمكن للمرأة أن تخرج من هذه الأدوار إلا في ثقافة أخرى مختلفة عن الثقافة الفلسطينية ومتطلباتها من المرأة.

كما أنّ بعض النساء أشرنّ إلى أنّ خروج المرأة للعمل في الوقت الراهن يعود إلى متطلبات الحياة المالية العالية، وليس إلى تطور الفكر الثقافي والاجتماعي، فهناك اثنتان من المبحوثات المشاركات

في الدراسة موظفات ومتزوجات في نفس الوقت، لكنّ دورهن في الأسرة لم يتغير، إنّما ازدادت فقط المسؤوليات الملقة على عاتقهن.

يتم استخدام هذا المثل بالعادة في مواقف نقاش حول تعليم الفتاة أو عملها من قبل ذكور، مثل: الأب، والأخ، والخال، يعتبرون أنّ للمرأة مكان ودور محدد لا يُمكنها الخروج عنه.

وقد تمّ التطرق إلى الخيارات الأخرى المتاحة أمام المرأة حول موضوع الزواج مثل: "ستر البنت زواجها"، "المرا الحردانة بتطلع قملة وبترجع سيبانة"، حيث أنّه تم طرح هذه الأمثال في بعض المقابلات لدراسة ردود فعل النساء حولها. أمّا بالنسبة إلى المثل الأول "ستر البنت زواجها"، أشارت بعض المبحوثات العزباوات اللواتي يقطن في القرى والمخيمات إلى أنّهنّ تعرضن إلى هذا المثل سواء بشكل مباشر، أو غير مباشر، فالمجتمع يضغط عليهنّ بالزواج بمجرد أن يصبحنّ فيعمر العشرينات، فكان لهذا المثل تجربة مع ثلاث مبحوثات تبلغ أعمارهن (21 و 30 و 32) عامًا،

حيث أنّ المجتمع والأقارب والأصدقاء يضغطون عليهنّ بالزواج ويتعاملون مع الزواج كضرورة يجب أن تتم، ويُطلقون على النساء اللواتي يتأخرن في الزواج مصطلح "بايرات"، ويتعاملون معهنّ على أنّ حياتهنّ قد انتهت؛ لأنهنّ دخلن في عمر الثلاثين من دون زواج، رغم أنّهنّ يشعرنّ بالحياة

"مش عارفة شو شاف المجتمع من
البنت ليحكوا أنّها لازم تنستر،
والزواج مش عباية لتسترني، هاد
قرار شخصي ومسؤولية، ومش لازم
ولا حدا يتجوز إلا لما يكون جاهز
بيني عيلة"
فتاة تبلغ من العمر (21) عامًا
تسكن في إحدى قرى رام الله

والانطلاق؛ لأنهنّ في بداية حياتهن، وقد اعترضن على المثل، وأشرن إلى أنّ الزواج عبارة عن قرار شخصي، وليس واجبًا أو فرضًا، ويجب أن لا يقدم أي شخص على هذه الخطوة من دون أن يشعر بأنه جاهز لها، بناءً على هذا تعترض هذه النساء بالعادة على هذه الأفكار والأمثال ولا تتساق معها.

أما بالنسبة إلى تجارب النساء المتزوجات مع هذا المثل، فقد أشرنَ إلى أن الزواج ضرورة؛ لأنه سنة الحياة؛ ولكي لا تشعر بالوحدة في حياتها، وتتجرب أطفال وتعمّر الكون.

حتى بعد زواج المرأة يحدد لها المجتمع مرة أخرى خياراتها فيما يخص الزواج، فيحثها على عدم التفريط بزوجها، وعدم اللجوء إلى الانفصال، أو الطلاق، لأنّ هذا سيقُلّ من قدرها وقيمتها في المجتمع، فإذا قرّرت الانفصال ستقلّ من قيمتها، وإذا عادت سوف تعود إلى منزل زوجها ذليلة ومكسورة الجناح، وقد أكّدت المبحوثات أنّ المرأة عليها استنفاد كل الطرق والمحاولات قبل اتخاذ قرار الانفصال، والأخذ بعين الاعتبار أطفالها وكيف سيتأثرون من هذا الانفصال، لكنّ إذا انفصلت ولجأت إلى هذا القرار عليها عدم كشف أسرارها الزوجية؛ لكي لا يعايرها بها الناس في المستقبل؛ ولكي تحفظ طريق العودة آمناً في حال قرّرت العودة لزوجها، كما أنّ النساء أكدنَ على أنّ المرأة إذا قررت العودة لزوجها يجب أن تأخذ كلّ حقوقها وتعود بكرامتها. وقد أشارت امرأة تبلغ من العمر (63) عاماً، من إحدى القرى إلى أنّ على المرأة عدم اللجوء إلى الانفصال؛ لأنّ المجتمع سينظر إليها أنّها هي المخطئة مهما كان السبب، وقد أشارت إلى أنّها تحملت الظلم في كثير من المواقف؛ لكي لا تنفصل عن زوجها، لكن في الوقت الحالي انتشر الطلاق والانفصال، ولم تعد هذه المعايير تنطبق على كل النساء وكل العائلات.

4.2.11 علاقة المرأة بالمرأة: (الحماة، والكُنة، والسلفَة)

لقد سلّطت الأمثال الضوء أيضاً على طبيعة علاقة المرأة بالمرأة، التي تم وصفها بأنّها مليئة بالكراهية والغيرة والمنافسة على الرجل تحديداً، وللبحث في تجربة النساء مع هذه المعايير الخاصة في علاقتها تم عرض مثلين يتحدثان عن علاقة المرأة بحماتها، وسلفتها، وضرّتها؛ الأول: "مركب

الضراير سار، ومركب السلفات احتار"، والثاني: "مكتوب على ورق الحنة عمرها حماة ما بتحب كنة".

لقد أظهرت نتائج المقابلات أنّ سبعة من النساء المتزوجات يوجد لديهنّ تجارب مع مثّل: "مركب الضراير سار ومركب السلفات احتار"، الذي تمّ توجيهه لهنّ من قبل حماة، أو السلفة في مواقف تختلف فيها السلفات بالرأي، ويحدث بينهن مشكلة، كما أنّ المثل كان مألوفاً لدى كل النساء المشاركات في الدراسة حتى لو لم يتعرضنّ له بشكل مباشر، ووافقت معظم النساء على هذا المثل سواء كنّ متزوجات، أو غير متزوجات، ولم يبدین ايّ احتجاج أو اعتراض عند توجيه المثل لهن، فقد أشرنّ إلى أنّه فعلاً من الممكن لـ "الضراير" الاتفاق فيما بينهنّ؛ لأنهنّ في نهاية المطاف موجودات في نفس المركب ويتنافسان على نفس الرجل، أمّا السلفات يوجد لكلٍ منهن منزل وزوج مستقل، ولذلك تكثر بينهن الغيرة، كما أنّ المشاكل تزداد من وجهة نظر المبحوثات، كلّما زاد عدد السلفات، وإذا اشتركن في مصدر رزق واحد.

برأيي المثل صح، من وإحنا صغار بنسمع هالمثل، وبناءً على تجربتي في الحياة طلع جد صح. ممكن بختلف من تجربة لتانية بس (80%) من السلفات علاقتهم ببعض مش منيحة".
أنثى تبلغ من العمر 37 عام من قرية

أما بالنسبة إلى منشأ هذا المثل، فقد أشارت المبحوثات إلى أنّ المثل مبني على تجربة وخبرة أجدادنا في طبيعة هذه العلاقة التي كانت مليئة بالمشاكل نظراً إلى طبيعة السكن، فقد كانت السلفات والحماة يقطنون في نفس المنزل، وهذا ما سبب بينهن

الغيرة والمنافسة والكراهية والعلاقة السلبية، إلا أنّه مع اختلاف نمط المعيشة والميل إلى الاستقلالية في السكن لكل عائلة، إلا أنّ هذا النمط السلبي من العلاقة بين السلفات قائم وموجود حتى الوقت

الراهن خاصة في القرى والمخيمات؛ نظرًا إلى أنّ هنالك العديد من المبحوثات يسكنّ قرب العائلة الممتدة، وحتى النساء غير المتزوجات أكدنّ على هذا المثل نظرًا إلى تجارب أمهاتهنّ السلبية مع هذا النوع من العلاقة، وسوف يأخذنّ حذرهنّ في المستقبل من هذه العلاقة، لأنّ المثلّ قادم من تجارب أفراد آخرين ذاقوا مرّ هذه العلاقة.

وقد كان هنالك آراء أخرى حول هذا المثلّ من قبل المبحوثات بأنّه لا يعتبر مقياسًا، ومن الممكن أن يكون هنالك علاقات جيدة بين السلفات من دون تدخل أو مشاكل، وقد برزت هذه الآراء أكثر لدى النساء القاطنات في المدينة، حيث أنهنّ يسكنّ بعيداً عن بعضهنّ، والاحتكاك بينهنّ قليل، وبالتالي المشاكل قليلة، وأنّ هذا المثلّ اختلف مع اختلاف طبيعة المعيشة، وكان الجهل منتشرًا بين النساء قديماً، أمّا الآن وضع النساء اختلف عن ذي قبل.

أمّا بالنسبة إلى مثل: "مكتوب على ورق الجنّة عمرها حماة ما بتحب كنة"، لم توافق عليه المبحوثات، وأشرنّ إلى أنّه لا يُعتبر مقياسًا، وهذا يعتمد على شخصية كلّ من حماة والكنة، فإذا كانت حماة لطيفة في التعامل ولا تتعامل مع زوجة ابنها على أنّها منافسة معها على ابنها ولا تشعر بالغيرة منها، لن تقتعل مشاكل معها، كما أنّ للكنة دورًا في فرض احترامها على حماة، والتعامل معها باحترام ولطف؛ لكي تتجنب حدوث مشاكل وصراعات. هذا إلى جانب طبيعة السكن التي تلعب الدور الأكبر في بناء هذه العلاقة، فإذا كان مكان سكنهما متقاربًا، زادت الفرصة للتدخل والمشاكل بينهما.

4.2.12 المرأة "أنقص عقلًا"

وأخيراً وليس آخراً، قامت الباحثة بدراسة توجهات النساء حول نعت المجتمع لهنّ بأنهنّ "أنقص عقلاً" من الرجل، من خلال عرض مَثَلَيْنِ شعبيين فلسطينيين يصوران المرأة على أنّها "أنقص عقلاً"، الأول: "المرأ عقلها ناقص"، والثاني: "اسمع للمرأ ولا توخذ براياها".

ولقد أشارت (8) من النساء المشاركات في الدراسة أنّ لهنّ تجارب سابقة مع هذه الأمثال التي تصفهنّ بأنهنّ أنقص عقلاً من الرجل، وأشارنَ إلى أنّ هذه الأمثال تمّ توجيهها لهنّ من قبل رجال: (الأب، الأخ، الزوج، أب الزوج)، الذين استخدموا هذه الأمثال في مواقف كانت المرأة تبدي رأيها فيها. والنساء اعترضنَ بشكل عام على

"هاد المثل إهانة، ماسكو الزلّة وبضل يحكي فيه وين ما يروح عشان يقنع المرأ انها ناقصة، مع أنّو هي معها مفتاح كل اشي في حياتو، لأنّها هي عمود الدار، والمربية والمنجبة والمسؤولة. فعشان هو بخاف على سلطتو من قوتها بصير يحاول يقنعها انها ناقصة" أنثى تبلغ من العمر (23) عاماً تسكن في القرية.

هذه الأمثال، وأشارنَ أنّ المرأة عقلها رزين أكثر من الرجل، ويوجد لديها بُعد نظر في آرائها وتصرفاتها أكثر منه، وأنّه في المواقف التي أبدت رأيها فيها ولم يأخذ به الرجل يندم فيما بعد ويكتشف بأنّ رأيّه هو الخاطيء.

وإنّ توجيه هذه الأمثال للإناث جعلتهنّ يشعرنَ بالغضب ويعترضنَ، ويثرن عند استخدامه أمامهنّ؛ لأنّه إهانة لهنّ، ويشعرهنّ أنّ رأيهنّ غير مهم، ويجب عدم مشاركته مع الآخرين؛ لأنّه سيكون رأيًا خاطئًا وسلبيًا.

لقد أبدت اثنتان من المبحوثات تبلغان من العمر (54 و 61) عامًا، من منطقة المخيم رأيًا مختلفًا عن باقي النساء، فقد وافقنَ على المثل، وأشارنَ إلى أنه فعلاً لا يُمكن الأخذ برأي المرأة دائماً؛ لأنّها من الممكن أن يكون لديها نية سيئة وتريد التخريب، أو لأنّ رأيها لن يكون مفيداً وإيجابياً دائماً.

كما أنّ هنالك مبحثان أخريات من منطقة المدينة يبلغن من العمر (66 و 54) عامًا، أُشِرْنَ إلى أنّ المرأة تعاني من العديد من الضغوطات الخاصة بالحمل والولادة والتربية، مما يزيد من احتمالية النسيان لديها أو عدم التركيز، وحتى في الإسلام عند الشهادة يطلبون شهادة اثنتين من النساء، لا واحدة.

كما أنّ هنالك امرأة أخرى من المخيم تبلغ من العمر (32) عامًا، وتعمل كموظفة أشارت إلى أنّ هذا المثل صحيح؛ لأنّ النقص جزءٌ من الإنسان، وهو ليس شيئاً سلبياً، إنّما حافز يدفع الناس نحو الانجاز، لكنّ استخدامه في هذا السياق الذي يقللّ من قيمة المرأة وقدرها هو السلبي.

4.2.13 خلاصة الإجابة على السؤال الثاني

كما هو واضح في العرض أعلاه، فإنّ النساء المشاركات في هذه الدراسة يوجد لديهن إجمالاً تجارب سابقة مع عينة الأمثال التي تم عرضها عليهنّ في المقابلات، فالأمثال مألوفة بالنسبة لهنّ، وحتى لو لم يكن المثل مألوفاً، فإنّ معناه كان مألوفاً بالنسبة لهنّ، فهذه ليست مجرد أمثال، إنّما هي أفكار الناس والمجتمع حول المرأة.

لقد اختلفت إجمالاً تجارب النساء مع الأمثال حسب أعمارهنّ ومستوياتهنّ التعليمية، وحالتهم الاجتماعية، ومكان سكنهنّ، وطبيعة المعيشة والمهنة، وقد كانت الاختلافات الرئيسية حسب متغيرات الدراسة كالتالي:

- حسب مكان السكن: لقد كانت تجارب النساء القاطنات في كل من القرية والمخيم أكبر من حيث عدد التجارب مع الأمثال، وتعرضنّ إجمالاً لأكثر من أربعة أمثال من الأمثال

المعروضة عليهنّ في المقابلات خلال حياتهنّ اليومية، مقارنة مع النساء القاطنات في المدينة كانت معظمهنّ تجاربهنّ قليلة مع الأمثال خاصة الأصغر سناً.

أمّا بالنسبة لآرائهنّ حول الأمثال فقد كانت متفاوتة بين كل امرأة وامرأة في كل مكان سكن، فيوجد من يوافق ويعارض الأمثال من النساء في كل من المدينة والقرية والمخيم.

- **حسب الفئة العمرية:** لقد لعب متغير العمر دور فعال في تجربة النساء مع الأمثال وآرائهنّ الشخصية حولها، فقد أظهرت النساء الأكبر سناً (40-70) عامّاً تجربة أكبر مع الأمثال في حياتهنّ، فقد تعرضنّ لبعضها بشكل متكرر خاصة في بداية حياتهنّ الزوجية مقارنة بالنساء الأصغر عمراً (20-40 عاماً) اللواتي كانت تجاربهنّ محدودة مع الأمثال. كما أنّ النساء الأكبر سناً اختلفت في استخدامهنّ للأمثال، فقد أشارت معظمهنّ أنهنّ يستخدمنّ بعض من هذه الأمثال في حياتهنّ اليومية مثل: "طب الجرة على صمها بتطلع البنت لأمها"، "هم البنات للممات"، "حكي ثنتين بخرب بيتين"، "حظ الملايح بالأرض طايح وحظ القبايح بالسما لايح".

ومدى استخدام النساء الأكبر عمراً للأمثال يدلّ على أنّ آرائهنّ حول هذه الأمثال تختلف عن الأصغر سناً، فهنّ أكثر موافقة على الأمثال وأكثر اقتناعاً بها.

- **حسب الحالة الاجتماعية:** لم تظهر النتائج فروقات دالة في تجربة النساء مع الأمثال حسب حالتهم الاجتماعية إجمالاً، لكنّ هذا المتغير لعب دوراً في بعض الأمثال، خاصة التي تتحدث عن الزواج وتبدير مسؤوليات المنزل، فالنساء غير المتزوجات كان لهنّ تجربة أكبر

مع الأمثال التي تحثهنّ على الزواج، والنساء المتزوجات كان لهنّ تجربة أكثر مع الأمثال التي تتناول حسن تدبيرها لمسؤوليات المنزل والأبناء.

• **حسب المستوى التعليمي:** إنّ المستوى التعليمي للنساء المشاركات في الدراسة لم يلعب دوراً في تجربة المرأة مع المثل، فتعرضها للمثل لم يتفاوت ما بين امرأة أكملت تعليمها الجامعي مع أخرى لم تكمله. لكن كان لهذا المتغير الدور الأكبر في اختلاف آراء النساء حول الأمثال، فقد أظهرنّ النساء المتعلّقات وعي أكثر للإهانة والتتميط والقلوبة والتعنيف الذي تعرّضنّ لهنّ من خلال الأمثال، وآثار هذه المضامين على حياتهنّ، مقارنة بالنساء اللواتي لم يكملنّ تعليمهنّ الجامعي وتزوجن مبكراً، ولم يتعرضنّ لنماذج مختلفة عن بيئتهنّ ولم يزيد وعيهنّ وثقافتهنّ وتجاربهنّ؛ لأنّ للتجربة الجامعية الفضل الأكبر في زيادة وعي النساء حول حقوقهنّ. كما أنّ النساء ذوات التعليم الجامعي أبدين ردود فعل مليئة بالاعتراض والثورة على هذه المضامين التي تحملها الأمثال أكثر من النساء ذوات المستوى التعليمي الأدنى، اللواتي أظهرنّ استسلام وموافقة على معظم الأمثال المعروضة عليهنّ وعدم الاعتراض عليها أو نقاش الشخص الذي يوجهها لهنّ.

• **حسب المهنة وطبيعة العمل:** لقد كانت (57.1%) من النساء المشاركات في الدراسة ربات منزل، وبالتالي فإنّ غالبيةهنّ متشابهات من حيث طبيعة العمل، والاختلاف في تجاربهنّ وآرائهنّ حول الأمثال المعروضة عليهنّ كان محدود حسب طبيعة عملهنّ، إلا أنّ النساء العاملات سواء كموظفات، أو مشاريع خاصة، أو من داخل بيوتهنّ أبدين ردود فعل

معتزضة أكثر من ربّات المنزل تجاه الأمثال، لأنهنّ مارسنّ أدوارهنّ بطرق مختلفة عن ما محدد لهنّ من قبل المجتمع، فعملنّ على تحقيق ذاتهنّ واستقلالهنّ الاقتصادي الذي يعطيهن فرصة أكبر للثورة على الأفكار الاجتماعية والثقافية حولها.

- **حسب طبيعة السكن:** لقد كان للنساء اللواتي يقطنّ في عائلات نووية بالقرب من الممتدة تجارب أكبر مع الأمثال، وهذا يعود الى التقارب الاجتماعي مع العائلة الممتدة والعلاقات الأكثر قرباً بين النساء من نفس العائلة.

بناءً على هذا تبين أنّ تجارب النساء تفاوتت مع الأمثال حسب كل المتغيرات سابقة الذكر، إلى جانب الموضوع الذي يتناوله المثل، فقد كان عدد تجارب النساء حسب مواضيع الأمثال كالتالي:

جدول رقم (3) عدد النساء اللواتي لديهن تجارب مع عينة الأمثال الشعبية الفلسطينية المعروضة خلال المقابلات	
المثل	عدد النساء التي لديها تجربة معه
"هم البنات للممات"	13
"طب الجرة على تمها بتطلع البنت لأمها"	11
"ريحة الأم بتلم"	9
"خذ البنات من صدور العمات"	8
"حظ الملايح بالأرض طايح، وحظ القبايح بالسما لايح"	7
"مركب الضراير سار ومركب السلفات احتار"	7
"حكي ثنتين بخرب بيتين"	6

5	"البنت لو وصلت المريخ آخرتها للطبيخ"
5	"المرا عقلها ناقص"
4	"حظ العففات بالحففات"
3	"اسمع للمرا ولا توخذ برأيها"
3	"الزلمة جئنا والمرا بئنا"
2	"مكتوب على ورق الجنة، عمرها الحماة ما بتحب كنة"
2	"في مرا وفي مرمرة وفي مسمار بالعنطرة"
2	"يلي حظها قوي بتجيب البنت قبل الصبي"
0	"مبغوضة وجابت بنت"
0	"زوجها ممدود ورايحة تعزب في عابود"
0	"دلل ابنك يرضيك، ودلل بنتك بتخزيك"
0	"لولا الغيرة ما حبلت الأميرة"
0	"موت وليتك من صفاء نيتك"

كما هو واضح في الجدول أعلاه، فإنَّ للنساء تجارب أكثر في تعامل المجتمع معها على أنَّها هم وعاء على من حولها، إلى جانب الاهتمام بدورها كأم في تربية الأطفال وتجميعهم وتوطيد العلاقات بينهم كإخوة، هذا إلى جانب تجربة المرأة مع معايير الزواج والجمال التي يضعها المجتمع والتي يجب أن تتطابق معها، وتحديد طبيعة علاقتها بغيرها من النساء وخلق روح من التنافس والغيرة بينها.

ثم يركز المجتمع على صفات المرأة السلبية في اهتمامها بكثرة الكلام مقابل إهمالها لمسؤولياتها في المنزل، وبالتالي يحدّها في خيارات محدّدة نظراً للصفات التي طبعها لها تجعل من الزواج وتدبير أمور المنزل وتربية الأطفال هي الدور الأهم لها مهما كانت أحلامها وطموحاتها، وهذا بهدف التقليل من قيمة عقلها وفكرها وقدراتها الخارجة عن الدور المحدد لها من قبل المجتمع.

كما تبين أنّه لا يوجد تجارب للنساء مع كره ولادة الفتيات، فمع أن المجتمع يرى الفتاة هم وعيب، إلا أنّه لم يعد يبغض المرأة كالسابق إذا أنجبت أنثى، ولم يعد يتمنى موتها، فيوجد لدى المبحوثات بشكل عام إدراك لقيمة المرأة في الحياة الأسرية، والخير التي تعود به لعائلتها، فلم يعد يحث على عدم دلالتها في التربية وعدم تحقيق حاجاتها ورغباتها من الحياة كالسابق.

4.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

"ما مدى واقعية الأمثال الشعبية الفلسطينية التي تتحدث عن المرأة من وجهة نظرها؟"

لقد توصلت الباحثة إلى إجابة هذا السؤال من خلال طرح السؤال التالي على المبحوثات: ماذا تخبرنا هذه الأمثال عن واقع المرأة الفلسطينية؟ الذي بدوره يخبرنا عن مدى محاكاة الأمثال الشعبية الفلسطينية لواقع المرأة في الوقت الراهن.

لقد انققت النساء المشاركات في الدراسة على أن هذه الأمثال قادمة من تجارب سابقة للأجيال، وبالتالي فهي مبنية على وقائع، فهي منبثقة من تعبيرها عن أفكار وتصورات المجتمع؛ لأن حقيقة الإنسان تُبنى وتتبع من حقيقة محيطه.

وقد اختلفت المبحوثات حول تعبير هذه الأمثال عن واقع المرأة الفلسطينية في الوقت الراهن، فمنهن من أشرنَ إلى أنّ المثل واقعي تماماً؛ لأنه لم يترك شيء لم يتطرق له، ومنهن من رأينَ أن هذه الأمثال لم تعد مقياس في الوقت الراهن مثلما كانت في السابق، ففي الوقت الراهن يوجد مؤثرات أخرى تؤثر بالمرأة وتبني صورتها عن ذاتها، مثل وسائل التواصل الاجتماعي التي دخلت الى حياة كل الأفراد بمختلف الأدوار والأعمار.

كما أنّ اهتمام العائلات بتعليم المرأة في الوقت الحالي إلى جانب مشاركتها الأوسع في العمل خارج المنزل غيرت من واقعها وتعامل المجتمع لها، فكون أنه أصبح لديها مشاركة اقتصادية زادت سلطتها في اتخاذ القرارات والمشاركة المجتمعية.

إلا أن هنالك نساء موظفات شاركن في هذه الدراسة، أشرنَ إلى أنّ تغيير واقعهنّ وخروجهنّ إلى حقل التعليم والعمل لم يغير من واقعهنّ كثيرا سوى أن الأعباء ازدادت على عاتقهنّ؛ لأنّ الأدوار التقليدية المطلوبة منهنّ بقيت مطلوبة فأصبحت تعمل داخل وخارج المنزل، وأشرنَ إلى أن تغيير هذا الواقع للمرأة من الصعب أن يحدث في ظل وجودها ضمن هذا السياق الثقافي والاجتماعي، فتوجهات المجتمع لم تتغير حتى الآن في طبيعة دور المرأة والرجل، والتغيير الموجود في الوقت الراهن نحو طبيعة الأدوار هو محدود ولا يعبر عن تغيير مجتمعي عام.

كما أنّ نمط آراء المبحوثات حول واقعية هذه الأمثال في الوقت الراهن اختلفت حسب مكان السكن، فبشكل عام مالت النساء القاطنات في المدينة إلى رؤية هذه الأمثال على أنّها غير واقعية، وقد انتهت فترة صلاحيتها ويجب على النساء إنتاج أمثال جديدة تعبر عن واقعهنّ الحالي الذي حصلنَ فيه على فرص أكبر في التعبير عن أنفسهنّ والتعليم والعمل ومساحة أكبر من الحرية الشخصية التي فتحت أمامهن آفاق خوض تجاربهن الخاصة، إلى جانب انخفاض نسبة الزواج المبكر، أو إجبار النساء على الزواج. أما النساء القاطنات في المخيمات والقرى رأينَ أنّ هذه الأمثال بشكل عام واقعية وتعبر عن واقع المرأة الفلسطينية حتى لو لم يوافقنَ عليها بشكل شخصي، فبرأيهنّ لا يزال المجتمع ينظر إلى المرأة بهذه الطريقة ولا زالت المرأة مسجونة في العديد من القوالب التي تحدد دورها وتجربتها في الحياة.

كما أن رأي النساء في مدى تعبير هذه الأمثال عن واقع المرأة الفلسطينية قد اختلف أيضاً حسب الموضوع الذي يعبر عنه المثل، فالأمثال التي تتحدث عن دور المرأة كأم في التربية والتنشئة، وتأکید المجتمع على اقتصار دورها على الإنجاب والزواج وحمل مسؤوليات المنزل، والنظر إليها على أنّها

ناقصة من دون وجود رجل في حياتها، هي الصور والمضامين الأكثر واقعية من وجهة نظر النساء.

فالأمثال التي تتحدث عن دور المرأة كأم في تربية الأبناء ووجوب شبهم لها واقعية، مع أنه لا تعتبر مقياس مسلم به، لكنّها تبرز طريقة تفكير المجتمع حول الأم وكونها اللبنة الأساسية في التربية فهي تعتبر المرجعية الأولى والأساسية لأبنائها.

لقد وافقت النساء أيضا على أن الأمثال الشعبية التي تحدد معايير الجمال للمرأة مثل البياض والطول، هي أمثال واقعية وتعبر عن متطلبات المجتمع من جمال المرأة، وحدّها في قالب يملّي عليها أن تتناسب معه في شكلها ومعايير جمالها؛ لكي تكون جميلة في نظر المجتمع، كما أن حب الآخرين للمرأة وقبولهنّ لها مرتبط مع هذه المعايير.

أمّا بالنسبة إلى الأمثال التي تتحدث عن سوء تدبير المرأة لشؤون منزلها فهي أيضا واقعية من وجهة نظر المبحوثات، فقد واجهنّ الكثير من النساء اللواتي يعطينّ الاهتمام الأكبر لشؤون الآخرين وكلامهم وتعليقاتهم أكثر من اهتمامهنّ بشؤون منازلهنّ. لكنّ هذا لا يعتبر مقياس يعبر عن كل النساء، فوجود هذه العادة يعتمد على التنشئة بشكل أساسي، فالأم التي تركز على كلام الناس وشؤون الآخرين أكثر من الاهتمام بأطفالها ورغباتهم وحاجاتهم سوف تنشئ أطفال كل همهم هو كلام النساء وشؤونهم.

وأشارت النساء أيضاً إلى أن الغالبية العظمى من المجتمع يحبون التظاهر والاهتمام بكلام الناس، لكنّها منتشرة أكثر لدى النساء؛ لأن لديهن وقت فراغ أكبر، ومنتشرة في القرى والمخيمات أكثر منها

في المدن نظرا الى التقارب الاجتماعي في السكن والعلاقات بين الناس. كما أن النساء لم تعترض على أن تدبير أمور المنزل هو من مسؤولياتها الخاصة، إنما أكدن على أنه على النساء عدم التقصير في هذا الدور الذي تلعبه في الحياة، وبالتالي فإن هذا المثل يعبر عن واقع دورها في المجتمع.

وهذا مرتبط بالصراع الذي تعيشه المرأة حول دورها في المجتمع، فقد تباينت آراء النساء حول واقعية مثل "الزلمة جناً والمرأ بئاً"، حيث أن النساء في القرى والمخيمات وافقن عليه ورأين أنه يعبر عن واقعهن في التأكيد عليهم على ضرورة حرصها على بناء منزلها وعائلتها وتدبير أمورهم، إلا أن بعض النساء في المدينة بغض النظر عن أعمارهن، اختلفن معه، فبرأيهن هو غير دقيق ولا يعبر عن الواقع الحالي تماما، لأن النساء شاركت في سوق العمل، وشاركن في جني المال. مع أن هذا المثل من عينة الأمثال الايجابية حول المرأة، لكن النساء لم يتفقن على إيجابية هذا المثل ورأين به تمييز إضافي لدورهن.

ولأن المجتمع يحدد دور المرأة بالأمومة والعمل داخل المنزل فهو يحثها على الزواج، ويرى بأن "ستر البنت زواجها"، وقد وافقت النساء على أن هذا المثل يعبر عن واقع المرأة الفلسطينية بشكل كبير. فتحت إطار هذا المثل يوجد العديد من الظواهر الاجتماعية التي تتمثل في: زواج القاصرات، عدم إكمال الفتيات لتعليمهن الجامعي، واهتمام الإناث بموضوع الزواج منذ عمر مبكر جدا كأهم موضوع في حياتها؛ لأنها سوف تكون ناقصة من دون وجود الزوج في حياتها. كما أن هنالك أمثال أخرى تشير إلى الآثار السلبية لعدم زواج المرأة، فتصبح مؤذية لمن حولها؛ لأن حياتها فارغة "البنت اتبنتت وأرخت جدايلها، والفار في الزيت ما بيعمل عمايلها".

كما أن المجتمع يتعامل مع الزواج كسجن يجب أن تحاول المرأة فعل أي شيء للحفاظ عليه، فمثل "المرأة الحردانة بتطلع قملة بترجع سيانة" هو مثل يدل على نظرة المجتمع السلبية الى المرأة المطلقة، وحثها على عدم اللجوء إلى الطلاق أو الانفصال مهما كان الثمن، مما يجعلها تقبل بالإهانة والذل أحياناً مقابل الحفاظ على زوجها؛ لأنها ستكون دائماً ناقصة من دون الرجل، وهذا

"هو فعلا واقعي هاد المثل، لأننى
البنيت بتضل شاغلة بال أهلها
دايما، بس الولد شو ما صارلو
بعرف يدبر حالو"
امرأة تبلغ من العمر (29) عاماً من
المخيم

يرتبط في "هم البنات للممات" الذي يدل على خوف المجتمع وقلقه حول ظاهرة طلاق المرأة وعودتها إلى أهلها لتكون هماً وعبئاً عليهم مرة أخرى.

فالمجتمع يفضل ولادة الذكر على الأنثى؛ لأنّ الأنثى ناقصة، ومرتبطة اجتماعياً بمفاهيم الشرف والعار والضعف، فيخافون

عليها بشكل مستمر، ويخافون حتى من دلالاتها من قبل أهلها أو تحقيق رغباتها وحاجاتها، لأن أي تصرف غير مدروس من الفتاة تخرج فيه من معايير الأخلاق والشرف تشكل خطر على أهلها وتؤذيهم.

لكن مع أن المرأة يتعامل مع المرأة كهم وعبء، إلا أنه لم يعد يتمنى موتها في الوقت الراهن مثل السابق، فقد كان رأي المبحوثات حول المثل الذي يشير إلى موت بأنه غير واقعي؛ لأن الموت صعب ولا يمكن لأحد أن يتمنى موت شخص آخر قريب عليه سواء كان ذكر أو أنثى.

فقد أدركت النساء أن ولادة أنثى هو أمر ايجابي بالنسبة لها كأم وبالنسبة إلى كل العائلة، بناءً على هذا أجمعت النساء المشاركات أن مَثَل "يلي حظها قوي بتحبب البنيت قبل الصبي" هو مثل واقعي بناءً على تجاربهنّ في الحياة، ففعلاً الابنة الكبيرة هي سند ودعم لأمها.

أما بالنسبة الى الأمثال الشعبية التي تتحدث عن حضور المرأة في موضوع الزواج، فقد كانت ظالمة ومجحفة في حق المرأة، فالمجتمع يتعامل مع المرأة على أنها زوجة مطيعة، وفي حالة لم تكن كذلك يهددها بإيذائها وتأديبها من خلال ظاهرة تعدد الزوجات "اضرب النسا بالنسا ولا تضربها بالعصا" فهذه الظاهرة فعلا تقهر النساء ويصعب عليها قبولها، مما يعبر عن واقع المرأة الفلسطينية التي تتنازل عن العديد من المبادئ والقيم والطموحات والعادات مقابل عدم لجوء زوجها الى طلاقها فيضطهدها المجتمع، أو الزواج مرة أخرى وقهرها بامرأة أخرى لتأديبها.

وبهذا فإن المجتمع نحج أيضا في تحديد نمط علاقة المرأة بالمرأة كحماة وكنة وسلفة، إلا أن المبحوثات اختلفن في آرائهن حول واقعية هذه الأمثال التي تحدد نمط علاقة السلفات والحماة والكنة، لكن إجمالا مالت النساء في القرى والمخيمات إلى رؤية هذا المثل انه واقعي واختبروه في حياتهم اليومية؛ لأنهن في هذه المناطق يسكن قريب من بعضهن ويتشارك أزواجهن في مصدر الرزق، أما بالنسبة إلى المبحوثات المشاركات من المدينة فقد رأين بأن هذا المثل لم يعد واقعياً في الوقت الراهن؛ لأن النساء تعلمن وخرجنَ إلى سوق العمل وأصبحن مستقلات في سكنهن أيضاً.

أما بالنسبة إلى مدى واقعية الأمثال التي تتحدث عن كيد وغيرة النساء وكثرة كلامهن، فهي من وجهة نظر بعض المبحوثات القاطنات في القرية والمخيم واقعية وتعبّر فعلا عن صفات النساء، فهن قد شهدن خلال حياتهن على كيد النساء وقدرتها على "خرب بيوت الآخرين". ولكن هنالك نساء أخريات أشرن إلى أن هذه الأمثال ليست واقعية تماما، فهي مبنية على التجارب الشخصية والفروقات الفردية.

وربط المرأة بهذه الصفات يدل على النظرة السلبية للمرأة على أنها أنقص عقلاً، فقد أشارت النساء إلى أن الأمثال التي تصور المرأة على أنها "أنقص عقلاً" واقعي في المجتمع، ولا يزال كثير من الأفراد يستخدمونه ويتصرفون بناءً عليه، فيطلقون على الرجل الذي يشاور زوجته ويأخذ برأيها "محكوم" أي فقد سلطته. بناءً على هذا يرفض الرجل الأخذ برأي المرأة حتى قبل أن يسمعه أو يفكر في مدى صحته، مع أنه يتصرف بناءً على رأيها في كثير من الأحيان لكن دون أن يعترف أمامها بذلك.

4.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

"ما هي آثار صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية كجزء من اللاوعي الجمعي للفرد والمجتمع، على الصورة الذاتية للمرأة وصحتها النفسية؟"

بما أن للنساء تجارب مع الأمثال، وبما أن هذه الأمثال واقعية من وجهة نظر المبحوثات، فإن لها أيضاً تأثير على نظرتهم لذاتهن المرتبطة والمستمدة من صورتها في المجتمع، والواقع الاجتماعي المحيط بها، مما يسجنها في داخل صور وقوالب مفروضة عليها من دون حرية ورغبة شخصية منها، فهي تبنى هذه الصور والمضامين بشكل لاواعٍ؛ لأنها موجودة في لاوعيها الجماعي الذي يحتوي على صورتها كأنثى وأم وزوجة وابنة وامرأة، قبل خوض أي تجربة في هذه الأدوار، مما يجعل هذه الصور متداخلة مع تجربتها بطبيعة الحال، فتكون المرأة صورتها وصفاتها بناءً على هذه الصور الجماعية النموذجية لها كونها امرأة. وعند سؤال المبحوثات عن تأثير مضامين الأمثال على نظرتها لذاتها وصحتها النفسية، تم التوضيح لهن ما هي الصورة الذاتية والصحة النفسية بكلمات بسيطة.

وقد أكدت المبحوثات على هذا التأثير لصورتها في المجتمع على صورتها العقلية لذاتها وصحتها النفسية. فقد أشرن إلى أن الأمثال التي تم طرحها خلال اللقاء تؤثر على النساء نفسياً وتسبب لهن ضيق وضغط نفسي وشعور دائم بالتوتر والمراقبة، وهذا لكونهن دائماً تحت المجهر من كل أفراد المجتمع، بهدف التأكد من التزامها بالمعايير والقوالب الاجتماعية الخاصة بها، مما يجعل المساحة المتاحة لها في ممارسة دورها وخوض تجاربها محدودة جداً، ويجب عليها أن تعمل بجد وتتعب كثير

لتوسعة هذه المساحة، لأنها ضمن واقع اجتماعي ستحاربها به المرأة والرجل على حد سواء عند محاولتها على الخروج عن المعيار، مما يجعلها تشعر بالظلم والعجز والاستسلام أحياناً.

كما أنه من الممكن أن لا تصل المرأة إلى الشعور بهذه المشاعر السلبية تجاه واقعها الاجتماعي والثقافي؛ لأنها قد بنت صورتها الذاتية بناءً على صورتها في المجتمع وتوافق وتماشت مع المعيار وبالتالي لم تشعر بأزمة الهوية، فهي لم تع حقوقها في الحرية والتعبير عن الرأي واتخاذ القرارات وغيرها، ولم تنفتح كذلك على تجارب ونماذج مختلفة عن المعيار تجعلها تشعر بسلبية هذه الصورة ومدى تأثيرها عليها. فتكرار هذه المعايير والأمثال يؤثر إلى نظرة المرأة لذاتها وجسدها لتصبح هذه المعايير مُطلقة لا نسبية، مما يجعلها على استعداد لعمل أي شيء لكي تتطابق مع هذه المعايير.

وهذا كان واضح وجلي خلال المقابلات فقد أكدت معظم النساء على تأثير وجود هذه الأمثال والأفكار المجتمعية على صحتها النفسية وصورتها لذاتها، فحتى النساء اللواتي لم يعشن القمع خلال حياتهن وكانت لهن مساحة حرة في التعبير عن أنفسهن وخوض تجاربهن الشخصية، إلا أنهن يشعرن بالانزعاج من هذه الأفكار المجتمعية لأنه حتى لو أعطتهن عائلتهن الحرية فإن المجتمع يقيهن تحت المجهر والمراقبة، فتشعر كأنثى أن عليها علامات سؤال دائماً في تصرفاتها وعلاقاتها وملابسها.

وكل هذه العوامل الاجتماعية تخلق لدى المرأة خوف دائم من المجتمع وحكمه عليها، مما يجعلها تعطي لهذه الأحكام الوزن الأكبر من حياتها وتصرفاتها مقابل إهمال رغباتها وصفاتها الشخصية، وبالتالي فإن التماهي مع هذه الأفكار والمضامين والصور الاجتماعية تجعلها تشعر بالمشاعر التالية

من وجهة نظر المبحوثات:

- الشعور الدائم بالنقص من دون وجود الرجل في حياتها، مما يجعلها تتنازل عن شخصيتها وكرامتها وحريتها؛ لكي تكون في علاقة معه. ومع أن الشعور بالنقص هو شعور طبيعي لدى كل الأفراد يدفعهم إلى الانجاز والاستمرار، إلا أنه في هذه الحالة يتم استخدام النقص في التقليل من قيمة المرأة وتحجيمها.
- توتر وضغط طوال الوقت بسبب محاولة المجتمع في التحكم بكل تصرفاتها، ووضعها تحت المراقبة والمجهر حتى من قبل نفس جنسها.
- تدني ثقتها بنفسها بسبب التقييم السلبي من قبل المجتمع لها، والنظر لها على أنها ضعيفة ولا تستطيع تدبر أمور حياتها، والتشكيك في عقلها ومهاراتها وقدراتها.
- تدني تقديرها لذاتها الذي يؤدي الى شعورها بأنها لا تستحق الأمور الايجابية في الحياة، كما أن خيارات الإنسان فيها نوع من تقدير الذات، فكلما كان تقدير الذات قليل ومحدود كانت الخيارات المتاحة أمام الإنسان محدودة أيضا.
- انشغالها بصفات الكيد والغيرة وكثرة الكلام بسبب توقع المجتمع منها هذه التوقعات.
- التماهي مع دور الضحية والشعور الدائم بالانهزامية والاستسلام وبالتالي عدم وجود محاولات لعيش واقع أفضل.
- من الممكن أن تصبح بسهولة ضحية للعنف بمختلف أنواعه لأن الصورة العامة للمرأة أنها ضحية.
- الشعور بالعجز بسبب صعوبة تغيير واقعها، وبالتالي من الممكن أن تصبح ردود فعلها انسحابية وتت عزل عن المحيط.

- من الممكن أن تسبب هذه الضغوطات أعراض نفس جسدية لدى النساء مثل الآم الجسدية والتشتت وعدم القدرة على التركيز.

كما وأن كل هذه الأفكار والمحتويات الاجتماعية يتم استدخالها إلى عقل المرأة بشكل لاواعٍ؛ لكي تشكل لاوعيتها الجمعي الذي يتم من خلاله تشكيل ورسم جزء كبير ومهم من صورتها الذاتية. وقد وافقت المبحوثات بشكل عام على تأثير عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية على تكوين صورة الذات، فتجارب المرأة مع المحيط هي التي تحدد نظرتها لذاتها، وبما أن صورتها الاجتماعية التي ظهرت من خلال الأمثال هي صورة مشوهة، سوف تكون صورتها الذاتية مشوهة أيضاً.

كما أظهرت بعض المبحوثات وعي تجاه تأثير صورتهم الاجتماعية كنساء على صورتهم الذاتية، فهذه الصورة أدت إلى إستدخالهن للشعور بالنقص، وحتى بعد وعيهم لسلبية هذه الصورة، إلا أنها ظلت عالقة في ذهنهن ولاوعيهن ومنعهن من ممارسة العديد من الأمور خلال حياتهن، وأدخلهن هذا في صراع وأزمة وتساؤلات "هل فعلاً أنا لا أستطيع أن أمضي في طريقي من دون الرجل؟" وكأن وجوده ليس بهدف التشارك في أعباء الحياة والمسؤولية وإكمال بعضهم البعض، إنما من دون وجوده ليس لها وجود.

وقد أشارت إحدى المبحوثات غير المتزوجات إلى أن المجتمع والمحيط يجعلها تشعر أن حياتها انتهت؛ لأنها لم تتزوج ويطلقون عليها مصطلح "بايرة" "وفاتها القطار" وكأنها لا تستطيع تحقيق وعمل أي شيء آخر في حياتها.

أما بالنسبة الى آراء المبحوثات حول تأثير كل موضوع من الأمثال على صحتهن النفسية وصورتهن الذاتية، فقد كانت كالتالي:

إن تأكيد المجتمع على ضرورة شبه الفتاة بأُمها لما للأُم من دور كبير في عملية التنشئة والتربية، سيؤثر على صحة المرأة النفسية وصورتها الذاتية، فإذا كانت الأُم سيئة ستشعر الابنة أنها مسجونة في هذه الصورة السلبية وأن ليس لديها مفر وستصبح سيئة مثل أُمها، مما يؤدي إلى استسلامها لهذه الصورة، وشعورها بالعجز والظلم، ومحدودية الخيارات أمامها لعيش تجاربها وبناء شخصيتها الخاصة.

كما أن إحدى المبحوثات أكدت على أن هذا المثل ظالم ومجحف في حق الأُم، فهو يضعها ضمن أدوار وصفات وقوالب مثالية ونموذجية يجب أن تلتزم بها مثل العطاء غير المحدود والتضحية اللامتناهية، وتكريس الحياة للأبناء. وإذا خرجت الأُم عن هذا المعيار تصبح مقصرة بحق أبنائها ومرفوضة اجتماعياً. كما أن هذا المعيار يتم بناءه في عقل المرأة قبل تجربتها الشخصية كأُم، فتتصرف بشكل لاواعي بناءً على هذه الصورة، وتشعر بالضغط أو الذنب إذا لم تكن متطابقة معها.

كما أجمعت النساء أن معايير الجمال المحددة لها في المجتمع تؤثر عليها نفسياً، خاصة إذا كانت غير واثقة من نفسها، لأنها ستقيم جمالها بناءً على هذا المعيار وبالتالي لا تشعر بالراحة مع جمالها وجسدها، ومن الممكن أن تبني صورة مشوهة لجسدها، مما يدفعها الى القيام بالعديد من السلوكيات التي تضرها مثل عمليات التجميل لكي تتطابق مع معيار المجتمع في الجمال ويتقبلها، لأن فرصها في الحياة والزواج، ومدى تقبل المجتمع لها مرتبطة بمدى تطابقها مع هذه المعايير. كما أن عدم تطابق المرأة مع هذه المعايير يجعلها تشعر بعدم الاستحقاق للأمور الجيدة في الحياة مما

يجعلها تتنازل عن العديد من الحقوق والأمور التي لا يجب ان تتنازل عنها مثل الكرامة؛ لكي تحافظ على وجود الرجل في حياتها.

وأكدت أيضاً المبحوثات على أنه إذا لم تكن المرأة واعية على ماذا تصب اهتمامها، وكانت تهتم كثيرا لكلام الناس عنها، فمن المؤكد أن هذا سيؤثر على نفسياتها سلباً، لأنها ستشعر أنها مضغوطة طوال الوقت، ولا تشعر بالراحة في الطريقة التي تتصرف بها لأنها تقيم نفسها بأعين الآخرين. ومن الممكن أن يؤدي هذا إلى بناء صورتها الذاتية بناءاً على تقييم الآخرين لها، مما يجعل صورتها غير مستقر ومتغيرة بتغير رأي وتقييم الآخرين، مما يقلل من ثقتها في نفسها ويزيد نسبة صراعها مع ذاتها مع كل تعليق من الآخرين.

وعلى الرغم من كل الجهد الذي تبذله المرأة ومعاناتها لا يزال المجتمع يفضل ولادة الذكر على الأنثى، لأن المرأة هم وعبء على أهلها ومن حولها. ومن المؤكد أن وجود هذه الأفكار لدى المجتمع والنظر إلى الأنثى أنها هم وعبء ولا يفضلون حتى ولادتها على هذه الدنيا، سيؤثر بدوره على صحة المرأة النفسية ونظرتها لذاتها، في البداية سوف تنظر إلى نفسها أنها هم وعبء على الآخرين، وستنظر بنفس الطريقة على غيرها من النساء، وبالتالي لن ترغب في ولادتها لأنثى لتكون هي وابنتها "مبغوضات"، كما أن هذا سيسبب لديها شعور بالنقص من دون وجود الذكر في حياتها سواء كزوج أو ابن أو أب أو أخ، وكأن قيمتها في الحياة مرتبطة فقط في وجوده.

"بحسبك انو انتي ولا اشي الا عبء
على الحياة كلها، ولو شو ما عملت
اشياء بحياتي رح اضل عبء على
اهلي، وهاد الشي بخليني مرات احس
اني جد عبء ورح أضل دايمًا
بحاجتهم، ولازم دايمًا تضل كل
حركاتي مدروسة عشان ما اضر
اهلي"

وحب المجتمع فقط في ولادة الذكور مقابل تهميش الأنثى
وتحجيم قيمتها بالحياة أدى إلى شعور النساء بالعنصرية،
فالمثل يصورها على أنها كائن لا يستطيع التصرف، ولا
يستطيع تحمل مسؤولية نفسه، وأنها مسجونة ضمن مساحة
ضيقة ومعايير محددة جدا في ممارستها لتجاربها، ولا يحق لها
الحصول على الحب والحنان والدلال في أسرتها لكي لا تعود

عليهم بالآثار السلبية والعار. كما أن إحدى النساء أشارت أن تعرضها لهذا المثل وهي حامل بأنثى
أثر على نفسياتها وجعلتها تشعر بالحزن وان ابنتها سوف تكون هم وعبء عليها.

فعندما تشعر المرأة أن من حولها يتمنى موتها والتخلص منها من المؤكد أن يؤثر هذا على
صحتها النفسية؛ لأنها لم تشعر بالحب والاحتواء كونه أهم شيء بالنسبة للإنسان خاصة من أهله،
وستشعر بالكبت والقمع وأنها غير مهمة ومن الممكن أن تصبح عنيفة تجاه الآخرين وأبنائها أيضا.

إن المرأة ضمن معايير الزواج حاضرة كموضوع، يجب أن يكون لها صفات محددة ومعايير
جمال محددة لكي يتم قبولها في امتحان الزواج، فقد كان الاهتمام الأكبر في معايير الزواج لصالح
صفات المرأة الجسدية. أما بالنسبة إلى اهتمام الأمثال بصفات الشخصية فقد حثت الرجل على
السؤال عن عماتها وأمها وأصلها، دون النظر إليها على أنها كائن مستقل له صفاته الخاصة. وقد
وافقت النساء على ارتباطهن بهذه المعايير ولم يبدن آراء بارزة حول تأثير هذه المعايير على
صحتهن النفسية أو نظرتهم لأنفسهن، وهذا يعتبر مؤشر على موافقتهن الضمنية في لادعاهن على
وجودهن ضمن هذه المعايير.

وهذا يتوافق مع مثل "ستر البنت زواجها" الذي يحث النساء على ضرورة الزواج، وهذا النوع من الأمثال سيؤثر على صحة المرأة النفسية بطبيعة الحال لأنه يحضرها في خيارات محددة ويجبرها بشكل ضمني على الزواج حتى لو لم تكن مقتنعة تماماً لأنه لا يوجد لديها حرية لاختيار شكل حياتها، وهذا بدوره يؤثر على نظرتها لنفسها، فيتم بناء صورتها الذهنية لنفسها ضمن خيار الزواج وبالتالي تشعر بأنها ناقصة من دون الرجل، ومن دونه حياتها تنتهي وتصبح "بايرة" من وجهة نظر المجتمع.

بناءً على هذا فإن المجتمع يصر على المرأة بعدم اللجوء إلى الانفصال أو الطلاق لكي لا تعود منعدمة القيمة من دون الرجل، وهذا مرتبط أيضاً بلومها اجتماعياً في كل الأحداث والمشاكل التي تواجهها في حياتها الزوجية، وهذا بدوره سيجعلها تتنازل عن الكثير من الأمور مقابل عدم لومها اجتماعياً. وحصر المرأة في هذه المساحة الضيقة والمحدودة جداً من الحياة يجعلها بطبيعة الحال تشعر بالعجز والرفض والضغط، مما يؤدي إلى بناء صورة ذات هشة وناقصة من دون وجود الرجل، ابتداءً من الأب حتى الزواج والابن والحفيد.

أما بالنسبة إلى ظاهرة تعدد الزوجات، التي يتم استخدامها في الأمثال على شكل تهديد للمرأة في لم لم تتوافق مع معيار الزوجة المثالية الخصبة التي تهتم بنظافة منزلها وشؤون أولادها ومطبعة لزوجها. فقد أشارت النساء أن هذا يجعلهن يشعرن بعدم الكفاية، مما يؤدي إلى شعور بالخوف والتهديد طوال الوقت وأنه يمكن لزوجها الاستغناء عنها، مما يجعلها تبني صورتها الذاتية بناءً على المعايير الخاصة بالزوجة المثالية لكي لا يتم معاقبتها بهذه الطريقة.

كما أن أسر المرأة في قوالب محددة ومنعها من التحرر منها حتى لو تطورت وتعلمت وعملت في العديد من المجالات أثرت كثيرا على نظرتها لنفسها من وجهة نظر المبحوثات، لأنها سوف تبني لذاتها صورة حول دورها في الحياة تقتصر فقط على الأدوار التي يقولها فيها المجتمع ويسجنها بها، ومن الممكن أن تشعر بالعجز وتستسلم لهذا الواقع لأن تطويرها من ذاتها سيزيد الأعباء عليها ولن يحررها من هذه القوالب. وهذا كله سوف يؤدي إلى فقدان المرأة لشغفها والتخلي عن أحلامها وطموحاتها في الحياة لتصب اهتمامها فقط في الزواج والإنجاب وتبدير شؤون المنزل والأبناء.

ونظرة المجتمع للمرأة على أنها تتصف بالكيد والغيرة والمكر وكثر الكلام ونقصان العقل، سيؤثر بشكل مباشر على صفاتها الشخصية، لأنها ستدخل هذه الصفات وتبني صورتها الذاتية بناء عليها.

وأخيرا تدخل المجتمع والأمثال في طبيعة علاقة المرأة بغيرها من النساء، فعرض النساء إلى هذه الأمثال والأفكار منذ صغرن حول طبيعة العلاقة "النمطية" بين الحماة والكنة والسلفة، بنت في داخلهن تصور عن طبيعة هذه العلاقة جعلهن يحكمن عليها من دون تجربة شخصية، مما يجعلها بشكل واعٍ تتشغل بهذا النمط من العلاقة وتتصرف بناءً

"يلي حولي هم صورتني عن حالين وهاي الأفكار بتخليني ابني صورة مشوهة عن حالي وأشوف حالي ناقصة، ومع اني هسا صرت كثير أوعى من قبل بس بضل هاد المثل ملاحقني وبأثر على قراراتي وحياتي، ولأني حاسة بنقص بحس حالي بقدرش امشي خطوة بدون وجود الآخر" أنثى تبلغ من العمر (23) عام وتقطن في القرية

عليه، فتميل الى التنافس والغيرة والتدخل، مما يؤثر على نظرتها إلى دورها كسلفة/حماة/كنة فتمارس هذا الدور بناءً على الصورة النمطية المزروعة في ذهنها عن هذا الدور.

4.6 الخلاصة

إن الأمثال الشعبية الفلسطينية تحتوي على العديد من الصور والمفاهيم والمضامين المتعلقة بالمرأة، ومعظم هذه الصور تعتبر صور سلبية تأسر المرأة في قوالب وادوار ومعايير وصفات وسلوكيات وتقرر عنها كل ما يتعلق في حياتها.

كما ويوجد لدى النساء العديد من التجارب مع هذه الأمثال التي تعبر عن أفكار وتوجهات المجتمع تجاهها، ومعظم هذه التجارب هي تجارب سلبية تعرضت المرأة من خلالها إلى إهانة، أو تحجيم لدورها وقيمتها في المجتمع، أو قولبتها في صور وأدوار ومعايير نمطية لتمكننا من الخروج منها. كما أن هذه التجارب خلقت في داخل معظم النساء العديد من المشاعر والأفكار السلبية تجاه ذاتها وواقعها الاجتماعي والثقافي الخاص بها كمرأة، التي جعلتها تستدخل هذه الصورة وتذوتها وتشعر أنها جزء منها فلا تنثور أو تعترض عليها في اغلب الأحيان ومن قبل اغلب النساء وكون أن هذه الأمثال منبثقة من واقع وتعبر عن واقع مهما اختلفت الظروف والأجيال والأزمنة، فهي يمكنها أن تعطي لقارئها وسامعها ومتداولها العديد من الانطباعات التي تعبر عن واقع المرأة الاجتماعي في فلسطين، فهي ترسم صورة المرأة على أنها:

« ناقصة

« قيمتها مرتبطة فقط بوجود رجل في حياتها

« يجب أن تتزوج

« عبء وهم على من حولها

« مساحتها للتعبير عن آرائها ومشاعرها محدودة

« كائن لا يوجد لديه حقوق وكرامة إنسانية

« وضعها في موقف ظلم وخضوع ومكر وشر وغيره بنفس الوقت

« إكثالية معتمدة على الرجل لإدارة شؤون حياتها

« دورها الأساسي في المجتمع هو الزواج والإنجاب وتدبير أمور المنزل وباقي اهتماماتها وطموحاتها

وخبراتها لا تعتبر مهمة، فحتى لو تعلمت وعملت خارج المنزل يجب ان توازن بين عملها داخل وخارج المنزل

الفصل الخامس

استنتاجات الدراسة وتوصياتها

5.1 المقدمة

5.2 استنتاجات الدراسة

5.3 التوصيات

5.1 مقدمة

"لا يمكننا تغيير أي شيء لا نعترف بوجوده، فالتنديد لا يحررنا بل يقودنا إلى الاضطهاد" كارل

يونغ

إنّ اللاوعي يؤثر على الإنسان ليس فقط في تصرفاته الخارجية وتوجهاته نحو العالم الخارجي، إنّما أيضا في طريقة تعامله مع ذاته وما يعرفه عنها، ويجب أخذ هذه الفكرة في عين الاعتبار عند التعامل مع اللاوعي الجمعي، الذي يشكل جزءًا مهمًا من اللاوعي الفردي للإنسان، ويؤثر بطبيعة الحال على فهم الإنسان لواقعه الداخلي والخارجي.

وكون الإنسان كائنًا اجتماعيًا بطبعه، لا يعني فقط أنّه يميل إلى أن يكونَ بين جماعة من الناس، إنّما أيضا يفهم ذاته بناءً على تفاعله مع واقعه الاجتماعي، فالإنسان يولد بالعديد من المفاهيم، والعادات، والصور، والأفكار، والنماذج، والقوالب الجاهزة، التي يكتسبها شيئًا فشيئًا عند دخوله إلى العالم الاجتماعي من خلال التفاعل والتنشئة، وهذا يفقده جزءًا من شخصيته وحقيقته مقابل التكيف مع الواقع الاجتماعي والالتزام بقواعده وتقاليده، فيتعلم كيف يتعامل مع أفكاره، ومشاعره، وغرائزه، وسلوكياته بطرق مقبولة بالنسبة للجماعة التي ينتمي إليها. ومن هنا فإنّ الإنسان يبني صورته الذاتية عن نفسه ليس فقط من خلال تجاربه الشخصية والفردية في الحياة، إنّما أيضاً من خلال ما يخبره الآخرون عنه وعن صفاته وإمكانياته ودوره، وما يستدخله في لواعيه من مفاهيم ونماذج جماعية في أصلها حول عالمه الداخلي والخارجي على حدّ سواء.

والمرأة كجزء لا يتجزأ من المجتمعات الإنسانية، تولد أيضاً مع العديد من المفاهيم والأفكار، والمضامين والصور عنها كامرأة قبل خوض تجاربها الفردية في الحياة، فالمجتمع يفرض على الأنثى بالذات الكثير من الحدود حول مساحتها في ممارسة دورها وتجاربها الفردية، فهو يحرص كل الحرص على عدم خروج المرأة عن الحد الذي رسمه لها. ولهذا فإنّ هذه الحدود التي تم بناؤها مع تطور المجتمعات وظهور النظام الرأسمالي الذي أدّى إلى منع المرأة من الخروج إلى العمل والتعامل معها كملكية خاصة، موجودة وقابعة في ذهن المرأة ولاوعيتها، وليس فقط الرجل، ممّا ساهم في استمرارها وثباتها من جيل إلى جيل، حيث أنّ كل من المرأة والرجل يساهمون في استمرارها.

ولأنّ المرأة كأيّ فرد آخر تحتاج إلى الشعور بالانتماء والقبول من المجتمع الذي ولدت فيه، قبلت في العديد من المفاهيم، والسلوكيات الاجتماعية التي لا تتفق معها في أعماقها؛ لأنّ المجتمع لا يقبل أيّ فرد لا يتماشى مع معايير وقواعده، ويفرض عليه الحقائق التي يوافق عليها عامة الشعب مثل: القيم والعادات والتقاليد، وبما أنّ المرأة قد استدخلت هذه المحتويات الجماعية منذ طفولتها بشكل لاواعي، أصبحت جزءاً من تكوينها وبنيتها النفسية، ممّا يجعلها تعبّر عن هذه المضامين الجماعية بشكل فردي، فمصير المصلحة الجماعية أن تتغلب على المصلحة الفردية؛ لأنّ الجماعة تعتبر أكثر أهمية من الفرد في التطور الإنساني.

5.2 استنتاجات الدراسة

إن كل مقابلة تمت ضمن هذه الدراسة عبارة عن قصة لامرأة عاشت ضمن ظروف اجتماعية صعبة، وتحدثت في المقابلة عن تجربتها مع هذا الواقع المرير، ومعاناتها الفردية معه من خلال الأمثال، بغض النظر عن عمرها ومستواها التعليمي، وحالتها الاجتماعية ومكان سكنها، فلكلٍ منهنّ تجربتها في معاناتها مع المجتمع لكن بتفاوت في شدة هذه المعاناة وطبيعة هذه التجربة.

وقد استنتجت الباحثة العديد من القضايا المتعلقة بصورة المرأة بالأمثال الشعبية الفلسطينية كتعبير عن اللاوعي الجمعي، وتأثر هذه الصورة على الصورة الذاتية للمرأة وصحتها النفسي، وقد كانت استنتاجات هذه الدراسة كالتالي:

❖ صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية كتعبير عن اللاوعي الجمعي:

لقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ للأمثال الشعبية قدرة على اختزال أفكار وتوجهات وتاريخ المجتمعات وتوثيقها، لما يتميز به من سهوله في إنتاجه وتداوله بين الناس، وقد أكدت النساء المشاركات في الدراسة على أنّ المثل قادم من واقع المجتمع وتجاربه مع المرأة، وتداوله حتى هذا الوقت يدل على أنّه لا زال يعبر عن توجهات المجتمع وأفكاره تجاه المرأة، وتوجهات المرأة نحو ذاتها أيضاً. بناءً على هذا استنتجت الباحثة أنّ المثل يعبر عن اللاوعي الجمعي للشعب الفلسطيني بطريقة حرّة وعفوية، لأنّه يستخدم التشبيهات والترميزات التي يمكنه من خلالها التعبير عن لاوعي الأفراد بطريقة حرّة تتحايل على الضوابط والقوانين الاجتماعية، كما أنّه يُمكن لأيّ شخص إنتاج المثل بأي طريقة ووقت كان، وغياب القواعد والقوانين على إنتاج المثل زاد من مصداقيته في التعبير

عن أفكار وتوجهات الأفراد والجماعات نحو المرأة، وهو بهذا يشبه النكت أيضا التي تعبر عن مضامين يُمنع الحديث عنها بصوت عالٍ في المجتمع من خلال الضحك كتعبير عن اللاوعي.

بناءً على نتائج الدراسة المتعلقة بتحليل مضامين الأمثال وتصنيفها واستخراج تكراراتها، اتضح أن مضامين الأمثال الشعبية الفلسطينية حول المرأة لا زالت حية ومستخدمة خلال وقت الدراسة، مما أدى في الباحثة إلى نتيجة أخرى مفادها أن الأمثال الشعبية الفلسطينية التي تم جمعها من الميدان خلال هذه الدراسة ساعدت الباحثة إلى الوصول للعديد من المضامين الاجتماعية حول المرأة الموجودة في اللاوعي الجمعي الفلسطيني، لأن المثل الشعبي من أكثر الظواهر الشعبية التي تعبر عن كل أفراد المجتمع لأنه ليس حكراً على أحد، ويمكن لأي فرد إنتاجه وتداوله بسهولة، والميزة التي يتميز بها في لغته من استخدامه للتشبيهات والترميزات واللغة العامية الحرة يساعد بشكل ملفت على التعبير عن لاوعي الأفراد والجماعة.

وقد تبين أن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية هي صورة مبنية على أرضية مزدوجة تجمع بين قبول المجتمع للمرأة ورفضها، وتحجيمها وإعطائها الكثير من الأدوار، وتصويرها على أنها ضعيفة وناقصة، وبالمقابل لها الكثير من القدرات المؤثرة مثل الأمومة، عاجزة وقادرة على إحداث المشاكل، خاضعة ومسيطرة على واقع الرجل في سعادته وتعاسته. وهذا بصورة أوسع يعكس كيفية تعامل المجتمع مع المرأة، وتمزيق صورتها بين هذه المتناقضات التي تجعلها تشعر بقلق مستمر والانشغال بكيفية الالتقاء مع كل هذه المعايير، مما يجعل فرص تفكيرها في مدى صحة هذه الصور أقل.

ومن خلال نتائج تصنيف الأمثال التي تم جمعها من الميدان الى 12 موضوع تتحدث عن المرأة، أنّ الأمثال تتعدى تسليط الضوء على صورة المرأة وصفاتها ودورها بشكل سلبي، إنّما أيضاً أشارت إلى نيّتها ودوافعها التي اتّسمت بالشرّ، وخوف المجتمع من الشرّ الموجود في داخلها، جعله يقمعها ويحجّم دورها، ويحدّر الرجل منها أيضاً، وتحدد له مع أي امرأة يتعامل (المرأة التي تتطابق مع معايير المجتمع في الجمال، والحسب، والنسب، والطاعة، وقلة الكلام، وحسن تدبير المنزل، وحسن تربية الأطفال).

كما وأنّ الأمثال حدّدت للمرأة حتى علاقاتها بغيرها من النساء، حيث أنّ المجتمع صوّر المرأة بصفات الكيد والغيرة، وبالتالي فإنّ اجتماع امرأتين تحملن هذه الصفات في علاقة واحدة يجعل من العلاقة سيئة وسلبية، وبالتالي فإنّ "السلفات" لا يُمكن أن تكون علاقتهن جيدة بسبب الغيرة، كما وأنّ الحماة والكّنة يوجد بينهن غيرة وتنافس على الرجل، وهذا بطبيعته يحول دون تكاتفهنّ ودعمهنّ لبعضهنّ البعض تجاه تغيير هذا الواقع السلبي.

كل هذه المضامين الموجودة في الأمثال الشعبية حول المرأة الفلسطينية والتي وصلت اليها الباحثة من خلال تحليل مضامين الأمثال المستخدمة خلال وقت الدراسة وتبويبها، تبين أنّ المجتمع قد بنى صورة كاملة للمرأة من جميع النواحي؛ لكي لا تجد أيّ مساحة للثورة والتغيير والخروج عن هذه الصور، فقد تحدثت الأمثال في مواضيعها عن صفات المرأة الشخصية والجمالية، ودور المرأة كزوجة، وأم، وابنة، كما حدد لها مهاراتها والخيارات المتاحة أمامها، إلى جانب ربطها دائماً بالرجل في ممارستها لدورها السلبي، أو الايجابي بطريقة تجعلها تشعر أنّها من دونه لا وجود لها، وحدّدت لها أيضاً طبيعة علاقتها بالآخرين.

وبالتالي فإنّ هذا الواقع السيئ والسلبي الذي تعيشه المرأة منذ صغرها والاستمرار في تنميطها وتحجيم دورها خلال كل مراحل عمرها وكل الأدوار التي تمارسها، سوف يُؤثر بطبيعة الحال على صورتها الذاتية، فالإنسان يبني صورته الذاتية بناءً على ما يعرفه عن نفسه وما يُخبره به الآخرون، فإذا كانت المرأة كل ما تعرفه عن نفسها وكل ما يخبرها به الآخرون عنها هو في معظمه مفاهيم وصور سلبية، فإنّ هذا سيبيّن لديها بطبيعة الحال صورة ذاتية سلبية، ووجود صورة سلبية لذات الإنسان يؤثر على صحته النفسية وتقديره لذاته، كون هذه الصورة تعتبر من المكونات الأساسية في الشخصية.

بناءً على هذا فإنّ المثل استطاع أن يعبرَ عن صورة المرأة في المجتمع وصورتها الذاتية على حد سواء، حيث أنّ المبحوثات أشرنّ خلال المقابلات إلى تأثير توجهات المجتمع نحوهنّ على توجهاتهنّ نحو أنفسهنّ. وقد قامت الباحثة بدراسة تجارب النساء مع الأمثال المتداولة خلال وقت الدراسة، إلى جانب دراسة آرائهنّ، ومشاعرهنّ، وأفكارهنّ نحو هذه الأمثال، إلى جانب طريقة تصرفهنّ عند التعرض لها، بهدف التوصل إلى مدى التطابق بين الصورة الاجتماعية للمرأة وصورتها الذاتية.

❖ تأثير صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية على صورتها الذاتية وصحتها

النفسية (تم دمج استنتاجات أسئلة الدراسة الثاني والثالث والرابع حول تجارب النساء مع الأمثال، ومدى واقعية هذه الأمثال من وجهة نظرهنّ، إلى جانب تأثير صورتها في الأمثال على صورتها الذاتية وصحتها النفسية لأن هذه الأسئلة مرتبطة ببعضها البعض):

"شعوري في هاي السلطة الذكورية زي شعوري من الاحتلال الإسرائيلي: غضب وإحباط وألم، في

حدا بتحكم في وماخد حقوقي الأساسية في الحياة" اقتباس من إحدى المبحوثات في هذه الدراسة

بناءً على النتائج المتعلقة بصورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية والتي تم مناقشتها أعلاه، فإنّ

المرأة تولد مع العديد من الأفكار والمعايير التي تحدد خياراتها، وقراراتها، وتصرفاتها، ومشاعرها

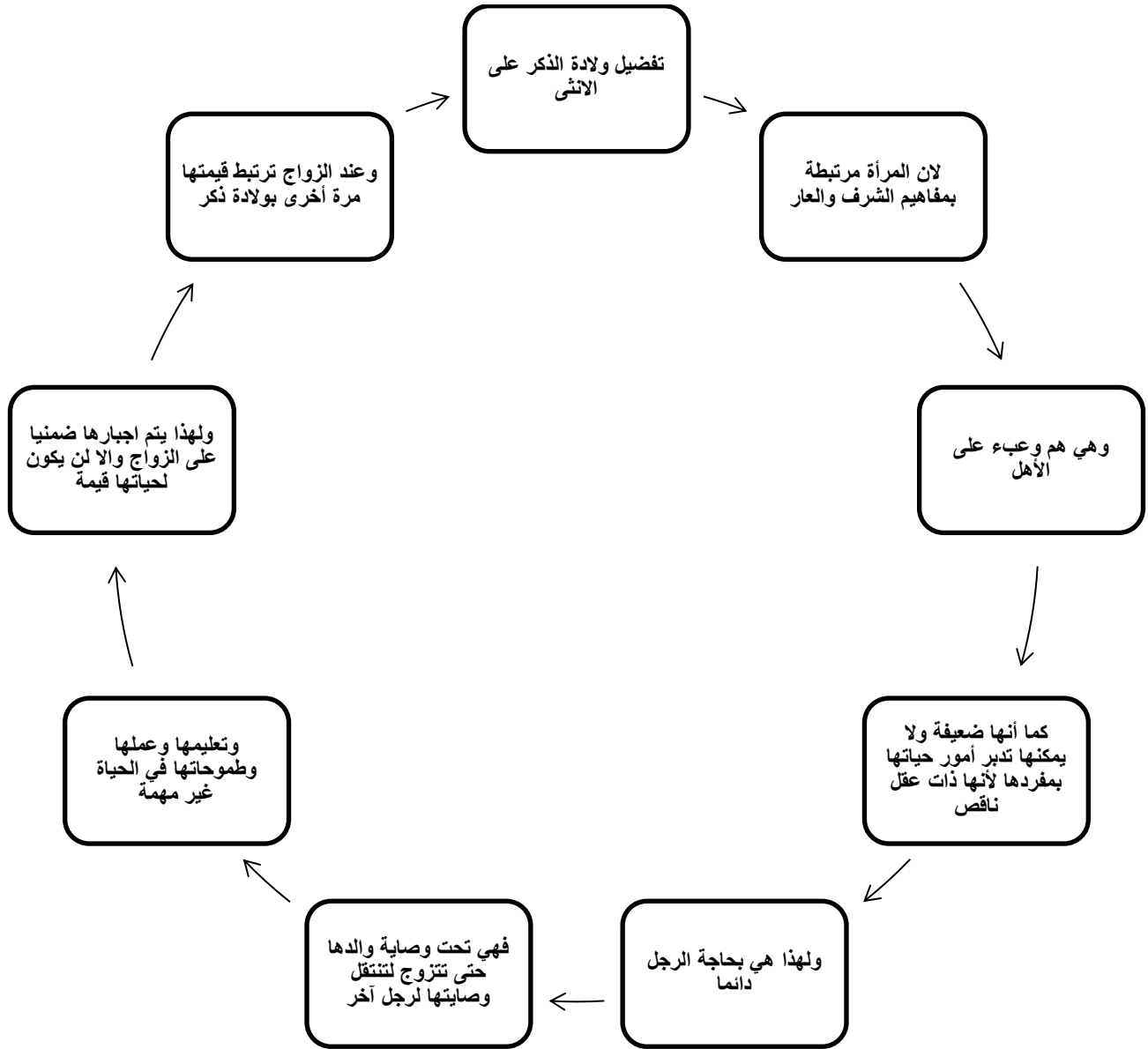
طوال مراحل حياتها، ولذلك فإنّ تجربتها الشخصية في الحياة محددة ضمن التجربة الجماعية،

وضيق الحيز الفردي للتجربة يجعل من الهوية الفردية والصورة الذاتية مستمدة تمامًا من الصورة

الجماعية؛ لأنّ التجارب الفردية ستكون تحت مظلة معايير المجتمع فقط.

وقد بيّنت نتائج المقابلات أنّ المرأة في تجربتها الاجتماعية عالقة ضمن دائرة من صور محددة،

كل صورة تؤدي وتتحكم بالأخرى، ممّا يضيق عليها النطاق في ممارساتها اليومية:



كما هو واضح في الشكل أعلاه، فإنّ المبحوثات أكدنَ - سواء من خلال وجهات نظرهن، أو توجهاتهنّ نحو الأمثال - على أنّ المرأة تُوضَع في داخل قالب منذ ولادتها حتى تجربتها كأمّ، فالمجتمع لا يحبّذ وجودها، ويفضل ولادة الذكر عليها؛ لأنّه يربطها بمفاهيم الشرف والعار، ممّا يجعل أهلها يشعرون بأنّها همّ وعبءٌ عليهم، ليلازمها هذا الشعور طوال حياتها وتحسب كل تصرفاتها بشكل دقيق، حتى لا تعود بالمشاكل على أهلها، كما وأنّها دائماً بحاجة لرجل في حياتها؛

لأنّها ضعيفة، ولا يمكنها تدبر أمور حياتها بمفردها، فيجب أن تتزوج لأنّ أهلها لن يعيشوا طوال حياتها، ويجب أن تنتقل إلى وصاية رجل آخر، وعندما تتزوج يجب أن تلد ذكراً؛ لكي تحافظ على قيمتها وحضورها في المجتمع؛ لأنّ ولادتها لأنثى مثلها سوف يزيد من همّها وضعفها. وقد وافق معظم المبحوثات إلى أن هذه المضامين الموجودة في الأمثال عن المرأة هي واقعية وموجدة في المجتمع حتى لو لم يتعرض لها خلال حياتهن، مما يدلّ الى ان هذه الدائرة من المعتقدات والتوجهات الاجتماعية حول المرأة موجودة في ذهن النساء ولاوعيهن وقد تشرّبن جزء كبير منها من دون وعي لهذا، فحتى المبحوثات اللواتي رفضن بعض هذه المضامين وجدنها ومعبرة عن واقع المرأة الفلسطينية بشكل عام.

وفيما يلي عرض لاستنتاجات الباحثة حول نتائج الدراسة المتعلقة بتجارب المبحوثات مع المضامين المذكورة أعلاه وتأثيرها على صورتها الذاتية وصحتها النفسية:

بناءً على نتائج الدراسة حول تجربة النساء مع الأمثال التي تتحدث عن تفضيل ولادة الذكر على الأنثى، وتأثير هذا النوع من الأمثال على صورتها الذاتية وصحتها النفسية، تبين ان معظم النساء لم توافق عليه في وجهات نظرها فولادة الأنثى هي سبب الحنان والدعم لأُمّها في المنزل، إلا أنه من خلال نتائج الدراسة حول مثل "هم البنات للممات"، تبين أن المبحوثات وافقن على هذا المثل، وكان لديهن العديد من التجارب معه، وأشرن الأمهات من عينة الدراسة إلى أنهن يحملن همّ الذكر والأنثى، إلا أنّ الأنثى أكثر، لأنّها تخرج من وصاية أهلها لوصاية رجل آخر بإمكانه أن يتحكّم في مسار حياتها، كما وأنّ الأنثى هي أضعف، ولا يُمكنها تدبير أمور حياتها، وكلّ العلاقات القريبة من

الأنثى تؤكد لها أنها هم، فيوجهون لها هذا المثل كلاً من أمها وأبيها، وجدتها، ووالد زوجها، والعمات والخالات، وكل الذكور والإناث من حولها يوافقون على أنها هم، قبل وبعد زواجها.

فقبل زواجها تكون همًا؛ لأنها لم تتزوج بعد، ويخافون أن تخذش حياتها وشرفها فتعود عليهم بالعار، وبعد زواجها هي هم إذا لم تكن مطيعة ولم تتجب ذكراً. وقد كانت هذه الصور راسخة أكثر لدى النساء ذوات الأعمار من (40-70) عامًا من النساء الأصغر سنًا، ولدى النساء غير المتعلّقات أكثر من المتعلّقات، وهذا يعني بطبيعة الحال أن النساء الأصغر خُصنَ تجارب أكثر من خلال تعليمهنّ الجامعي، وانفتحنَ على نماذج مختلفة غير بيئتهنّ الأسرية، وشعرنَ بقوة نتيجة قدرتهنّ على العمل والمشاركة الاقتصادية أيضاً ممّا ساهم في تبني هذه الصورة بحدّية أقل.

لكن مع ذلك ومع أنّ وجهات نظرهنّ لا توافق هذا المثل وهذه الفكرة، إلّا أنّه من خلال النقاش

معهنّ بشكل أعمق حول ممارستهنّ لدورهنّ وتفكيرهنّ نحو المثل بشكل عام دون ربطه بهنّ بشكل شخصي، تبين أنهنّ يبنين هذه الصورة في لاوعيههنّ، فأشرنَ أنّه فعلاً للمرأة خصوصيتها في المجتمع، ولا تستطيع فعل ما يحلو لها، وأنّها ضعيفة في كثير من المواقف وتحتاج لدعم الرجل، كما أنهنّ وقعن تحت ضغط وجوب زواجهنّ؛ لكي لا يبقين همًا على أهلهنّ، وبهذا فإنّ صورتهمّ الذاتية تجاه أنفسهنّ تأثرت بهذه الصورة المجتمعية، حتى لو لم

"هاد المثل بحسس المرا بشعور
واحد وهو الله يلعن ابو اليوم يلي
صرت في مرا، بخليني أحمل ذنب
اني عايشة واني مرا وبصير أسأل
حالي مرات جد أنا مذنبه؟
هاد المثل بحسسك انو مش لازم
تكوني موجودة وانك عبء على
عيلتك وجوزك على الحياة "
امراة تبلغ من العمر 23 عام من
إحدى قرى رام الله

تتطابق معها تماماً، فالمجتمع أيضاً يصور المرأة التي تعمل وتتعلم على أنها هم إذا ما خرجت عن المعيار الاجتماعي للحياء والشرف، فإذا تحررت تماماً نتيجة تعليمها أو عملها تعود بالعار على أهلها.

ولأن هذه الفكرة أثرت على صورة المرأة الذاتية، فهي أثرت على صحتها النفسية بطبيعة الحال؛ لأن شعورها بأنها عبء وهم في كل تصرفاتها، سواء في زواجها، تعليمها، عملها، وحياتها، يجعلها تشعر بأن الحياة ودورها في الحياة عبء عليها أيضاً في ظل كل هذه القيود، لأن تعامل المجتمع معها بهذه الطريقة جعلها تشعر بثقل وجودها.

كما أن المجتمع لم يكتفِ بتحديد وجودها كأنثى في المجتمع، إنما أيضاً حتى لو تماشت مع معايير المجتمع وتزوجت يجب أن تحافظ على وجود الرجل في حياتها كزوج، فبناءً على النتائج المتعلقة في تجارب النساء وتوجهاتهن نحو الأمثال التي تتحدث عن الخيارات المتاحة لهن في الحياة، ووجودها ضمن معايير الزواج، تبين أن المرأة يجب أن تفعل أي شيء يمكنها فعله، حتى لو تنازلت عن كرامتها في سبيل الحفاظ على وجود زوجها في حياتها. كما أن نتائج الدراسة حول الأمثال التي تتناول سوء تدبير المرأة لمنزلها، تبين أنها تفرض على المرأة أن يكون لديها المهارات اللازمة للقيام بدورها في تدبير أمور منزلها، من اهتمام بحاجات الزوج والأولاد، والمنزل والتنظيف، وتحضير الطعام، فالأمثال تنتقد المرأة التي لا تقوم بهذه الأدوار، والنساء المشاركات في المقابلات أكدن على هذا الدور ووجوب اهتمام المرأة في شؤون منزلها والمحافظة عليه. وتم الإشارة إلى كل هذه المعايير للمرأة في ممارسة دورها كزوجة من خلال الأمثال لكي تتصحاها بما يجب أن تقوم به للمحافظة على زوجها، فخيار الطلاق هو خيار مرفوض بالنسبة للمجتمع، ويضع عليه العديد من الصور السلبية

الأخرى لمنع النساء من اللجوء إليه، كما أنّ عودتها إلى أهلها يجعلها تعود عبئاً عليهم. ممّا يعبر عن واقع المرأة الفلسطينية التي تتنازل عن العديد من المبادئ والقيم، والطموحات والعادات مقابل عدم لجوء زوجها إلى طلاقها فيضطهدها المجتمع، أو الزواج مرة أخرى وقهرها بامرأة أخرى لتأديبها. كما أنّ حضور المرأة ضمن معايير الزواج يعتبر حضوراً سلبياً، فالأمثال الشعبية لا تنتظر الى المرأة ككيان مستقل له صفاته الشخصية والجسدية الخاصة، إنّما ينظر لها على أنّها إنسان تابع حتى في صفاته الجسدية، فيجب السؤال عن عائلتها وأمّها وعمّاتها وأصلها، والأخذ بعين الاعتبار معايير جمالها، دون النّظر إليها كإنسان له شخصيته المستقلة، وهذا بدوره يؤثّر عليها بشكلٍ لاواعٍ، فالنساء خلال المقابلات من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية لم يبدین ردود فعل معترضة على هذا النوع من الأمثال، ممّا يدل على موافقتهن لها في لواعيهم، حتى لو رفضن المعيار الذي تم عرضه عليهنّ، لكنهنّ لم يرفضن وجودهن ضمن معيار أساساً، ولم يشرن إلى أيّ آثار على صحتهنّ النفسية ونظرتهنّ لأنفسهنّ.

أما بالنسبة الى النتائج المتعلقة بتوجهات المبحوثات وتجاربهن مع الأمثال التي تحدد معايير الجمال المجتمعية للمرأة، تبين أن هذه المعايير مرتبطة بشكل وثيق في معايير الزواج، فالمجتمع يحثّ الرجل على الزواج بالمرأة الجميلة، ذات الطول والشقار، وهذا بهدف أن يكون الأولاد في المستقبل أكثر جمالاً - حسب معيار المجتمع - وبالتالي فإنّ هذا يعيد إنتاج هذا المعيار ويجعل النساء مسجونات في هذا القالب منذ صغرهنّ.

والنتائج المتعلقة في الأمثال التي تحدد للمرأة الخيارات المتاحة أمامها في ممارسة دورها وحياتها، أكدت على أن المجتمع ليحول دون لجوء المرأة إلى الخروج من تحت وصاية الرجل، قام بتحديد

خياراتها الأخرى في الحياة من تعليم وعمل، وأشار إليها أنها مهما طوّرت من نفسها، وعملت ستبقى مسؤولياتها التقليدية هي دورها الأساسي في الحياة، وقد أكّدت النساء المشاركات في المقابلات على هذه الظاهرة، فالنساء المتزوجات والعاملات خارج المنزل أشرنَ إلى أنّ مسؤولياتها في المنزل من رعاية أطفال، وتنظيف وإعداد طعام، وترتيب، بقيت من مسؤوليتها، وحتى لو ساعدها الرجل فتبقى مساعدته محدودة؛ لأنّ هذا دورها، ومن الممكن أنّ تتلخّص مساعدته فقط في عدم انتقادها، كما أشارت إحدى المبحوثات أنّ خروج المرأة للعمل خارج المنزل وقبول الرجل بهذا يعود فقط إلى الصعوبات المالية التي تعاني منها الأسر في الوقت الراهن، كما أكّدت النساء كذلك أنّ خروجها إلى العمل سيزيد فقط من العبء والمسؤوليات عليها، وأنّه إذا حصلت على فرصة لترك العمل ستقوم بهذا، فبما أنّ مسؤوليات المنزل مطلوبة منها بغض النظر عن عملها فالأيسر لها عدم تعمل، كما وأشارت إحدى المبحوثات إلى أنّها تركت العمل بسبب هذا العبء. وكل هذه المحددات والصعوبات

التي يضعها المجتمع على المرأة في انفتاحها على خيارات أخرى في حياتها من تعليم، أو عمل هو لكي يحول دون استقلالها اقتصاديًا، الذي من الممكن أن يساهم في المستقل إلى الخروج من سلطة وهيمنة الرجل عليها.

كل هذه الضغوطات والمعايير التي تزداد حدة في حال خرجت المرأة إلى العمل، يجعلها تستدخل أكثر في صورتها الذاتية أنّ أولوية ممارسة دورها في الحياة هي

لو الوحدة صارت مديرة بضلو مسؤوليات الدار عليها لانو في المجتمعات العربية حاطين المرأة في قوالب معينة، وطول ما إحنا في هاد المجتمع ما بنقدر نطلع من هاي القوالب، يعني هي انا بشتغل وجوزي بساعدني بس ما في مساواة، هو بساعدني بدوري بي.

وفي هاد المجتمع ما عنا ثقافة انو كل واحد يتحمل مسؤولية حالو، فبصفي اذا المرأة بدها تخرج من هاي القوالب لازم تروح ع سياق ثقافي مختلف" امرأة تبلغ من العمر 31 عام تقطن في المخيم.

لصالح الزواج وتربية الأطفال، وحسن تدبير أمور المنزل، ممّا يجعلها تشعر بالعجز وتستسلم لهذه المعايير، لترى نفسها أنّها لا تصلح إلاّ لهذه الأدوار، فتتخلّى عن طموحاتها ويقل بطبيعة الحال مدى تقديرها لذاتها، وتفقّد الكثير من شخصيتها، ومهاراتها، وقدراتها، ومعارفها التي تستطيع أن تبنيها وتستغلها في أدوار وممارسات أخرى.

وفي هذا الصدد بينت النتائج المتعلقة في الأمثال التي تتحدث عن دور المرأة كأم، أن المجتمع أكد على دور المرأة كأم في تربية الأبناء، وتعليمهم الصفات الحميدة والحسنة، فيؤكد أنّ الأبناء دائماً يشبهون أمهاتهم خاصة الإناث منهم، ممّا يجعلهم يُلقون المسؤولية عليها في كل سلوكياتهم سواء كانت ايجابية أم سلبية، ولم يتم الإشارة إلى دور الأب في التربية أبداً، وأكّدت المبحوثات كذلك على دور الأم في تربية الأبناء، فكلهنّ وافقنّ على مثل "طب الجرة على تمّها، بتطلع البنت لأمها"، و"ريحة الام بتلم". وهذا يدل على أن المرأة قد استدخلت في صورتها الذاتية عن دورها كأم أنّها المسؤولة الوحيدة عن تربية الأبناء، وسوف يعود لها المجتمع ويلومها إذا كانت تربيتها سلبية للأبناء ولا تهتم بهم. كما وأشارت إحدى المبحوثات متوسطة العمر ومتزوجة وتساكن في المدينة إلى أنّ القالب الذي يضعه المجتمع على عاتق المرأة في دورها كأم هو في عمقه سلبي أيضاً؛ لأنّه يطلب من المرأة أن تكون معطاءة بشكل لا متناهٍ، وعطوفة جدّاً، ومضحية في سبيلهم بأيّ شيء تملكه، وخروجها عن هذه الصور يجعل منها مقصّرة، وأم سيئة، وبنفس الوقت هذه الصورة موجودة وقابضة في أذهاننا كأمهات وإذا قصرنا نشعر بالذنب.

ورغم كل هذه الأدوار التي تقوم بها المرأة من تربية وتدبير أمور المنزل والعناية بالزواج، إلا أنّ المجتمع لا يزال ينظر لها على أنّها ضعيفة، ويجب أن تكون حذرة في تصرفاتها؛ لكي لا تبقى عبئاً

وهماً على أهلها، وهي في هذا الصدد لا تتحمل مسؤولية نفسها فقط، إنما أيضاً تتحمل مسؤولية أهلها وزوجها ومن حولها اللذين يجب أن تفكرَ فيهم وفي رغباتهم وتوقعاتهم منها في كل تصرف، وهذا يحدث في العقل الباطن، أي بشكل لاواعٍ، وهنا يكون عمل اللاوعي الجمعي الذي يؤثر بشكل جليّ على تصرفات النساء ونظرتهم إلى أنفسهن، فنظرتها إلى نفسها على أنها عبء يؤدي بطبيعة الحال إلى الشعور والتفكير والتصرف بناءً على هذه الصورة.

وكجزء لا يتجزأ من المتناقضات التي يضع المجتمع المرأة بها، فهو يضع على عاتقها كل هذه الضغوطات ودور التنشئة وتربية الأجيال، وبنفس الوقت يقلل من قيمة عقلها وفكرها، فمن خلال النتائج المتعلقة بالأمثال التي تصور المرأة على أنها "أنقص عقلاً" ولا يجب الأخذ برأيها أو مشورتها، تبين أن المجتمع يمنع المرأة من خوض تجاربها الشخصية وتحجيمها ومن ثم انتقاد عقلها وقدراتها، مما يعيق اكتسابها للعديد من المهارات الحياتية اللازمة لاستقلالها كإنسان، وجعلها تستدخل هذه الفكرة في نظرتها إلى ذاتها، فهي ترى ذاتها على أنها أنقص عقلاً من الرجل، وأكدت على هذه الصورة النساء المشاركات في هذه الدراسة من مختلف أماكن سكنهن، واللواتي تتراوح أعمارهن بين (50-70) عاماً، وهذا يعني أن حضور هذه الفكرة في أذهان النساء الأصغر سناً هو حضور محدود وقليل، وهذا يعود إلى زيادة نسبة تعليم الفتيات في المجتمع الفلسطيني وخروجهن إلى العمل، وبالتالي وجود سلطة اقتصادية لهنّ لتفرض رأيهنّ من خلالها.

كما أن النتائج المتعلقة بالأمثال التي تتحدث عن كيد وغيره النساء، تؤكد على تصوير المجتمع والأمثال للمرأة على أنها تتسم بهذه الصفات، ويمكنها من خلال هذه الصفات أن تُضَرَّ من حولها وتؤذيهم، سواء كانوا نساءً أو رجالاً، وهذا ما أكدت عليه المبحوثات خلال المقابلات أنهنّ واجهنّ

خلال حياتهن العديد من النساء اللواتي اتصفن بهذه الصفات، واللواتي كنّ مؤذيات لمن حولهنّ، وهذا خير دليل على أنّ هنالك نسبة كبيرة من النساء قامت بتذويت هذه الصفات الموجودة في صورتها الاجتماعية إلى صورتها الذاتية عن نفسها، وبالتالي انشغالها بالأمر الكيدية، وكثرة الكلام، والنميمة، والغيرة عن الاهتمام بذاتها وعقلها، ممّا يجعلها مساهمة في تجريد نفسها من قدراتها العقلية والاهتمام في الصفات التي يريد المجتمع منها الاهتمام بها.

وأخيرا تبين من خلال النتائج المتعلقة بالأمثال التي تحدد طبيعة علاقة المرأة بالمرأة، أن هذا النمط في علاقة المجتمع بالمرأة ينعكس بشكلٍ لاواعٍ على نمط علاقة المرأة بالمرأة، ولأنّ تصورات المرأة عن ذاتها وعن النساء الأخريات سلبية، سوف تبني علاقتها معهنّ بطريقة سلبية مبنية على الغيرة، أو السيطرة، أو التنافس، أو الإيذاء والمكر، وقد أشارت النساء إلى هذه القضية عدة مرات خلال المقابلات عندما ذكروا أنّ المرأة هي أيضا عدوة المرأة. وهذا جزء من النسيج الاجتماعي العام الذي يضع المرأة في مكان المساهمة في تنميط دورها وتأصيله في المجتمع ونقله إلى نساء أخريات، فبسبب رئيسي لاستمرار هذه المضامين وتناقلها هو وجودها واستدخالها لدى النساء أنفسهنّ في لاوعيهنّ، وللنساء الدور الأكبر في عملية التربية والتنشئة، وبالتالي سوف تنقل هذه المضامين والأفكار، والعادات والتقاليد إلى أبنائها بشكلٍ لاواعٍ أيضا وتستمر الحلقة. وبالتالي تقل الفرص أمام النساء ليتكاتفن ويطالبن في حقوقهنّ.

وكجواب لسؤال الدراسة الرئيسي: ما هي صورة المرأة الموجودة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، وما انعكاسها على صورة الذات للمرأة الفلسطينية؟

استنتجت الباحثة ان المجتمع جرد المرأة من إنسانيتها وكرامتها وتعامل معها كموضوع له صفات محددة يجب أن يتطابق معها لكي لا يتم انتقادها ورفضها، مما يجعلها قابلة للانتقاد والقبولبة مع أي قالب يخلقه المجتمع.

وهذا ما أكد عليه كارل يونغ في نظريته حول اللاوعي الجمعي على ان الاستسلام التام لمحتويات اللاوعي الجمعي يؤدي بالإنسان الى النكوص الى مرحلة تطورية سبق ومر بها، مما يؤدي الى الخضوع والتقليل من قيمة الذات. وتبين أن المرأة الفلسطينية قد استسلمت ولو جزئيا لمحتويات اللاوعي الجمعي وصورتها المجتمعية، ونجح المجتمع في خلق مشاعر العجز والإحباط والقلق في داخلها، وبالتالي التماهي مع النفس الجماعية الذي كان على حساب حريتها وفردانيتها مما شكل ضرر كبير على صورتها الذاتية وصحتها النفسية.

وللتخلص من هذا الضرر عليها ان تكون واعية في عالمها الداخلي والخارجي على حد سواء لتتكيف مع قوى اللاوعي، حيث أن هذا النوع من التكيف لا يتم من دون تقديم التنازلات لضرورات وشروط كل من العالمين الداخلي والخارجي.

وعمل الوعي في اعتراض مسار العناصر الداخلية وتصحيحها ونقدها وتعديلها مقابل العناصر الخارجية، خلق في داخل المرأة الخوف من مواجهة واقعها السلبي والعنيف الذي إذا اعترفت به سيغير وجهة نظرها الاعتيادية عن ذاتها والأشياء من حولها، كما أن هذه المعايير الجاهزة كثيرة في عالم المرأة، فكل شيء حول دورها وممارساتها محدد مما يصعب من عملية التغيير والخروج عن هذه الصورة.

وحتى مع تغير واقع المرأة ومشاركتها أكثر في التعليم الجامعي والعمل إلا أن الأفكار الاجتماعية التقليدية حولها لا زالت ثابتة وحاضرة حتى هذا الوقت، وهذا يعود الى أن نمط انتقال اللاوعي الجمعي وبناء الصورة الذاتية للإنسان يتشابهان في كونهما يتم تبنيهما وتشكيلهما من دون نقد او تفكير وهما مرتبطان ببعضهما البعض كثيراً، فالصورة الذاتية مبنية على العديد من المحتويات الجماعية كما الفردية، فخلال مرحلة تشكيل الهوية يلجأ الفرد إلى الآخر لكي يقول له من هو.

لكن ورغم كل هذه الصعوبات إلا أن النساء المتعلمات واللواتي خرجن إلى سوق العمل وخضن تجاربهن الخاصة ورأين نماذج أخرى من نساء متعلمات وعاملات كان لديهن ردود فعل ثورية خلال المقابلات، وكانت ردود فعلهن عند توجيه الأمثال لهن تتسم بالنقاش والنقد والدحض لهذه الأفكار والمضامين وبالتالي رفضها، وقد استنتجت الباحثة من خلال ردود الأفعال هذه، أن للتجربة الشخصية الأثر الأكبر في تغيير التوجهات الاجتماعية الموجودة في اللاوعي الفردي للنساء نحو ذواتهن، وتتيح لديهن فرصة أكبر في التفكير بهذه المضامين ورفضها او تغييرها نحو صورة مريحة وإيجابية أكثر لذواتهن.

أما بالنسبة إلى الحلول المقترحة من قبل النساء حول تغير واقعها كانت تتلخص بالهجرة والتعرض لثقافات مختلفة، أو تعيين خادمت للقيام بأعمال المنزل مقابل أن يأخذن هن مساحتهن في ممارسة دورهن في المجتمع بحرية أكبر، وقد استنتجت الباحثة من خلال هذه الحلول المقترحة أنها عبارة عن هروب وتحايل على الواقع ولا تؤدي إلى تغيير ثقافي يساهم في توزيع الأدوار بطريقة أفضل أو تغيير الصور والمضامين إلى مكان أفضل، مما يدل مرة أخرى إلى أن مضامين الأمثال الشعبية أصبحت جزء من اللاوعي الفردي للنساء.

إذا، وبناءاً على كل هذه النتائج والاستنتاجات، تبين أن للأمثال تأثير في نقل وانتشار صور المرأة الاجتماعية، وأنه يوجد نوع من التطابق والتشابه بين الصورة المجتمعية عن المرأة وصورتها الذاتية نحو ذاتها، وبما أن صورة المرأة المجتمعية هي عبارة عن صورة سلبية فإن صورة المرأة الذاتي هي سلبية أيضاً، فالإساءات والاهانة والتحجيم وعدم التقبل وعدم إعطاء المساحة لعيش المشاعر والتجارب الشخصية والتعبير عن النفس كلها تؤدي إلى تكوين صورة مشوهة عن الذات يشوبها الخضوع والشعور بالنقص والقلق والتوتر وعدم التواصل مع الذات.

❖ مقارنة استنتاجات الدراسة مع استنتاجات الدراسات السابقة الفلسطينية التي تحدثت عن

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية

لقد اتفقت هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات التي تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية على أن صورة المرأة الموجودة في الأمثال هي صورة سلبية تعكس واقع سلبي وعنيف ومهين للمرأة.

فالدراسات التي تحدثت عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية مثل دراسة (ثابت، 2022)، ودراسة (منصور، 2020)، ودراسة (حسين، 2014) وغيرها من الدراسات الفلسطينية، توافقت مع نتائج هذه الدراسة في إلقاء الضوء على التمييز والقبول التي يتم ممارستها على دور المرأة وصورتها من خلال الأمثال، فقط أظهرت نتائج هذه الدراسات دور المرأة في المجتمع هو دور هامشي يقتصر على الأدوار المنزلية ويربطها بالرجل دائها لأنها تخضع لحمايته ووصايته، كما أن هذه الدراسات ركزت على العنف الذي تتعرض له النساء من خلال الأمثال الشعبية الفلسطينية، وتصويرها على أنها عبء على أهلها منذ الولادة وبالتالي فرض ضرورة زواجها ووضعها ضمن معايير الزواج، إلى جانب العمل على التقليل من شأنها وضعف قدراتها العقلية ووصفها بالكيد والغيرة.

واختلفت هذه الدراسة عن الدراسات الفلسطينية السابقة حول صورة المرأة في الأمثال الشعبية في عدم تركيزها على مقارنة صورة المرأة المجتمعية مع مكانتها في الإسلام، كما وأنها لم تربط صورتها بدورها السياسي، كما وأنها خرجت بالعديد من الاستنتاجات الجديدة حول تأثير هذه الصورة الاجتماعية للمرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية على صورتها الذاتية وصحتها النفسية مما يجعلها مساهمة أكثر نحو تغيير هذه الصورة لأنها ذهبت في تحليلها اجتماعياً وفردياً من خلال نظرية اللاوعي الجمعي التي تربط الفرد بالمجتمع.

فقد ركزت هذه الدراسة على دراسة واقع المرأة الفلسطينية من خلال صورتها في الأمثال الشعبية كجزء مهم يعبر عن اللاوعي الجمعي الفلسطيني والذي يشكل جزء لا يتجزأ من لوعيها الفردي، ومدى تأثير هذه المضامين الجمعية اللاوعية على نظرتها لذاتها وممارساتها في حياتها وأدوارها، وبالتالي تأثير هذه الصورة الذاتية السلبية التي اكتسبتها من الصورة الجماعية من دون نقد أو تفكير مما جعلها جزء من بنائها النفسي الفردي الذي أدى الى شعورها بالضغط والتوتر وانعدام القيمة والقلق وتقدير متدني للذات.

❖ الخلاصة:

- لا زالت الأمثال الشعبية الفلسطينية تتناول المرأة بطرق سلبية وتتمطها في قوالب وصور محددة تسلب منها أبسط حقوقها الإنسانية مثل حرية الخيارات والقرارات والفرص المتاحة.
- يوجد تأثير مهم للأمثال الشعبية الفلسطينية على نظرة المرأة لذاتها، فهي ليست مجرد أمثال إنما ظاهرة تحتوي على مضامين مجتمعية متأصلة في لاوعي الجماعة والأفراد تجعل المرأة تتصرف بناء عليها من دون وعي وبالتالي المرور بمخاض نضال يومي في سبيل تقليل الضغوطات

الملقاة على عاتقها والحصول على منفس من الحرية يساعدها على ممارسة حياتها بشكل أفضل.

5.3 التوصيات

إن تغيير الواقع الاجتماعي للمرأة ليس بالأمر اليسير، فالصُّور والأفكار، والمضامين الاجتماعية حول المرأة، هي مضامين راسخة تم تبنيها وانتقالها من جيلٍ الى آخر من دون نقد أو تفسير، كما أنّ دخولها إلى النظام الذاتي للمرأة وبنيتها النفسية ولاوعيها ومساهمتها بطبيعة الحال بتشكيل الصورة الذاتية عن نفسها زاد من صعوبة هذا التغيير، لأنّه أصبح موجود في لاوعي الفرد؛ وللعمل على تغيير هذا الواقع حسب نظرية (كارل يونغ) عن اللاوعي الجمعي وحسب طريقة تشكيل الصورة الذاتية، يجب في البداية زيادة الوعي بمضامين اللاوعي الجمعي لانتقالها إلى الوعي، ومن ثمّ التعامل معها في الوعي للعمل على تغييرها، وللقيام بهذا التغيير، تقترح الباحثة التوصيات التالية:

- العمل على زيادة وعي المرأة بصورتها الاجتماعية عن طريق تسليط الضوء على مضامين هذه الصورة وما تحتوي عليه من إهانة وعنف وتحجيم وتقليل من قيمتها، ومدى تأثير هذه المضامين على صورتها الذاتية وصحتها النفسية من خلال عمل فيديوهات ومقالات ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي والتلفاز والاذاعة.
- عمل برامج مجتمعية ومجموعات توعوية تساعد على زيادة الوعي حول مفاهيم المشاركة بين الزوجين في أعباء ومسؤوليات المنزل ورعاية الأطفال، وأهمية هذه المشاركة على الصحة النفسية لكلا الزوجين وللأسرة بشكل عام، بهدف تغيير القوالب الاجتماعية التي يتم أسر المرأة بها في تحمل أعباء المنزل ورعاية الأطفال.

- حث النساء على تغيير واقعهنّ وبناء نماذج مغايرة عن النّماذج السلبية التي يطرحها المجتمع، فذاكرة الشعوب هي ذاكرة انتقائية يُمكنها تخزين هذه النماذج والتجارب الجديدة والمختلفة، لتكون هي تاريخ وتراث الأجيال القادمة، وبالتالي التأثير شيئاً فشيئاً على أنماط سلوك الجماعات وتوجهاتهم نحو المرأة.
- عدم تداول الأمثال الشعبية الفلسطينية التي تتناول المرأة بشكل سلبي لكي تُنسى وتندثر.
- إعداد دراسات مسحية تهتم بانعكاس صورة المرأة في الأمثال الشعبية على صورتها الذاتية لأخذ عينة اكبر من النساء وأكثر شمولية ونشر نتائج هذا النوع من الدراسات على مستوى إعلامي لزيادة وعي النساء بهذه الآثار على صورتهم الذاتية وصحتهم النفسية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين ابن مكرم.(1997): **لسان العرب**، مجلد 11 (بيروت: دار الفكر، (د.ت.))، ص 611.
2. إبراهيم، ن (1974): **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، ط2، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(مصر).
3. إبراهيمي، ا. (2013): **المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية: دراسة سوسولوجيا في خطاب الجماعة الثقافية في وادي سوف**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع-جامعة محمد خيضر بسكرة-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 5. الصفحة 147-172.
4. إسماعيل، ا. (2012): **الصورة النمطية للنوع الاجتماعي من خلال الأمثال الشعبية: دراسة تحليلية**، جامعة الفيوم، كلية الآداب، العدد 6، صفحة 357-377.
5. ابو اسعد، ا. (2010): **علم نفس الشخصية**، عالم الكتب الحديثة، اربد(الأردن).
6. أبو حاقه، أ. (2007): **معجم النفايس الكبير**، دار النفايس للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).
7. ابو فخيدة، ج، و أبو فخيدة، ع. (1990): **الحكاية في المثل الشعبي الفلسطيني**، ط1، دارالاسوار، عكا(فلسطين).
8. أفرار، ع. (1996): **صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني**، ط1، دار الطليعة للطباعة، بيروت (لبنان).

9. أنجرس، م. (2004): منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر. ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون. الجزائر.
10. انزيو، د. (1988): الجماعة واللاوعي-الخيال الجماعي، مجلة الفكر العربي، مجلد 9 العدد 54، الصفحة 184-189.
11. المعجم الوسيط. (1960): مجمع اللغة العربية. صفحة 854
12. باشا، أ. ت. (1949): الأمثال العامية، مطبعة الاستقلالية، القاهرة (مصر).
13. بحوصي، ن. (2020): صورة المرأة من خلال المثل الشعبي وانعكاسها على السلوك الاجتماعي. مجلة لغة-كلام، مجلد 6، عدد 3، صفحة 176-188.
14. بناء، ح. (2018): اللاوعي يونغ في فينيكس أدونيس، جامعة الكوفة -كلية الآداب، مجلد 10 عدد 37. صفحة 171-186.
15. بن عون، أ. (2019): الصورة النمطية السلبية للمرأة في الأمثال الشعبية-تحليل محتوى الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمعات العربية. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 8 عدد 2. صفحة 174-190.
16. بلعربي، ع. (1990): صورة الفتاة في الأمثال الشعبية: مقاربات سلسلة بإشراف عائشة بلعربي ضمن كتاب فتيات وقضايا، دار الفنك للنشر، الدار البيضاء (المغرب).
17. بني جابر، ج. (2004): علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).

18. بوخريص، ف. (2004): صورة المرأة في الأمثال الشعبية: المرأة في مؤسسة الزواج كنموذج. المغرب. مجلة فكر ونقد، العدد 63. صفحة 53-65.
19. تمار، ي. (2007): تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ، مؤسسة الفسيطة، الجزائر.
20. التميمي، ج. (2016): الصورة الذهنية للمرأة في المثل الشعبي-معالجة دلالية ومقاربة تداولية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 3، صفحة 54-76.
21. ثابت، ع. (2022): صورة المرأة في الأمثال البدوية الفلسطينية. مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، العدد 12. الصفحة 429-459.
22. حسين، ش. (2014): صورة المرأة في المثل الشعبي الفلسطيني. أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، مجلد 7 العدد 25. الصفحة 56-65.
23. حسن، ع، م. (1982): أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبي، القاهرة (مصر).
24. حنفي، ح. (1981): التراث والتجديد، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت (لبنان).
25. الجوهري، م. (1974): التراث الشعبي بين الفلكلور وعلم الاجتماع. مجلة التراث والمجتمع، مجلد 1 العدد 1. صفحة 130-148.
26. خالق، س. (2014): وظائف المثل الشعبي في مدينو الأوراس. مجلة العلوم الاجتماعية صفحة 146-157.
27. خورشيد، ف. (1992): الموروث الشعبي، ط1، دار الشروق، عمان (الأردن)

28. دمس، م، ن. (2008): منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان(الأردن).

29. دوبري، ريجيس. (2007): حياة الصورة وموتها. ترجمة فريد الزاهي. ط1. المغرب: افريقيا الشرق.

30. دورون، ر، بارو، ف. (1997): موسوعة علم النفس، دار عويدات للنشر والطباعة. ترجمة فؤاد شاهين. بيروت(لبنان).

31. ذنون، ن. (2016): العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية وأثره في تنمية المجتمع. مجلة أبحاث ميسان، العراق.

32. زيادة، أ، ر. (2012): تحقيق الذات بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان(الأردن).

33. زيادنة، ص. (2014): موسوعة الأمثال الشعبية، ط1، دار الهدى، رهط(فلسطين).

34. الزيني، س. (2018): اجتياح الجماعات لوعي الافراد، ط2، دار الفارابي، بيروت(لبنان).

35. السرحاني، س. (1437 هـ): نظريات التوجيه والارشاد في المجال المدرسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض(السعودية).

36. السكافي، ف. (2018): معرفة النفس عند "كارل جوستاف يونغ". المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد2.

37. السيد، ع. (1982): صورة التراث الشعبي لدى المرأة ونماذج من الأدب الشعبي: رؤية "سيكوسبولوجية". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 10 العدد 3. صفحة 257-275.

38. سوكاح، ز. (2001): حقل الذاكرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلة أسطور للدراسات التاريخية، عدد 11. صفحة 33-58.

39. الشاعر، إ. (2015): تصور مقترح لتطوير دور الأم الفلسطينية في تعزيز سمات المرأة المتميزة لدى بناتها كما جاءت في المثل الشعبي وتوافقت مع الكتاب والسنة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين.

40. الشرايري، ع. عايش، ل. (2018): سمات المرأة في المثل الشعبي من منظور تربوي إسلامي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 26 العدد 4.

41. الشرفات، ص. (2011): صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، جامعة آل البيت، كلية الآداب، الأردن.

42. الشهري، ز. (2016): الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي. المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية-المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مجلد 4 عدد 10. صفحة 182-202.

43. صالح، ح. (2013): اللاوعي الجمعي في العقلية العراقية وإشكاليات التغيير: اللاوعي الجمعي أفيون العقلية العربية مخدر وخالق للأوهام. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد 16 عدد 2. صفحة 11-22.

44. صالح، رش.(1976): الفلكلور والتنمية. مجلة عالم الفكر، مجلد 6 العدد 4. صفحة 9-38.
45. عباس، ك، ومحمود، أ.(2009): صورة الذات وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد 16، العدد 8. صفحة 505-553.
46. عبد الباقي، س. (2021): منهجيات البحث الكيفي وفنيات البحث الكلينيكي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة(مصر).
47. عبد الرحمن، م. (1998): نظريات الشخصية، دار النبأ للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(مصر).
48. عبد الرحمن، م. (2004): علم النفس المعاصر - مدخل معرفي، دار الفكر العربي، القاهرة(مصر).
49. عبد الهادي، ف. (1998): المرأة الفلسطينية والذاكرة: أوراق ورشة عمل حول التاريخ الشفوي السياسي للمرأة الفلسطينية، فلسطين.
50. علامة، أ. (2000): ملامح المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، مركز السنايل للدراسات والتراث الشعبي، فلسطين.
51. عزيزة، ع. نجم، م.(2006): صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، فلسطين.

52. علوش، م. (1998): من الامثال والاقوال والتعبير الشعبية الفلسطينية، ط2. دار علوش للنشر، تونس.

53. عمران، ز. (2014): اشكالية الصورة بين ارسطو وابن سينا، جامعة دمشق-كلية الآداب والعلوم الانسانية-قسم الفلسفة، سوريا.

54. العواودة، أ، وعبد الكريم، م. (2000): صورة المرأة في الأدب الشعبي الأردني والفلسطيني، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد(الأردن).

55. عودة، ه. (2011): الامثال الشعبية الفلسطينية، ط1، دار دجلة، عمان(الأردن).

56. الغامدي، س. (1997): مكانة المرأة في التراث الشعبي- دراسة لعينة من الأمثال السلبية في المرأة. مجلة التربية، العدد 61. صفحة 128-148.

57. غانم، ا. (2015): الأمثال الشعبية مرآة عاكسة لثقافة المجتمعات. مجلة التراث، مجلد 15 عدد 18. صفحة 1-12.

58. غصوب، م. (1991): المرأة العربية وذكورية الاصاله، ط1، دار الساقى للطباعة والنشر، بيروت (لبنان).

59. فكار، ا. (2015): المرأة في الأمثال الشعبية: دراسة مقارنة، جامعة عين شمس، كلية الآداب. مجلد 43. صفحة 165-194.

60. فهمي، م. (1987): الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجيا التكيف، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة(مصر).

61. قنيص، ج. (2013): الفضائيات الدينية: الصورة المثالية للمرأة واثرها على النساء في فلسطين، ناديا للطباعة والنشر والاعلان والتوزيع، رام الله(فلسطين).

62. قويدري، ع. (2019): صورة الذات للمرأة الجزائرية من خلال الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع الجزائري. مجلة العلوم الاجتماعية. مجلد 8 عدد 2. الصفحة 208-223.

63. كاهنة، ق. (2017): صورة الإنسان في الأمثال الشعبية، جامعة محمد بوضياف بالمسلية، الجزائر.

64. كناعنة، ش. (2000): من نسي قديمه تاه: دراسات في التراث الشعبي والهوية الفلسطينية، ط1، مطبعة بوغوش، رام الله(فلسطين).

65. كناعنة، ش. (1985): ملامح المادة الفلكلورية، مركز الوثائق والأبحاث-ابحات متفرقة، رام الله(فلسطين).

66. كناعنة، ش. (1992): الدار دار أبونا: دراسات في التراث الشعبي الفلسطيني، ط1، مركز القدس العالمي للدراسات الفلسطينية، فلسطين.

67. كناعنة، ش. (1988): الترابط بين الامثال الشعبية والابعاد الاجتماعية، مركز الوثائق والابحات، ابحات متفرقة، رام الله(فلسطين).

68. لابناش، جان و ج.ب بونتاليس. (1997): معجم مصطلحات التحليل النفسي، ط3. ترجمة

مصطفى حجازي. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان).

69. اللحام، م، هـ. (2007): قاموس لغوي عام، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان).

70. الحناوي، ر. (2009): اللاوعي الجمعي وأثره في الذاكرة الشعبية وأنماط السلوك، ط1، الدار

العربية للعلوم ناشرون، بيروت (لبنان).

71. لطيفة، أ. ملك، ب. (2011): صورة المرأة في الأمثال الشعبية من منظور كلية التربية

الأساسية. مجلة العلوم التربوية. مجلد 19 العدد 2. الصفحة 237-283.

72. المبيض، س. (1990): ملامح الشخصية الفلسطينية في امثالها الشعبية، الهيئة المطرية

العامة للكتاب، القاهرة (مصر).

73. محمد، أ. (2009): صورة المرأة العربية في الأمثال الشعبية: الزواج أنموذجاً. مجلة كلية

التربية الأساسية-الجامعة المستنصرية، العدد 57. الصفحة 393-408.

74. محمد، ب (2012): الثابت والمتحول في المثل الشعبي الفلسطيني-مقاربات في صور المرأة،

جامعة بيرزيت، فلسطين.

75. المشوخي، ح، س. (2002): تقنيات ومناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر).

76. المصري، ع. (2012): صورة المرأة الفلسطينية في الأمثال الشعبية الفلسطينية "دراسة

دلالية في ضوء نظرية الحقول الدلالية"، جامعة القدس المفتوحة.

77. مصطفى، إ.، وآخرون. (2004): المعجم الوسيط. القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة (مصر).

78. أحمد، إ.، (2014): الموروث الشعبي والهوية الوطنية. جامعة مستغانم: مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، الجزائر.

79. منصور، م. (2020): العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وسبل مواجهتها من منظور تربوي إسلامي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد 11، عدد 30، الصفحة 109-123.

80. نبيلة، اب. (د.ت): أشكال التعبير في الادب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة (مصر).

81. ندي الله، ندى. (2020): صور الوعي واللاوعي للشخصية الرئيسية في رواية "سلامة القس" لعلى أحمد بأكثير: دراسة على النفس التحليلي عند كارل غوستاف يونغ، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، كلية العلوم الإنسانية، اندونيسيا.

82. نشوان، ح. (2000): دراسة المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين: دراسة سوسيولوجية لواقع المرأة ومكانتها، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).

83. هارون، ن. (1994): المعجم الوجيز لألفاظ القرآن الكريم، مصر.

84. وصفي، أ. (2008): الصورة الذاتية، أوفير للطباعة والنشر، عمان (الأردن).

85. يحيى، أ. (2020): الامثال الشعبية في البيئة الفلسطينية. مجلة الكلم مجلد 5. صفحة 48-66.

86. يونغ ، ك . (1997): **جدلية الأنا واللاوعي**، دار الحواء للنشر والتوزيع. ترجمة نبيل محسن.
اللاذقية(سوريا).

87. يونغ، ك. (2012): **الانسان ورموزه، سيكولوجيا العقل الباطن**، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر. ترجمة عبد الكريم ناصيف. دمشق(سوريا).

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

88. Al-Zubaidi, Nassier A.G. (2019). **Woman Stereotypes and Patriarchal Hegemony: A Feminist Stylistics Analysis of Iraqi Folk Proverbs**. Iraq, Baghdad: Alustath Journal for human and social sciences, 58 (1), pp 67-84.

89. Burton, J. W. (1981). **The proverb: An aspect of Atuat collective thought**. Folklore, 92(1), pp 84-90.

90. De Mijolla, A. (2005). **Dictionnaire de la psychanalyse**. Hachette Litteratures, Paris.

91. Hossain, S. (2012). **The Internet as a Tool for Studying the Collective Unconscious**. Jung Journal: Culture & psyche. Vol.6, N.2, PP 103-109.

92. Hussein, J. W. (2004). **A cultural representation of women in the Oromo society**. *African study monographs*, 25(3), pp 103-147.

93. Hussein, J. W. (2009). **A Discursive Representation of Women in Sample Proverbs from Ethiopia, Sudan, and Kenya.** *Research in African Literatures*, 40(3), pp 96–108.
94. Jung, C.G., & Jung, C.G. (2008). **The Concept of the Collective Unconscious.**
95. Jung, C. G. (1928). **Contributions to analytical psychology.** New York: Harcourt Brace.
96. Jung, C. G. (1953). **Collected works.** Vol. 12. Psychology and alchemy.
97. Mcleod, S. A. (2018, May 21). **Carl jung.** Simply Psychology.
98. Neimneh, S. (2020). **The “Motherland”: An Archetypal and Postcolonial Reading of Ghassan Kanafani's Umm Saad.** Jordan: Jordan Journal of Modern Languages Literatures. Vol.13, No.4, pp 681–700.
99. Phiri, S. S., Mulaudzi, F. M., & Heyns, T. (2015). **The impact of an indigenous proverb on women's mental health: A phenomenological approach.** *Curationis*, 38(2), pp 1–9.

100. Rosenberg, M.(1965). **Society and the Adolescent Self-Image**.
Princeton, N.J: Princeton University Press. Uited States of America:
Quinn &Boden Company, Inc, Rahway,N.J.
101. Schipper, M. (1991). **Source of all evil. African proverbs and sayings on women. Source of All Evil**. African Proverbs and Sayings on Women.
102. Shelburne, W.A.(1976). **Jung's theory of the collective unconscious: a rational reconstruction**. University of Florida, George A. Smathers Libraries.
103. Webster, R. (2005). **Why Freud was Wrong: Sin, Sience, and Psychoanalysis**.Orwell Press.E3

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

104. **APA Online Dictionary:** <https://dictionary.apa.org>
105. www.simplypsychology.org/carl-jung.html

الملاحق

ملحق رقم (1): أداة الدراسة

الأسئلة التوجيهية للمقابلات

القسم الأول: المعلومات الديموغرافية

السؤال	الإجابات
الفئة العمرية:	1. (20-30 عام) 2. (31-40 عام) 3. (41-50 عام) 4. (51-60 عام) 5. (61-70 عام)
الحالة الاجتماعية:	1. عزباء 2. متزوجة 3. مطلقة 4. منفصلة 5. أرملة
مكان السكن:	1. مدينة 2. قرية 3. مخيم
المستوى التعليمي:	1. توجيهي أو أقل من توجيهي 2. دبلوم 3. بكالوريوس 4. دراسات عليا
طبيعة العمل (المهنة):	1. موظفة 2. عمل من داخل المنزل 3. مشروع خاص 4. ربة منزل
طبيعة السكن (أسكن مع):	1. عائلة نووية 2. عائلة ممتدة 3. عائلة نووية بالقرب من ممتدة

القسم الثاني: رأي المرأة المشاركة بالمقابلة وتوجهاتها نحو الأمثال الشعبية المتعلقة بالمرأة الفلسطينية وتجربتها معها

في هذا الجزء من المقابلة سوف أعرض عليك مجموعة من الأمثال الفلسطينية التي نتحدث عن المرأة وأطرح عليك بعض

الأسئلة حولها:

1. هل سبق ووجه لك أحدهم هذا المثل؟

من؟

ما هو الموقف الذي تم توجيه المثل لك به؟

2. ما رأيك في هذا المثل؟
3. ماذا شعرت عند سماع هذا المثل؟ (كمؤشر للصحة النفسية)
4. كيف تصرفت عند توجيه هذا المثل لك، أو في حال تم توجيهه لك كيف تتصرفين؟
5. برأيك، ماذا يخبرنا هذا المثل عن واقع المرأة الفلسطينية؟
6. برأيك، كيف يؤثر هذا المثل على الصحة النفسية للمرأة الفلسطينية؟
7. برأيك، كيف يؤثر هذا المثل على نظر المرأة لنفسها؟

ملحق رقم (2):

أسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة

اسم المحكم	الدرجة العلمية	المسمى الوظيفي
بيهان القيمري	دكتوراه من جامعة مانشستر	أستاذ مساعد في جامعة بيرزيت
فلسطين اسماعيل مصطفى نزال	دكتوراه جامعة بورتو - البرتغال	رئيس قسم علم النفس والإرشاد/ جامعة النجاح الوطنية
ثورة أحمد انجاص	دكتوراه في العلاج النفسي	معالجة نفسية وخبييرة برامج الوقاية من الإدمان
سهير الصباح	دكتوراه التربية وعلم النفس	أستاذ مساعد في جامعة القدس
رشا هاني الشخشير	دكتوراه في التعليم الجامع	محاضرة في كلية التربية-جامعة النجاح

ملحق رقم (3):

الأمثال التي تم استخدامها خلال المقابلات

1. حظ الملايح بالارض طايح وحظ القبايح بالسما لايح

2. مكتوب على ورق الجنة عمرها الحماة ما بتحب كنة

3. مركب الظراير سار ومركب السلفات احتار

4. مبغوظة وجابت بنت

5. حكي ثنتين بخرب بيتين

6. زوجها ممدود ورايحة تعزب في عابود

7. حظ العففات بالحففات

8. خذ البنات من صدور العمات

9. في مرة وفي مرمرة وفي مسمار بالعنطره

10. دلل ابنك يرضيك ودلل بنتك بتخزيك

11. المرة عقلها ناقص

12. اسمع للمرأ ولا توخذ برايها

13. البنت لو وصلت المريخ مصيرها للطبيخ

14. موت وليتك من صفاء نيتك

15. يلي حظها قوي بتجيب البنت قبل الصبي

16. الزلمة جنى والمرأ بنى

17. ريحة الام بتلم

18. طب الجرة على ثمها بتطلع البنت لامها

19. لولا الغيرة ما حبلت الاميرة

20. هم البنات للممات

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
77	توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة	جدول رقم (1)
90	الأمثال الشعبية التي تم استخدامها في المقابلات مع النساء حسب موضوعها	جدول رقم (2)
117	عدد النساء اللواتي لديهن تجارب مع عينة الأمثال الشعبية الفلسطينية المعروضة خلال المقابلات	جدول رقم (3)

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
174	أداة الدراسة	ملحق رقم (1)
176	أسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة	ملحق رقم (2)
177	الأمثال التي تم استخدامها خلال المقابلات	ملحق رقم (3)

فهرس المحتويات

الإقرار:	Error! Bookmark not defined.....
الشكر والتقدير	ب.....
الملخص باللغة العربية	ج.....
الملخص باللغة الانجليزية	ه.....
الفصل الأول: خلفية الدراسة	1.....
1.1 المقدمة	2.....
1.2 مشكلة الدراسة	5.....
1.3 أهمية الدراسة	6.....
1.4 أهداف الدراسة	7.....
1.5 أسئلة الدراسة	7.....
1.6 حدود الدراسة	8.....
1.7 مصطلحات الدراسة	8.....
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	12.....
2.1 المقدمة	13.....
2.2 المنطلقات النظرية للدراسة:	13.....
2.2.1 المحور الأول: الأمثال الشعبية	13.....
2.2.2 المحور الثاني: صورة الذات	26.....

35	2.2.3 المحور الثالث: اللاوعي الجمعي
47	2.3 الدراسات السابقة
47	2.3.1 الدراسات السابقة باللغة العربية
67	2.3.2 الدراسات السابقة باللغة الانجليزية
70	2.3.3 التعقيب على الدراسات السابقة:
74	الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها
75	3.1 مقدمة
75	3.2 منهج الدراسة
76	3.3 مجتمع الدراسة
76	3.4 معايير اختيار العينة
76	3.5 عينة الدراسة
77	3.6 توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة المستقلة
78	3.7 أداة الدراسة
80	3.8 الاعتبارات الأخلاقية
82	الفصل الرابع: نتائج الدراسة
83	4.1 المقدمة
84	4.2 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
92	4.3 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
120	4.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث
127	4.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

136	4.6 الخلاصة
137	الفصل الخامس: استنتاجات الدراسة وتوصياتها
138	5.1 مقدمة.....
140	5.2 استنتاجات الدراسة
158	5.3 التوصيات
160	المصادر والمراجع
173	الملاحق
174	ملحق رقم (1): أداة الدراسة.....
176	ملحق رقم (2): أسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة
177	ملحق رقم (3): الأمثال التي تم استخدامها خلال المقابلات
179	فهرس الجداول
180	فهرس الملاحق